


جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

# مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

الفلسفة

فلسفة عامة

رقم: ...........

---

إعداد الطالب:

قط نجاة

يوم: 2020/ 06/10

# مفهوم حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة

---

**لجنة المناقشة:**

| عقبة جنان | أ مح أ | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
|---|---|---|---|
| تتيات علي | أ مح ب | جامعة محمد خيضر بسكرة | مشرفا |
| حمدي لكحل | أ مح جـ | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية : 2019 - 2020


بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلا ما أملك في هذا الكون أبي وأمي أدامهما الله تاج فوق رأسي، وإلى أفراد عائلتي وأخص بالذكر أخي الغالي وأخواتي والى كل من دعا لي بالتوفيق والنجاح والى أصدقاء الدراسة وأساتذتي في شعبة الفلسفة جامعة محمد خيضر

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتم الخيرات والبركات وبتوفيقه تتحق المقاصد والغايات أحمد الله حمدا طيبا مباركا فيه ملئ السموات و الأرض على إنجاز هذا العمل فالحمد والشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى صاحب المنة والفضل الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله سبحانه وتعالى .

أشكر أستاذي المشرف علي تتيات لما بذله من جمد في مراجعة هذه الرسالة وإعطاء الملاحظات الدقيقة والقيمة جزاه الله خير الجزاء.

إلى وصية الله تعالى قرة عيني أمي وأبي أدامهم الله تاج فوق رأسي وألبسهم ثوب الصحة والعافية .

إلى أخي الغالي حفظه الله لعائلته ولنا وإلى حبيبات قلبي أخواتي الذين ساندوني طيلة إنجاز بحثي .

إلى زملاء الدراسة الذين عشت معهم أجمل اللحظات وكانوا مثال الوفاء.

إلى كل من علمني حرفا وكل من دعا لي بالتوفيق والنجاح .

**نجاة**

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

# مقدمة

## مقدمة

يعتبر مفهوم الحرية من المفاهيم التي عالجها الفكر الغربي والعربي، رغم أنه يسود اعتقاد أن التراث الإسلامي لم يطرح قضية الحرية من زاوية ما طرحته العصور الأخرى، أي بصفتها تعبيرا عن حاجات سياسية اجتماعية فردية وإنسانية تحت حكم سياسي واجتماعي مستبد، وإنما ذهب إلى ارتباط مفهوم الحرية بمسائل الإرادة والجبر والاختيار عند الفقهاء والمتكلمين بالإضافة إلى الفلاسفة المسلمين فقضية الحرية من الإنسان مجبر أم مخير، هي من القضايا التي شغلت المفكرين العرب والمسلمين، إذ أخذت حيزا كبيرا من أثارهم ودراساتهم، حيث تمثل الخلفية التراثية لعقائد وفكر ومبادئ الشعوب العربية الإسلامية من خلال علاقة الإنسان بالقدرة الالهية وعلاقة القدرة الالهية بالإنسان .

فالمباحث الإسلامية الماضية اهتمت بدراسة هذه المسألة هذا ما نراه في الفكر العربي الإسلامي عند الفرق الكلامية بالتحديد إذ بلغت مسألة الحرية ذروتها عند المعتزلة، ويذكر أن ظهورها كان على يد واصل بن عطاء الغزال الذي كان تلميذ للحسن البصري اختلف معه حول مرتكب الكبيرة أهو مؤمن مؤمنا ؟ أم كافر؟ فكان رأي واصل بن عطاء أنه في " المنزلة بين المنزلتين " أي أنه ليس بمؤمن ولا كافر أي مسلم عاصي هذا ما جعل الحسن البصري يرفض هذا الرأي فاعتزلهم واصل وقال عنه الحسن البصري : اعتزلنا واصل منذ ذلك لحين سمي و بالمعتزلة هذه الرواية الأكثر شهرة على ظهور ونشأة الاعتزال.

وللمذهب الاعتزال مكانا بارزا في علم الكلام ذلك لاتجاههم العقلي لذا جاءت بحوثهم في موضوع الحرية بمثابة هيكلا جديدا يبرز كثيرا من المعاني التي غابت عن الأذهان، فقد تبنوا النزعة العقلية التي ولدت فيهم حرية الفكر والرأي مما جعلهم يتجرؤون في مجمل عقائدهم ومبادئهم ونشرها في المجتمع الإسلامي وعملوا على إثباتها والدفاع عنها وفي الحقيقة لا نجد اتجاه اهتم بموضوع حرية الإرادة الإنسانية كما اهتمت به المعتزلة ولا شك أن فكر بهذا التأثير له خصائصه المنهجية التي تميزه عن غيره من الاتجاهات وتحديد للهدف واختيار للأسلوب وموازنة بين النظر والعمل وإن كانت المعتزلة قد أخذت من العقل منهجا لها في مجال الأصول

الاعتيادية فالاعتزال اعتمد على العقل كمنهج تحليلي وجعل من الحرية علما قاعدته الموجهة في بناء الإنسان وتقدير موقفه من نظام الكون وحدود الأشياء.

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار موضوع حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة منها : وهي الاطلاع على الفكر العربي الإسلامي وعلى الفرق الكلامية بالتحديد وعلى المواضيع التي أثارت الجدل بين تلك الفرق الكلامية من أبرزها هل الإنسان حر أم مقيد وكيفية دفاع فرقة المعتزلة على أن الإنسان حر الإرادة .

ومن بين الأهداف التي جعلتني أقوم بدراسة هذا الموضوع هو أخذ خلفية تاريخية وفكرية للمذهب الاعتزال والقدرة على التمييز بين فكرتي الجبر والاختيار والاهم من ذلك هو دراسة فكرة حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة وتدور مشكلة بحثنا حول الإشكالية الرئيسية : ما هو مفهوم الحرية عند المعتزلة ؟ حيث تتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة من بينها : ما هو مفهوم الاعتزال ؟ وما هو السياق التاريخي للفكر المعتزل ؟ وما هي أهم العقائد الفكرية عند فرقة المعتزلة وعلاقتها بالفرق الأخرى ؟ وكيف أكدت المعتزلة حرية الإرادة الإنسانية ؟

للإجابة على هذه التساؤلات انتهجنا أولا المنهج التاريخي لنستطيع أن نوضح كيفية ظهور هذه الفرقة ولذكر أهم عقائدهم ومبادئهم، والمنهج التحليلي وذلك لتحليل مفهوم الحرية عند المذهب الاعتزال.

وقد اتبعنا خطة منهجية مكونة من ثلاث فصول توزعت وفقا للترتيب التالي :

بالنسبة للفصل الأول يدور حول السياق التاريخي للفكر المعتزل ضمن ثلاث مباحث كالتالي المبحث الأول معنون بتعريف المعتزلة ونشأتها والمبحث الثاني عوامل ظهور المعتزلة والمبحث الثالث مصدر المعرفة عند المعتزلة .

والفصل الثاني يتمحور حول مبادئ فكر المعتزلة وأهم عقائدهم وفيه كذلك ثلاث مباحث تخص الفكر العقائدي للمعتزلة وأهم ما جاءوا به من بينها الأصول الخمسة في المبحث الأول ومحنة خلق القرآن في المبحث الثاني وعلاقة فرقة المعتزلة بالفرق الأخرى في المبحث الثالث .

أما عن الفصل الثالث والأخير المعنون المعتزلة ومسألة حرية الإرادة الإنسانية حيث تطرقنا فيه إلى أربع مباحث الأول كان بمثابة تعريف للحرية لغة واصطلاحا ثم عند بعض الفلاسفة وكيف عرفوها ثم عند المعتزلة بشكل متوسع وذكرنا فيه أهم النقط التي تثبت حرية إرادة الإنسان من تنزيه الله عن الظلم والإنسان خالق لأفعاله، وأن الله لا يصدر عنه إلا الخير وغيرها من النقاط التي تثبت ذلك وفي المبحث الثاني المعنون بأبعاد الحرية عند المعتزلة فذكرنا فيها البعد الميتافيزيقي والبعد النفسي والبعد السياسي والبعد الاجتماعي، وفي المبحث الثالث الذي يتحدث عن الأدلة التي أتت بها المعتزلة لتثبت حرية الإنسان جاءت بالأدلة النقلية أي من القران الكريم، والأدلة العقلية والمبحث الأخير أثر الحرية عند المعتزلة في الفكر الإسلامي فيها مجموعة من المفكرين العرب والمسلمين الذين تحدث و عن حرية الإرادة الإنسانية .

وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية التي ذكرناها .

وأكيد لا يخلو أي عمل من الصعوبات التي يمر بها أي باحث من بينها عدم وجود بعض المصادر المهمة التي تساعدنا في بحثنا هذا مثل كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار والذي يتحدث عن المعتزلة بشكل عام ويوجد فيه 16 جزء حيث لم نتحصل إلا على قليل من الأجزاء هذا ما جعلنا نستند على المراجع التي تتحدث عن الموضوع كذلك يوجد بعض المصادر الغير واضحة من ناحية الخط ولا يوجد بديل لذلك والتي أرهقتنا في فهم المعلومة الموجودة فيها كذلك من بين الصعوبات الظروف التي عايشناها من جهة الوباء ومن جهة أخرى التوتر الدائم طيلة فترة البحث .

وأهم المصادر التي ساعدتني كثيرا في بحثي هذا أولها شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار والذي قام بتحقيقه وقدمه لنا بصورة جديدة ومبسطة الدكتور عبد الكريم عثمان ومن المراجع كتاب المعتزلة لزهدى جار الله بالإضافة إلى بعض المجلات التي تتحدث عن موضوعنا مثل مجلة الدرر السنية .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا والإلمام بموضوع حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة

# الفصـل الأول
# السياق التـاريخي للفكر المعتزلي

**تمهيد**

**المبحث الأول**: تعريف المعتزلة ونشأتها

**المطلب الأول :** تعريف المعتزلة لغة واصطلاحا

**المطلب الثاني :** الأسماء التي اشتهروا بها (أطلقوها على أنفسهم /وأطلقوها عليهم الغير)

**المطلب الثالث :**نشأة المعتزلة

**المبحث الثاني :** عوامل ظهور المعتزلة

**المطلب الأول :** العوامل المهمة التي ساعدت على ظهور المعتزلة

**المطلب الثاني :** أهم أعلام المعتزلة من (البصرة، بغداد، وفي الفكر الإسلامي )

**المبحث الثالث :**مصدر المعرفة عندهم

**المطلب الأول :** المعرفة العقلية

**المطلب الثالث :**المعرفة الحسية

**خلاصة**

**تمهيد:**

تعتبر المعتزلة من اكثر الفرق الكلامية الإسلامية التي اشتغلت بالفلسفة واستندت على العقل في تفسير قضاياها وافكارها ورغم اعتمادهم عل العقل في كل الامور لكن هذا لم ينفي دور الدين في ذلك فلا يمكن ان نقول عنهم فرقة إسلامية ولا يستخدمون الدين في تفسيراتهم كذلك يمكننا القول ان أفكار المعتزلة، لا تخلو من الأفكار الفلسفية اليونانية، وذلك لاطلاعهم عليها لاسيما الفلسفة الأفلاطونية، فيشير الشهرستاني في ذلك في نصوص مختلفة وفي عدة أمكنة من كتاب الملل والنحل إلى ان شيوخ المعتزلين قد طالعو كتب الفلاسفة اليونانيين وخلطوا من مناهجهم بمناهج علم الكلام، وهذا ما يجعلنا نقول عنهم انهم تأثروا بالفلسفة اليونانية تأثيرا جزئيا لا كليا، فهم استندوا على الفلسفة اليونانية من الناحية العقلية لمساعدتهم في تفسير العقائد الدينية ومحاربة أعداء الدين الإسلامي، فهم رجال دين قبل ان يكونوا فلاسفة ومن هنا نستطيع ان نقول أنهم أمنوا بالعقل ورفضوا اي شيء لا يتفق مع العقل، وقد عالجنا في هذا الفصل السياق التاريخي الذي مر به الفكر المعتزل من ناحية التعريف بهم ونشأتهم انتقالا إلى العوامل المهمة التي ساعدت في ظهور الفكر المعتزل ثما ختمت الفصل بمصدر المعرفة لدى فرقة المعتزلة **ومنه نطرح التساؤل التالي : ما مفهوم الاعتزال ؟ وما هي عوامل ظهوره ؟ وما هي مصادر المعرفة عند المذهب الاعتزال ؟ .**

**المبحث الأول :تعريف المعتزلة ونشأتها**

**المطلب الأول : تعريف المعتزلة**

**لغة**: جاء معنى المعتزلة في اللغة عند ابن منظور في كتابه لسان العرب : عزل الشي يعزله عزلا وعزله فاعتزل و انعزل وتعزل[1] أي نحاه جانبا اي ابعده وجاء في قوله تعالى : " انهم عن السمع لمعزلون"[*] سورة الشعراء/ 212 وجاءت في التفسير كما يلي وما تنزلت بالقرآن على محمد صل الله عليه وسلم الشياطين كما يزعم الكفرة ولا يصح منهم ذلك وما يستطيعون لانهم عن استماع القران من السماء محجوبون مجرمون بالشهب أي لما رموا بالشهب منعوا من السمع واعتزلوا وجاء في قوله تعالى : "إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون[*]" سورة الدخان" / 21 جاءت في التفسير تعني وألا تتكبروا على الله بتكذيب رسله إني آتيكم ببرهان واضح على صدق رسالتي إني استجرت بالله ربي وربكم ان تقتلوني رجما بالحجارة وان لم تصدقوني عل ما جئتكم به فخلوا سبيلي وكفو عن أذيتي اي ابتعدوا عني وتنحو

واتت كلمة المعتزلة في كتاب آخر تعني :

العزل : الأعزل، اعزل

العزلاء : وهي مصب الماء من القربة ونحوها

عزالي : ويقال : أرسلت السماء عزاليها، وانهمرت بالمطر أرخت الدنيا عزاليها، كثر نعيمها (العزلة ) تعني الانعزال ، عزلة . عزلاء : اي ابعده وانحاه ويقال : عزله عن منصبه و يقال : عزلا لزوان عن القمح ويقال : عزل المرضى عن الاصحاء انزلهم في مكان منعزل انقاء العدوى، تعازل القوم : تباعد بعضهم عن بعض [2].

---

[1]**لسان العرب** محمد بن مكرم ابن منظور دار صادر بيروت ط1 .440/11.

[*]سورة الشعراء الاية 212

[*]سورة الدخان الاية 21

[2]شوقي ضيق وأخرون **المعجم الوسيط** ج2مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ط1. 2004/1425.ص599

**وفي الاصطلاح** : جاءت بمعنى

**المعتزلة** : هم فرقة من المتكلمين يخالفون اهل السنة في بعض المعتقدات على راسهم واصل بن عطاء الذي اعتزل واصحابه الحسن البصري [1]

كذلك هو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، حيث سلكت منهجا عقليا متطرفا أي محايد في بحث العقائد الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري .

ويعتبر اصل الكلمة هو بمثابة تنحيهم او اختلافهم بآرائهم في العديد من الافكار وابرزها فكرة مرتكب الكبيرة ومخالفة واصل بن عطاء لرأيهم وتنحيهم من مجلس الحسن البصري.

كذلك جاءت المعتزلة في كتاب اخر تعني هم اهم الفرق الكلامية بل تعد المؤسس الحقيقي لعلم الكلام بمعنى ان لها نسقا مذهبيا متكاملا في علم الكلام ، وهم اصحاب النظر العقلي وكانوا من الاوائل الذين وسعوا دائرة المعرفة الدينية بحيث تشمل العقل، ولم يكتفي المعتزلة بإدخال عنصر العقل في المعرفة الدينية بل قدموه على النص [2]

جاء في تعريف للملطى وهو من الخصوم يقول : " أنهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم، وأنواع الكلام والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم [3]".

إذا فالمعتزلة هم الواضعون لدعائم علم الكلام الإسلامي وبهم تأسست وبمجهودهم تطورت موضوعاته وكان لهم دور رأيسي في تطويره وصياغة مشكلاته، ومعالجته معالجة جادة، هي اقرب إلى روح التفلسف فهم فرقة تطورت وإزدهرت وبان دورها من ناحية الفكر في العصر العباسي لأنهم جعلو من العقل هو المصدر الاساسي في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات اليونانية واليهودية و الهندية وغيرها، هذا ما جعلهم يبتعدون ويفترقون عن أهل السنة و الجماعة لذلك لقبو بالعديد من الاسماء المختلفة منها ما هم أطلقوه على أنفسهم ومنها ما أطلقوه عليهم الغير .

[1] محمد الصالح السيد مدخل الى علم الكلام دار القباء القاهرة .2001 ص219.

[2] علي عبد الفتاح المغربي ، الفرق الكلامية الاسلامية مدخل دراسة ص203

[3] د أحمد محمود صبحي في علم الكلام جـ 1 ص105.

**المطلب الثاني: الأسماء التي اشتهروا بها**

**أولا : الأسماء التي أطلقوها على أنفسهم :**

***المعتزلة :** وهو الاسم الذي اشتهروا به وقد سمو أنفسهم المعتزلة لاعتبارهم أنهم اعتزل و ارتكاب المعاصي و الابتعاد عن الشر و أنهم لم يخالفوا الإجماع بل عملوا عليه في بداية فجر الإسلام حتى ولو خالفوا بعض من العقائد و اعتزلوها[1] وبرهنوا على فضل هذا الاسم بقولهم أنهم أرادوا به الاعتزال عن الأقوال الجديدة و المخالفة لهم والبغدادي يقول " إن أهل السنة هم الذين دعوهم المعتزلة لاعتزالهم في القول بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر " ويقال أن من سامهم بهذا الاسم هو قتادة بن دعامة السدومي (117هـ، 735م) وهو من أعلام البصرة ويحاول ابن المرتضى تحسين صورة اسم المعتزلة فيدعمها في ذلك من القران الكريم " وأهجرهم هجرا جميلا[*] " سورة المزمل /10 أي اعتزل عنهم وتنحى وابتعدوا يروي سفيان الثوري عن ابن الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أبها وأتقاها المعتزلة " ثم قال سفيان لأصحابه تسمو بهذا الاسم لأنكم إعتزلتم الظلمة فقالو سبقك بها عمرو بن عبيد وأصحابه فصار سفيان يروي " الفئة الناجية " بدل المعتزلة[2] .

***أهل الحق :** سمو أنفسهم أهل الحق لظنهم أنهم الفرقة الناجية وبأنهم لا يخطؤون في تصرفاتهم بل منزهون عن ذلك وكل من خالفهم فهو عل باطل ونادوهم بالمجبرة والمشبهة وذلك لكي يبينوا للناس محاسن أقوالهم وأفكارهم ولتقبيح خصومهم ومن يخالفهم في الرأي[3] وذكر عنهم أن هذه التسمية موجودة عندهم من قبل لأن عمر بن عبيد حين قال له المنصور " أبا عثمان أعني أصحابك " أجابه " ارفع علم الحق يتبعك أهله[4] " .

أي يعتبرون أنفسهم أن كل ما يصدر عنهم صحيح وكل من خالفهم كافر وهو على ظلالة .

---

[1] القاضي عبد الجبار الهمذاني ، المنية وألامل ، جمع أحمد يحي المرتضى تحقيق عصام الدين محمد علي ، دار المعرفة 1985

[*] سورة المزمل الاية 10

[2] زهدى جار الله ، المعتزلة الاهلية للنشر والتوزيع بيروت 1974، ط1 ، ص 2

[3] الشهرستاني ، الملل والنحل جـ 1 تحقيق محمد السيد الكيلاني دار المعرفة 1980 ص57

[4] زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق ص 7

***أهل العدل والتوحيد** :نادوا أنفسهم بأهل العدل والتوحيد وذلك نسبة إلى نفيهم الصفات القديمة ولزام الاصلح والعدل استنادا إلى قولهم بأن الله تعالى يفرض عل عباده العمل الصالح وأن المؤمن يجب عليه إثبات الطاعة للخالق فهو لا يخل بما وجب عليه اصلا وإعتبروا هذا عدلا وقاموا بنفي صفات الله تعالى وجعلوا من هذا توحيد لذلك لقب المعتزلة أنفسهم بأهل العدل والتوحيد [1]وهذا يعني أن كلمة العدل تأتي من خلال تفسيرهم أن الله هو الذي يخلق في عباده الأعمال الصالحة، وهذا ما يجعل من العباد ملزمون على الطاعة والعبادة، و أنهم أهل العدل والتوحيد لنفيهم الصفات الالهية الذاتية فالله واحد أحد وذكر الامام بن المرتضى "أنهم يسمون أنسفهم العدلية الموحدة[2]"وهم يقصدون بالعدل نفي القدر والقول بأن الإنسان هو الذي يخلق أفعاله ليس الله وفي التوحيد يعنون به نفي الصفات القديمة لله سبحانه وتعالى

**ثانيا : الاسماء التي أطلقوها عليهم الخصوم (الغير ):**

* **الوعيدية:** وهو اسم اطلقه عليهم أحد المرجئة في شعره، قاله في هجاء أبي هشام الجبائي .

يعيب القول بالأرجاء حتى يرى بعض الرجاء من الحرائر

وأعظم من ذوي الأرجاء جرما وعيدي أصر على الكبائر

وقد سماهم بالوعيدية لقولهم بالوعد والوعيد وهذا الاخير هو أحد الاصول التي يقوم عليها الفكر الاعتزالي ويأتي بمعنى أن الله عز وجل صادق في وعده وعيده و أنه لا يغفر الذنوب الا بعد التوبة[3].

***القدرية :** هو إسم أطلقه أهل السنة على المعتزلة لقولهم أن افعال العباد هي أقدراهم وإنكارهم للقدر في ذلك أي أن الناس هم لقول الشهرستاني : "المعتزلة يسمون أصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية ذلك لاسنادهم أفعال العباد لقدرهم و إنكارهم القدر فيها،

---

[1]عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الايجي ، كتاب المواقف تحقيق عبد الرحمان عميرة ط 1 دار الجيل بيروت سنة659/1997

[2]زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق ص 5

[3]عواد بن عبد الله المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، مكتبة الرشد الرياض ط2، 1416,1995 ص24.

لكن المعتزلة يرفضون هذا الاسم لأنهم يؤمنون بالقدر خيره وشره من الله عزوجل"[1]. وهي فرقة سبقت المعتزلة المعتزلة في الظهور من أعلامها معبد الجهني وغيلان الدمشقي وقد أطلق اهل السنة عليهم هذا الاسم لأن الفرقتين يتشاركان في مجموعة من الافكار منها لأنها يقدرون أفعالهم

***الجهمية** : هذا الاسم راجع إلى ان فرقة الجهمية سبقت المعتزلة في الظهور وبحكم انهما يتفقان في العديد من الافكار مثل قولهم في مسالة خلق القرأن ونفي الرؤية والصفات وهذا ماجعلهم كالفرقة

الواحدة وبحكم أن فرقة الجهمية أسبق من المعتزلة في النشأة والفكر أطلق على كل معتزلي إسمالجهمي وكما رفضت المعتزلة إسم القدرية رفضو كذلك وبشدة إسم الجهمية وتبرؤوا من جهم بن صفوان[2]ويقول الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي "إن الائمة المتأخرين الذين كتبوا في الرد على الجهمية كإبن حنبل والبخاري ومن جاء بعدهم إنما عنوا بالجهمية المعتزلة[3]" وترفض المعتزلة هذا الاسم وتتبرأ من جهم وأصحابه المجبرة .

* **المعطلة :** وهو إسم أطلقه أهل السنة على الجهمية الأوائل وذلك لتعطيلهم وبشدة الصفات ونفيها، وهو إسمإتخذو منه ذريعة لذم جهم بن صفوان وهجائه، فقد أخذوا بعد هزيمة مروان بن محمد يسبونه وينادوه يامعطل لأن مروان كان على مذهب المعطلة، وحين قامت المعتزلة أخذو عن الجهمية الأولى قولها بنفي الصفات فبقي إسم المعطلة يلازمهم ، وقد وضع غبن القيم الجوزية كتاب "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية المعطلة "

وهو بمثابة الرد على الجهمية ويقصد به الرد على المعتزلة أكثر[4].

* **الخوارج :** (مخانيث الخوارج ) هذا الاسم راجع إلى أن مشايخهم الأولين واصل بن عطاء وعمر بن عبيد كانويوافقون الخوارج في تخليد مرتكب الكبيرة في النار مع قولهم بأنه ليس بكافر [1].

---

[1]محمد إبراهيم ألفيومي ، المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار ص131

[2]عواد بن عبد الله المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها نفس المرجع السابق ص22

[3]زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 8

[4]محمد إبراهيم الفيومي ، المعتزلة تكوين العقل ص133

* **الثانوية المجوسية :** يقول المقريزي : "أن المعتزلة يدعون الثانوية لقولهم الخير من الله و الشر من العبد وكان المعتزلة الأقدمون يقولون : أن الله تعالى يخلق الخير وأن الشيطان يخلق الشر وهذان القولان يشبهان قول الثانوية المجوسية لذلك سميو بهذا الإسم مجوس الامة [2].

هذه تعتبر أشهر الاسماء التي ذكرت عنهم تعمدنا على ذكرها لكي يتوضح لنا فيما بعد إذا ذكرنا أحد هذه الأسماء وللمعتزلة أسماء أخرى لم أتطرق إليها مثل : المبتدعة، النفاة، الحرقية، المنفية، اللفظية، القبرية، فإذا أخذنا في هذا المبحث لن نستطيع الخروج منه لتوسعه .

**المطلب الثالث :نشأة المعتزلة :**

– لا يستطيع الباحث تحديد النشأة بدقة وذلك لإختلافالأراء حول نشأة فرقة المعتزلة لأنه يوجد العديد من من الروايات والكتب التاريخية التي تتحدث عن نشأة المعتزلة وكل من هذه الأبحاث تعطي لنا تاريخ يختلف عن بعضها البعض وهذا ماجعلنا نقوم بذكر كل الأراء والتوفيق بينهما في ذلك .

**أولا : نشأة المعتزلة عل يد النبي عليه الصلاة والسلام وكبار الصحابة رضوان اللهعليهم :**

يرجع المعتزلة اصل مذهبهم إلى الرسول عليه الصلاة والسلام و الخلفاء الراشدين وذلك حسب ما ذكره ابن المرتضى في تقسيمه لطبقات المعتزلة ودعمه في ذلك القاضي عبد الجبار المعتزلي حيث رتب طبقات المعتزلة وبدئها وفصلها من الرسول عليه الصلاة والسلام إلى عصره وهيا عشر طبقات وخصص في ذلك بذكر اهم الرجال في كل طبقة [3].

**ثانيا : نشأة المعتزلة على يد على بن ابي طالب وكبار الصحابة رضوان الله عليهم**

---

[1] عواد بن عبد الله المعتق المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها نفس المرجع أنظر ص24

[2] محمد ابراهيم الفيومي ، المعتزلة تكوين العقل ص133

[3] هانم إبراهيم يوسف ، أصل العدل عند المعتزلة ، دار الفكر العربي القاهرة ط1 ، 1993 ص 21

هذا الرأي اتت به الشيعة ولذلك ليثبتوا اصل مذهبهم إلى ال البيت فينسبونهم إلى الى علي بن ابي طالب وهذا راجع إلى لقولهم بأن واصل بن عطاء تعلم من محمد بن علي بن أبي طالب أما مصطفى الشكعة يقول : أن المعتزلة من حيث الفكرة والعقيدة اللتين أتى بهما واصل بن عطاء وعمر بن عبيد أن أصلهما علي بن أبي طالب فالشيعة يوافقون المعتزلة في أصولهم ألا في فكرة الإمامة وهذا راجع إلى لأن زيدا كان تلميذ واصل والشيعة يميلون في فكرهم إلى الاعتزال هذا ماجعلهم يتفقون مع المعتزلة في عدة أمور وعندما نعود إلى إبن المرتضى في تقسيمه إلى لطبقات المعتزلة كما ذكرنا سابقا فنجد قد ذكر العديد من الصحابة الكرام نذكر منهم فيقول : " الخلفاء الاربعة هم علي رضي الله عنه وأبو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت ومايؤكد ذلك أنهم في العديد من من الروايات يؤمنون بالقدر خيره وشره ويرفضون عقيد الجبر [1] .

**ثالثا: نشأة المعتزلة و الاحداث السياسية التي وقعت في صدر الإسلام:**

عندما شرح الكثير من الدارسين كالطبري وأبي الفداء و الدينوري مصطلح المعتزلة فقد أطلقوها على الذين لم يشاركوا في الحروب السياسية آنذاك بين علي ابن ابي طالب ومعاوية مثل عبد الله بن الزبير أما الفداء فكان يطلقها على رأيين مخالفين من جهة تعود على محبي علي مثل أبي الدرداء وأبي امامة الباهلي وهذا لعدم مشاركتهم في حرب الصفين ومن جهة تعود على الذين لم يبايعوا علي فيقول " سمي هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي" ،وهناك من يقول أن نشأة المعتزلة كانت بسبب سياسي حيث أن المعتزلة من شيعة علي رضي الله عنه اعتزلوا الحسن عندما تنازل لمعاوية أو لانهم وقفوا موقف الحياديين لشيعة علي ومعاوية فاعتزلوا الفريقي[2]

**رابعا: وهو السبب الرئيسي في نشأة المعتزلة او الارجح في ذلك عندما اعتزل واصل ابن عطاء قول الامة في حكم مرتكب الكبيرة.**

[1] مذكرة ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة للباحث عبد اللطيف بن الرياض بن عبد اللطيف العكوك تحت اشراف د نسيم شحدة ياسين الجامعة الاسلامية غزة 1432-2011م ص8,9

[2] محمد صالح محمد السيد مدخل الى علم الكلام ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2001، ب ط ص223

هذا الامر الشائع بين المؤرخين والذي يقول ان فرقة المعتزلة او الاعتزال ظهر نتيجة النقاش في مسائل عقيدية دينية كالحكم على مرتكب الكبيرة و الحديث في القدر بمعنى هل يقدر العبد على فعله أولا يقدر من رأي أصحاب هذا الاتجاه أن اسم المعتزلة أطلق عليهم لعدة أسباب:

أنهم اعتزلوا المسلمين لقولهم بالمنزلة بين المنزلتين

أنهم عرفوا بالمعتزلة بعد أن اعتزل واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري، وشكل حلقة خاصة به لقوله ان مرتكب الخطيئة ليس بمؤمن ولا بكافر بل هو في مرتبة المنزلة بين المنزلتين اي مؤمن عاصي فقال عنه الحسن البصري " إعتزلنا واصل " [1]سنة (80هـ – 131هـ) .

وهذا مايقر به البغدادي في كتبه، حيث يقول أن واصل بن عطاء اتخذا موقف حول مرتكب الكبيرة وقد صنفه على اساس انه ليس بمؤمن ولا بكافر بل هو في المنزلة بين المنزلتين ولما سمع الحسن البصري برأي واصل أو كما يقال بدعته والتي تخالف الفرق اعتزلهم واصل بن عطاء عند سارية

أما بالنسبة للشهرستاني " فيروي لنا أنه أتى أحد إلى مجلس الحسن البصري وقال ان هناك مجموعة تكفر مرتكبي الكبيرة ويخرجونهم عن الملة وهم وعيدية والخوارج ومجموعة اخرى يرجؤون مرتكبي الكبيرة وان كل مفتعل ذلك لا يخالف مع الايمان اي ليس بمعصية وهم مرجئة الامة اذا نحن في رأيين بين مرتكب الكبيرة هل هل هو فاسق أو مؤمن فسمع واصل واجاب ألا اقول: صاحب الكبيرة ليس مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين اي مؤمن عاصي ويكون بذلك لا مؤمن ولا كافر ومنه اعتزل واصل بن عطاء برأيه وانظم اليه اصحابه سميو حينها بالمعتزلة[2] .و انظم اليه عمرو بن عبيد

---

[1]محمد صالح محمد السيد ، مدخل الى علم الكلام مرجع سابق أنظر ص224

[2]ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني في الملل والنحل ج 1 ترجمة ابن حزم ملخصة من ابن خلكان ط1 المطبعة الادبية مصر 1317هـ ص 60

فقال عنهما انهما اعتزلا رأي الامة ومنذ ذلك الوقت سميوا بالمعتزلة [1] وهذه الرواية الاشهر في أصل تسميتهم بالمعتزلة

**التاريخ والمكان :**

ولا شك أن مكان نشأة فرقة المعتزلة أو مذهب الاعتزال على حسب ما أجمع عنه الباحثون هو البصرة وهناك من يقول أنه نشأت في المدينة بحكم ان واصل اخذ العلم وتعلم من هاشم عبد الله والحسن ابن محمد بن الحنفية وهما من المدينة وفي الاساس واصل ابن عطاء ولد في المدينة وتربى وعاش أيام صغره في المدينة

يقول الملطي لا "إن واصلا حمل الاعتزال معه من المدينة إلى البصرة ".

وعندما نحلل هذا الرأي نجد فيه إعتزال من نوع الزهاد و الذي قام به واصل بن هو اإعتزال سياسي وهذا راجع فقط لمن أراد أن يلبس مذهبه بعض الأصالة والقداسة نسبة لعلي رضي الله عنه إذا فالمعتزلة نشأت في البصرة (العراق ) في بداية القرن الثاني للهجري و المؤسس لها الأول هو واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ولدا سنة 80هـ ومنه فالمعتزلة نشأت مابين 100-110هـ، وهذا مايوافقماذهب اليه المقريزي كذلك في نشأتهم وأنهم ظهروا بعدا المائة الأولى من سنين الهجرة [2]

وذكر في كتاب أخر أن فرقة المعتزلة ظهرت في الحكم الاموي لكن لم تكن بتلك القوة لما وصلت اليها فيما بعد، وبعد ذلك مرت بين بفترتين مميزتين : في فترة الحكم العباسي (100هـ -237هـ ) وفترة بويهية ( 334-447هـ ) ففي الفترة العباسية كانت لها كلمة ورأي وبحكم إعتمادهم على العقل في الدفاع عن الدين ولديهم قوة في الجدل والنقاش و إقناع المتلقي بأفكارهم فقد إهتموا بهم العباسيين وأعطوهم مكانة عالية في تلك الفترة بدأت في البصرة وأنتشرت فروع لها في بغداد [3].

**المبحث الثاني : عوامل ظهور الفكر المعتزلي:**

[1] الفرق بين الفرق عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي تحقيق محمد محي الدين عبد الحمين ب ط ، مكتبة العصدية بيروت 1998، ص 117، 118

[2] عواد بن عبد الله العتيق المعتزلة وموقف أهل السنة منها أنظر ص26، 27

[3] ابراهيم محمد تركي ، علم الكلام بين الدين والفلسفة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ط1 /2008 ص 127

قبل بروز المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء كانت هناك عوامل ساعدت هذه الفرقة على الظهور في تلك الفترة .

**المطلب الأول : أهم العوامل التي ساعدت في ظهور الفكر المعتزلي:**

من بين أهم العوامل التي ساعدت في ظهور الفكر الاعتزال وهي اطلاعهم على غير المسلمين الذين نشأوا في العالم الإسلامي مثال، المزدكيين في العراق و النصارى و اليهود في سوريا، وكذلك صراعهم ضد الاثنينية في بعض الفرق الايرانية ، كذلك كان المعتزلة متفطنين لبعض الافكار اليهودية المسيحية ويمكن أن نفسر أحد أصولهم الخمسة وهو أصل التوحيد وهو بمثابة رد على الفكر اليهودي والمسيحي في عقيدة التثليث [1] فهم ينفون عن الجوهر الالهي كل صفة، كذلك مسألة تأكيدهم على خلق القرأن، بقولهم أن كلام الله القديم ظهر في الزمان على شكل حديث باللغة العربية كرد على مايزعمون النصارى في تجسيد المسيح وهو كلمة الله القديمة والتي ظهرت في شكل بشري هذا الاختلاف في القول أن قد القران ومبدأ التجسيد لا يقوم على طبيعة الكلام الالهي نفسه بقدر ما يقوم على كيفية تجسد هذا الكلام أو ظهوره[2]

ومن العوامل التي ساهمت في تبلور الفكر المعتزلي كذلك نجد الاعتزال هو بمثابة هجوم او رد على الجبرية المجسمة فهم يعتبرون أن الصورة التي أتت بها المجسمة عن الله هي صورة تعطل الفعل البشري أي أن الصورة التي جسموها للإله تعتبر مرتبطة بأصل الوجود والمجتمع بشكل محسوس وعندما نراجع الفكر نجد أنهم ألغوا بهذه الفكرة السياسات المختلفة للظواهر الطبيعية والاجتماعية وبه يلغي حرية الفرد فالإعتزال ظهر لتوضيح التصور الإسلامي التوحيدي عن الله فهو إذا نفي

النفي لمختلف الأراء المحدودة والمتناقضة والجزئية للفرق الفكرية و الدينية والتي أعطت أفكار صحيحة في كل خطأ، فأفكارهم صحيحة إلى حد ما ولكن في مستوى محدود من التجريد كذلك أخذت المعتزلة فكرة نفي الصفات القديمة لله من جهم بن صفوان فهي تثبت أصل التوحيد وإعتمادهم في مسألة الحسن والقبح على العقل في تقدير الأشياء أي إعطاء

[1] هنري كوربان ، تاريخ الفلسفة الاسلامية راجعه وقدم له الامام موسى الصدر ، عويدات للنشر والطباعة بيروت لبنان ط 2 ، 1998، ص 174

[2] المرجع نفسه أنظر ص174

العقل المسلم إمكانية الإدراك الموضوعي للظاهرات وأن العقل هو الوحيد و المصدر الاساسي في المعرفة الكلية فبه يستطيع التوصل إلى حرية الفرد ويكون بذلك ردا على الفرق المعطلة للارادة الفردية وجعل الاله ملغيا لإستقلال (المكلف )[1]

ومن الواضح أن المعرفة في الدين الإسلامي قد تأثرت بالقرأن الكريم فهو ليس كتاب يقدم المواعظ الاخلاقية، والاحكام الدينية فقط، بل هوا يدعوا للتدبر والتأمل في الكون بالعقل فهو كتاب ميتافيزيقي أخلاقي عملي يدعو لإعمال العقل والتفكر فيه وعندما نعود إلى ايات القران الكريم فمجمل اياته الكريمة تدعو الإنسان إلى اعمال أي النظر العقلي والتدبر في هذا الكون لذلك نجد أن فرقة المعتزلة قد جعلت من العقل مصدر المعرفة فإنتهجت المنهج العقلي فهو الوحيد الذي يوصلنا إلى طريق المعرفة الحقيقية وهذا كله أساسه الوحيد القران الكريم الذي يدعوا الإنسان إلى النزعة العقلية ويقول أبو ريدة :" لم يكن هناك محيص عن البحث النظري من المسلمين لان القران يستحث العقل على التفكير إستحثاثا شديدا "[2]وعندما نعود إلى الفكر المعتزلي الأول لا نستطيع أن نفصله لوحده بعيدا عن الفرق الأخرى كالجهمية والجبرية بل كان نتيجة ثمرة فكرية لهم فقد أخذت من قول القدرية بحرية الإرادة الإنسانية وأخذت من الجهمية القول بنفي الصفات وايجاب المعارف بالعقل لذلك ظهرت المعتزلة كرد لخصوم الإسلام من الفرق المعروفة[3]

ونجد أن المعتزلة إجتمعوا في الفلسفة العقلية على خمس اصول أهمها إثنان " التنزيه " وهو أن الله تعالى منزه عن التشبيه بخلقه سواء مادي كان أو معنوي لذلك رفضو أن تكون الحواس مصدر الادراك فالله لا يحده مكان ولا زمان وكذلك رفضوا فكرة أن يكون جسما أو عنصرا وهذا راجع إلى نفي الصفات الذاتية لله إذا هذا الأصل يعود إلى أصل " التوحيد " ويأتي بعده " العدل " يعتبرون أن الله خلق الأفعال والأقوال والعبد هو المسؤول في الاختيار .

---

[1] عبد الله خليفة الاتجاهات المثالية الفلسفية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ط1 ، 2005 ص 208

[2] الاتجاه العقلي في مشكلة المعرفة عند المعتزلة ، دار الفكر العربي القاهرة ط1 ، 1993 ص 91

[3] مذكرة شهادة الماستر في الفلسفة للطالب حميدة عيساوي تحت إشراف الأستاذ لخضر حميدي بعنوان الاخلاق عند المعتزلة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة سنة 2016/2015 ، ص14

لذلك من العدل أن يحاسب الله العبد على كل أفعاله فهوا الذي ترك حرية الاختيار من الأعمال والأفعال من قبحها وحسنها فهو يكافئه إذا قام بالحسن من الأعمال ويعذبه أو يعاقبه إذا قام بالقبح من الأعمال، وجعلت المعتزلة من العقل مصدر الادراك فبه يستطيع أن يفرق بين الأعمال من محاسنها أو قبحها أي أن المعتزلة أرجعت كل شئ إلى العقل في التفسير والتفكير والادراك وغيرها أي أن كل أفكارهم يسودها العقل[1] .

إذا فالمعتزلة جاءت عندما إعتزل واصل بن عطاء شيخه الحسن البصري وذلك بسبب الخلاف حول مرتكب الكبيرة هل يثاب فاعلها أو يعاقب هذا في العموم، ولكن عندما نعود إلى الفكر المعتزلي نجده عندما يؤول النصوص الدينية أو المسائل الاخلاقية أو الاحكام الدينية فإنهم يسودونها بطابع خاص الا وهو الطابع العقلي ويدعمونه بالحجج والبراهين الدينية والعقلية[2] أي بمعنى أنهم يستخدمون العقل في تأويل وفهم القرأن الكريم ويعملون بالعقل أيضا عندما يصدرون الاحكامويدعمونها بالنصوص الدينة أي دون إهمالها ففرقة المعتزلة تجعل من العقل المصدر الأول أو هو الاصل والدين هو بمثابة فرع للعقل لأنه توجد بعض الاحكام لايمكن للعقل ان يفهمها الا بمساعدة الشريعة الإسلامية التي توجهه وتنير له الطريق مثال ذلك الصلاة هيا فرض من الله لا يمكن للعقل التدخل في الاحكام الالهية بل عليها فهمها والقيام بها على أكمل وجه .

يقول الشهرستاني : " على أن المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية، وأثبتا شريعة عقلية وردا الشريعة النبوية إلى مقدرات الاحكام ومؤقتات الطاعات التي يتطرق إليها عقل ولا يهتدي إإليها فكر[3] ".

بمفهوم أن العقل له القدرة على إدراك كليات الاحكام المتعلقة بالله عز وجل وصفاته من التوحيد والعدل وبالعقل يفرق بين الحسن والقبح والشريعة الإسلامية تساعده في التوجيه أوتبيين الطريق ؤالذي يسلكه لإعمال العقل وبها يقدر الأحكام الدينية كالطاعات مثلا : ( الصلاة و الصوم والزكاة ) هذه الأمور تتطلب الرجوع إلى الشريعة الإسلامية أو

[1] عمر فروخ ، عبقرية العقل والفلسفة ص 165

[2] زكي نجيب محمود ، المعقول ولا معقول ص 124

[3] نصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، ط3 ، 1996 ص 59

بالاحرى إلى القرآن الكريم لأن العقل لايستطيع معرفتها[1] إذا فالمعتزلة تعتبر الدين مخبر للأفعال والأعمال والعقل مثبت لها وبالتالي ففرقة المعتزلة تتبع المنهج العقلي في كل شئ حتى في تأويل القرأن الكريم في تعتبر أن العقل له القدرة المطلقة على إصدار الأحكام والقوانين وتأويل وفهم الأيات القرأنية والشريعة الإسلامية ومنه نفهم من حديثنا أن المذهب المعتزلي مذهب عقلي بحت .

**المطلب الثاني :من أشهر أعلام المعتزلة :**

**أولا :معتزلة البصرة : نذكرهم**

**واصل بن عطاء :**

حياته : هو أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال (توفي سنة 131هـ - 748م)

وهو إمام المعتزلة ومؤسس مذهبهم في العدل والتوحيد ولد بالمدينة أي مكان الرسول عليه الصلاة والسلام وهاجر إلى البصرة وإنظم إلى حلقة الحسن البصري وكان متصلا بجهم بن صفوان وبشار بن برد .

أفكاره : ورد عنه في الكتب أنه أول من قال بأن الحق يأتي في أربع مواضع : كتاب ناطق، وخبر مجمع عليه، وحجة عقل وإجماع من الامة وهو من رد على الخوارج وغلاة الشيعة وأنكر قول الثنوية والمجوسية والجبرية وإعتبر العقل مصدرا للمعرفة الدينية إلى جانب القران الكريم والسنة النبوية و الاجماع ونفي الصفات القديمة لله تجنبا للشرك وأثبت حرية الإرادة الإنسانية وكل أفكاره توضحت في كتب غيره مثل كتاب "الانتصار " للخياط وكتاب " الملل والنحل " للشهرستاني ".[2]

**عمر بن عبيد : (المتوفي سنة 144هـ - 761م )**

هو بن باب مولى ال عرادة بن يربوع بن مالك تلميذ للحسن البصري وزميلا لواصل بن عطاء كان مناصرا ليزيد الثالث الاموي ضد الوليد وإتصل بالمنصور العباسي وعرف بالصلاح والتقوى وقد كان عمرو بن عبيد واعظا وهو أول من كان إلى جانب واصل بن

---

[1] نفس المرجع أنظر الاتجاه العقلي في التفسير ص60

[2] إبراهيم محمد تركي ، علم الكلام بين الدين والفلسفة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ط 1 ،2008 ص 127

عطاء عندما إنعزل عن مجلس الحسن البصري وإنظم إليه وقال بالمنزلة بين المنزلتين[1] تأثر بواصل بن عطاء الغزال حيث قال عمرو : " ترون لو أن ملكا من الملائكة أو نبيا من الانبياء يزيد على هذا[2] ..." ثم أصبح عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة بعد واصل بن عطاء ولكنه لم يأتي بالجديد في فكر المعتزلة فقط نقل عنهم وهذا ما يبين لنا أن المعتزلة لم يكن لهم نشاط بادئ يذكر عنهم في بداية ظهور المذهب الاعتزالي

**أبو هذيل العلاف حمدان بن هذيل العلاف : (توفي 235- 849م)**

مولى عبد القيس وشيخ المعتزلة المناظر عنها أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء طالع الكثير من كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة فقد تأثر بأرسطو وغيرهم من فلاسفة اليونان وقال بأن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وقادر بقدرة وقدرته ذاته...)[3]ويسمى أصحابه الطائفة الهذيلية وهومؤيد للمعتزلة في فكرة الإرادة الحرة للإنسان وخالفهم بأن أفعال الإنسان في الاخرة جبرية وعنده الإرادة لا تكون تامة الا اذا كانت للجوارح قدر على تنفيذ الأفعال من بين الاقوال التي أتى بها العلاف : الاعراض وإثبات الجزء الذي لا يتجزأ والحركة والسكون وحقيقة الإنسان وتناهي معلومات الله ومقدوراته وفناء أهل الخالدين والقدر والحجة والاخبار[4].

**معمر بن عباد السلمي : توفي سنة 215هـ -830م**

وهو من أعظم القدرية فريد في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره من الله وتسمى طائفته المعمرية نسبة اليه أصله من البصرة وعاش في عصر هارون الرشيد في بغداد له مجادلات مع النظام[5]هذا مايدل على أن ابو الهذيل العلاف كان أكثر إطلاعا من عمرو بن عبيد وذلك لإطلاعه على الفلسفة اليونانية وتأثره بها وإقتباسه منها .

**النظام . أبو اسحاق إبراهيم بن سيار هانئ البلخي ( توفي سنة 256هـ- 869م)**

---

[1]زهدى جار الله ، المعتزلة ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت 1974 ،ط1 القاهرة 947 ص114

[2]زهدى جار الله ، المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 114

[3]فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة جزء مقالات اسلامية لابي قاسم البلخي ،اكتشفها وحققها فؤاد سيد ، الدار التونسية للنشر ،ب ط ، ب س ص 49

[4]زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 116

[5]فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة جزء مقالات اسلامية لابي القاسم البلخي أنظر ص 49

عرف بالنظام لانه كان نظاما للكلام المنثور والشعر الموزون أو ربما كان ينظم الخرز بسوق البصرة هكذا ذكر عنه وكان في الاصل على دين البراهمة وقد تأثر أيضا بالفلسفة اليونانية مثل بقية المعتزلة، وقال بأن المتولدات من أفعال الله تعالى حفظ القران الكريم والتوراة والانجيل والزابور وتفسيرهم كما حفظ كثيرا من الاشعار والاخبار وحارب الفرق المخالفة لإسلام من ثنوية ودهرية ورافضة وللنظام نظرية في تفسير خلق العالم هي نظرية ( الكمون ) تعني أن الله قد خلق الموجودات جميعا دفعة واحدة ثم أكمن بعض الموجودات في بعض ثم كان ظهور الموجودات بالتدريج من مكامنها عن طريق التدخل الالهي المستمر طائفة النظامية[1]من أقوال النظام الكمون كما ذكرنا سابقا والجسم والعرض ونفي الجزء الذي لا يتجزأ والطفرة والحركة والسكون وحقيقة الإنسان وحقيقة أفعاله والمتضادات والمستحيل والحجة والاخبار[2] كان أكثر شيوخ المعتزلة تعمقا بالفلسفة لأنه طالع الكثير من كتب الفلاسفة

**أبو علي الجبائي : هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (توفي سنة 303هـ - 915 م)**

من أعلام المدرسة الاعتزاليه درس على أبي يعقوب يوسف الشحام وهو كذلك من تلاميذ الحسن الاشعري قال بأن صفات الله هي عين ذات ولم تخرج أراء الجبائي في إطارها العام عما كان قد قرره العلاف في هذه المسائل الا ان الجبائي كان أكثر توسعا في أرائه[3]

**أبو هشام الجبائي :**

أبو هاشم عبد السلام (توفي سنة 331هـ - 942م ) ولد بالبصرة وعاش في بغداد وهو إبن تلميذ أبي علي الجبائي من بين تلاميذه إبن عباد والقاضي عبد الجبار إشتهرو تلاميذه بتفلسفهم ويسمون البهشميةوإهتم بمسائل علم الكلام مثل التوبة وإستحقاق المدح والذم والتي تتجه إلى أحد الاصول الخمسة وهو أصل العدل له نظرية تسمى ( الاحوال )

[1]إبراهيم محمد تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظرص 131

[2]زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 128

[3]أحمد أمين ظهر الإسلام الجزء 1 مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ب ط ، القاهرة 2012 ص 747

وقف موقف وسط بين منكري الصفات ومثبتيها لم تصل الينا كتبه الا ماقد ذكره القاضي عبد الجبار من اقتباسات عن شيخه[1] .

**القاضي عبد الجبار:**

هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الاسد أبادي ( توفي سنة 415-1024م )

عاش ببغداد ثم عين الصاحب إبن عباد قاضيا ثم قاضي القضاة بالرأي كان يستند على المذهب الشافعي فالفروع والمذهب الاشعري في الاصول ثم تحول من الاشعرية إلى الاعتزال وهو من أواخر نبهاء المعتزلة لديه العديد من المؤلفات في علم الكلام وكتابه الضخم والمتكون من عدة أجزاء ( المغني في أبواب العدل والتوحيد ) و(شرح الأصول الخمس )[2]

**أبو رشيد النيسابوري :**

هو أبو رشيد سعيد بن محمد بن سعيد النيسابوري (توفي سنة 436هـ - 1044م )

كان معتزلي في بغداد ثم إنظم إلى القاضي عبد الجبار، من أشهر مؤلفاته في علم الكلام على مذهب المعتزلة كتاب " المسائل في الخلاف بين البصريين والبغداديين " وكتاب " في التوحيد " كل أرائه توافق شيخه القاضي عبد الجبار .

**أبوالحسن البصري :**

هو أبو الحسن محمد بن علي بن الطيب البصري ( توفي سنة 436- 1044م) ولد بالبصرة ودرس في بغداد على يد القاضي عبد الجبار وغيره إهتم بالفلسفة كذلك والعلوم الطبيعية كان كثير النقد لأراء مشايخ المعتزلة وله أراء تخالف المذهب المعتزلي كإقراره القول بكرامات الأولياء من مؤلفاته " المعتمد في أصول الفقه" وكتاب" شرح السماع

---

[1]أحمد أمين ظهر الاسلام مرجع سابق أنظر ص 747

[2]القاضي عبد الجبار المغني في أبواب العدل والتوحيد الجزء 4دراسة وتحقيق خضر محمد نبها دار الكتاب العلمية بيروت 1971

الطبيعي " لأرسطو طاليس وهو يدل على تمكن البصري على الفلسفة بجانب علم الكلام وهو من أواخر أعلام المعتزلة في دورالإنهيار [1] .

**ثانيا : من أعلام المعتزلة في بغداد:**

**بشير بن المعتمر : هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي ( توفي سنة 210هـ - 825م )**

وهو من علماء المعتزلة والذي أحدث القول بالتولد وأفرط فيه فقال إن كل المتولدات من فعل الإنسان فهو يصح أن يفعل الالوان والطعوم والرؤية والروائح وتسمى طائفته البشرية عاصر الرشيد ويعرف بأنه هو الذي أسس فرع الاعتزال في بغداد من بين تلاميذه ثمامة بن الأشرس وأحمد بن أبي داود كان أدبيا وممتاز في الشعر والنثر وعرف عليه أنه يعد من مؤسسي علم البلاغة[2]

**ثمامة بن الأشرس : هو ابو معن ثمامة بن الأشرس النميري توفي سنة 230هـ - 844م )**

أخذ من أفكار أبي الهذيل العلاف كان جامعا بين قلة الدين وخلاعة النفس مع إعتقاده بأن الفاسق يخلد في النار إذا مات على فسقه من غير توبة وهو في حال حياته في منزلة بين المنزلتين وكان زعيم القدرية في زمان المأمون والمعتصم والواثق وقيل إنه الذي أغرى المأمون ودعاه إلى الإعتزال وتسمى طائفته الثمامية[3] .

**أبو الحسين الخياط: (توفي سنة 300هـ )**

هو أبو الحسين عبد الرحيم بن أبي عمر الخياط من معتزلة بغداد وبدعته التي تفرد بها قوله بأن المعدوم جسم والشئ المعدوم قبل وجوده جسم وهو تصريح بقدم العالم وهو بهذا يخالف جميع المعتزلة وتسمى فرقته الخياطية وهو أستاذ للبلخي ومعاصر لأبي علي

---

[1] أبراهيم محمد تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة مرجع سابق ص134، 135

[2] البغدادي الفرق بين الفرق مصدر سابق أنظر ص 65,172

[3] الفرق بين الفرق للبغدادي أنظر ص 65، 172

الجبائي له كتاب " الانتصار والرد على إبن الراوندي الملحد " دافع فيه عن المعتزلة ضد هجوم خصومهم وهو أبرز المعتزلة القائلين بشيئية المعدوم[1] .

**أبو القاسم البلخي :**

هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي معروف بالكعبي ( توفي سنة 319هـ – 931م ) أصله من بلغ وعاش في بغداد كان تلميذ ابي الحسين الخياط ثم عاد إلى بلخ وتوفي فيها ويقال انه لم تصل الينا أي من كتبه سوى " المقالات " والتي تحدث فيه عن المعتزلة [2].

**ثالثا : من أعلام المعتزلة في الفكر الإسلامي**

**الجاحظ** : أبو عثمان عمرو بن بحر ( توفي سنة 255هـ – 868م) كام أدبيا وكان له ميول علمي زيادة عن مذهب المعتزلة ولد ومات بالبصرة مات أبوه وهو صغير فكان يشتغل ويأخذ العلم في نفس الوقت إتصل الجاحظ بعلماء الكلام وإنظم إلى المعتزلة أحاط بالعديد من المعارف عربية " لغة أدب وأخبار " وأجنبية "هندية وفارسية ويونانية " كان كثير العلم متبحر فيه إجتماعيا وثقافيا وأدبيا وغيرها ألف أكثر من ثلاثمائة وخمسين كتابا وأشهر كتبه التي ذكر فيها بعض أرائه في الإعتزال " البيان والتبيين " و" البخلاء " و "المحاسن والاضداد " إلى جانب عدد كبير من الرسائل كان تلميذ النظام[3] .

**الصاحب بن عباد** : أو إسماعيل بن عباد( توفي سنة 385هـ –995م ) وزيرا وكاتبا وشاعر ولد بالطلقان ومات بالري وكان معتزلي ومتشيع على المذهب الزيدي يهتم بالتأليف العربي ويبتعد عن العلوم الفلسفية من كتبه " المحيط في اللغة " و "الكشف عن مساوء المتنبي " وأولع في رسائله بالسجع والجناس والعبارات القصيرة التي تميزت بها مدرسة ابن العميد.

**الشريف المرتضى** : هو أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي ( توفي سنة 436هـ – 1044م ) كان من شيعة الإثنى عشرية ولد ومات ببغداد كان له إهتمام بمذهب المعتزلة

[1] إبراهيم محمد تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظر ص136

[2] فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، جزء مقالات الاسلاميين للبلخي ص43

[3] البغدادي الفرق بين الفرق مصدر سابق أنظر ص 175

ألف العديد من الكتب في الكلام والفقه والحديث والتفسير والأدب واللغة " الشافي " و" الإنتصار " وأشهر كتبه الأدبية "درر القلائد وغور الفوائد "[1]

**الزمخشري** : هو محمود بن عمر الزمخشري (توفي سنة 538هـ – 1143م ) ولد بزمخشر ذهب للعديد من االأماكن وخاصة إلى مكة قضى فيها وقتا طويلا، دافع عن الذهب الاعتزالي ويعتبر خاتمة شيوخ المعتزلة لديه كتاب "لكشاف عن حقائق التنزيل " من أهم كتب التفسير، إعتمد فيه بتحليل الأسلوب القرأني وبيان مافيه من بلاغة تأثر به من خاض في مجال التفسير من بعده[2] .

**الحميري** : هو النشوان بن سعيد بن سلامة (توفي سنة 573هـ – 1177م ) كان لغويا ومؤرخا وأدبيا وفقيه وزيديا يميل إلى المذهب الاعتزلي لديه عدة كتب "شمس العلوم " و "دواء كلام العرب من الكلام " وقد إنفرد بإرادة أقوال وأراء لبعض أعلام المعتزلة وبذلك يعد مصدرا أساسي في البحث عن مذهب المعتزلة[3] .

**المبحث الثالث : مصدر المعرفة**

إن علم الكلام هِوالعلم الذي يبحث في العقائد و يرد على المخالفين بادلة عقلية و من بين ابرز الفرق الكلامية المعروفة هي فرقة المعتزلة احد الفرق الاكثر اهمية في التاريخ الفكر العربي فالمعتزلة قد قسمو المعرفة إلى قسمين :

**المطلب الأول : التيار العقلي**

يعد التيار العقلي هو بمثابة المنهج الذي يتبعه المعتزلة فهم يؤمنون بالعقل إيمان كلي فبه يصدرون الاحكام حول إختلاف الافكار او القضايا المطروحة حتى انهم إستخدموا العقل في تأويل الاياتالقرانية والشريعة الدينية و جعلوه خاضع له مع عدم إنكارهم للشرع في ذلك . فهم أسبقو العقل عن الشرع وهذا ما يعرف عليهم فبإعتمادهم على العقل و المنطق رفضو حل الاحاديث التي لا يقرأها العقل . ويؤولون المتشابه من الاياتالقرانية[4] اذا

---

[1] إبراهيم محمد تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظر ص 140،

[2] أحمد أمين ، ظهر الإسلام الجزء الاول ص 755

[3] إبراهيم محمد تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظر ص142

[4] إبراهيم مدكور في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق ، جـ 2 دار المعارف ، الأسكندرية 2003 ، ص 59

نستطيع القول بأن المعتزلة إعتبرت من العقل اصلا والدين فرعا للعقل في تفسير الأحكام الدينية و الفكرية و الاياتالقرانية فأعطوا بذلك للعقل دورا أساسيا أوليا وسابق للشرع وعندما نعود للغرب نجد أن المعتزلة تتشابه مع ديكارت في طريقة الشك المنهجي وهو الغرض من الوصول إلى الحقائق .

وفي كتاب أخر جاء فيه القاضي عبد الجبار قال: " أن كلامه تعالى لا يدل على العقليات من التوحيد والعدل لأن العلم بصحة كونه دلالة مفتقر إلى ماتقدم بذلك فلو دل عليه لوجب كونه دالا على أصله ومن حق الفرع أن لا يدل على الاصل لأن ذلك يتناقض " بمعنى أن الشرع لو دل على العقل هنا ينفي صفة الأصل للعقل ويكون الشرع هو الأصل بذلك يحدث تناقض في القول إذا العقل هو الملكة الفطرية للإنسان يستطيع به التمييز بين شر الأعمال وخيرها دون أن يلجئ إلى الشرع في الفصل بالحكم عن الشئ فالعقل ذاتي في الإنسان وفي نفس الكتاب يدعم الشهرستاني فكرة أن المعرفة عقلية فيقول : " على أن المعرفة وشكر المنعم ومعرفة الحسن والقبح واجبات عقلية وأثبت شريعة عقلية وردا الشريعة النبوية إلى مقدرات الاحكام ومؤقتات الطاعات التي لا يتطرق إليها عقل ولا يهتدي إليها فكر[1] " يعني أن الإنسان العاقل الذي يؤمن بالتوحيد لله والعدل وهو يعرف بين الحسن والقبح ف بالعقل يستطيع معرفة كليات الأحكام الدينية المتعلقة بتوحيد الله والعدل أما الشرع فهو عبارة عن وسيلة أو طريقة توضح للعقل كيفية تأديت هذه الواجبات العقلية مثل : ( الصلاة والصوم والزكاة ) فهي أحكام شرعية لا يمكن للعقل أن يعرفها فهذا دليل على أن المعتزلة لم تنفي دور الشرع في تحقيق المعرفة بل له دور في ذلك لكن حددت المعتزلة الأول من الثاني أي أن العقل الاصل والشرع أو الدين هو الفرع

يعرف **القاضي عبد الجبار** العقل فيقول : " إعلم أن العقل هو عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة متى حصلت في المكلف صح منه النظر والإستدلال والقيام بأداء ماكلف[2] " بمعنى أن العقل العاقل هو الذي يصل إلى سن البلوغ كما ذكرنا سابقا فالفرق بين العقل العاقل المكلف الذي يستطيع التمييز بين خيرية الأفعال وشريتها وبين عقل الصبي الذي

[1] ناصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير أنظر ص59

[2] حسن زينة ، العقل عند المعتزلة ، أنظر ص33

لم يصل إلى حد البلوغ والتكليف بعد فمثله مثل المجنون ياتي تعريف العقل في كتاب المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار فيقول : "هو إعلام المكلف أن عليه في أن يفعل أولا يفعل نفعا او ضررا مع مشقة تلحق أو إذا لم تبلغ الحال به حد الإلحاد "[1] هنا وكانه يبين لنا أن الحكم أصدر على العاقل وللعاقل الاختيار بين الشر أو الخير فكما يعرف عن المعتزلة أنها تقول عن الأفعال تكمن فيها الخير أو الشر، الحسن أو القبح أي ذاتية في الأفعال وما على الإنسان العاقل إلا الاختيار بينهما وتحديد مصيره، فالعقل في الإسلام هو أساس الدين وكذلك أعطى الإسلام الحرية العقلية لقوله تعالى :"لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي[*] " سورة البقرة الاية 206 أي حرية حرية الاختيار بين الأفعال وقوله تعالى " وقل الحق من ربكم فمن شاء فاليؤمن ومن شاء فليكفر"[*] سورة الكهف الاية 29 ونعطي مثال أن في نظرية الحسن والقبح قد إعتمدو فيها على العقل لأن حسن الأعمال والأفعال وقبحها هي مسألة العدل الإلهي أي أن الأفعال يكمن فيها الشر أو الخير فهي ذاتية في الأفعال وما دام الإنسان يعتمد على العقل وهو مصدر المعرفة لديه فبإمكانه التمييز وهذا يطابق على الإنسان العاقل المكلف يعني لديه القدرة على التفرقة والاختيار بين القبح والحسن وهيا تعتمد على الذم أو المدح، فالمدح يكون للافعال الحسنة وعكسه الذم يكون للافعال القبيحة وكل هذه الأفعال لم ترجعها إلى سلطة خارجية وإنما إلى العقل في حد ذاته وبذلك يكون هو مصدر المعرفة عند المعتزلة وحددو أن معرفة الله تكون بالنظر العقلي وبه يعرف الحسن لأفعال ويقوم بها ويبتعد عن قبح الأفعال ويتركها ويتجنبها فالقبح والحسن هما صفتان ذاتيين في الأفعال فالكذب توجد فيه صفة القبح والسرقة والظلم كلها أفعال موجودة فيها صفات القبح يستطيع العقل معرفتها دون اللجوء إلى لأي شئ أخر يوضح له ذلك والصدقة موجودة في ذاتها صفة الخير والامانة نفس الشئ للعقل قدرة على معرفة حسن الأفعال فهي تمتلك صفة الذاتية في ذلك[2] . وعندما نعود للعقل في تحديد معرفة الاشياء فهو ملزم بذلك من أجل الإكتساب أي النظر و التأمل والاستدلال وهذه الأفعال لا تكون إلا عن طريق العقل تستدل المعتزلة

---

[1]القاضي عبد الجبار ، المغني في أبواب العدل والتوحيد ، الجزء 11 ، ص11

[*]سورة البقرة الاية 206

[*]سورة الكهف الاية 29

[2]هانم إبراهيم يوسف أصل العدل عند المعتزلة تصدير عاطف العراقي جامعة القاهرة دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1413هـ ،1993م ص93

لتثبت ذلك فتقول : أن لو لم تكن صفة الذاتية في الأفعال من شر وخير لما إستطاع جمهور العلماء على النظر بعقولهم في مسائل لم يذكر فيها نص .

قبل أن تنزل الأديان والشرائع كانو يستخدمون العقل في معرفة الأشياء، كذلك عندما إستخدم الرسل والانبياء أسلوب الاقناع كان بالعقل للتوضيح لهم ومن أجل تبيين دور العقل لهذه الأمم ويستطيع بذلك معرفة الاشياء من القبيح و الحسن وهذا ما جعلهم يقومون بدعوتهم والمعتزلة عندما وضحت لنا هذه النظرية الا وهي نظرية الحسن والقبح العقليين فهي تزيد من إثبات أن الله قد اعطى للإنسان العقل ليميز بين الصواب والخطأ وهذا كله مع محظ الإرادة الحرة والاختيار في ذلك فله الحق في اختيار طريقه ومصيره طريق الخير أو طريقة الشر وهو مسؤولا عن افعاله ومنه يصبح الإ نسان العاقل قادر على التكليف ففي الشريعة الإسلامية نجد أن العقل أساس التكليف عندما نعود إلى شرع الله وأن التكليف هو من شرعه تعلى فهو في حد ذاته إثبات للعدل من خلال أن التكليف يكون على الإنسان العاقل البالغ وينفي بذلك المجنون فأي حكمة هذه وأي عدل هذا سبحانه تعالى عما يصفون وعندما نفرق بين تكليف المؤمن والكافر فهما اللذان إختارا مصيرهما فالمؤمن استخدم عقله وأحسن الاختيار والكافر لم يعتمد على عقله فلم يؤمن ولم يحسن الاختيار[1]وبالتالي نستنتج أن بالمنهج العقلي إستطاعت المعتزلة أن تبين موقفها من حرية الإرادة الإنسانية وقدرة الإنسان على خلق أفعاله، وذلك من خلال بحثهم في الموضوع وجدالهم مع الفرق الأخرى في هذا الموضوع وفي فهم الاياتالقرأنية وتأويلها وفهم الشريعة الإسلامية وتعاليمها كلها مسائل تدخل ضمن المعرفة العقلية وهذا ما جعل المعتزلة يؤمنون بمسؤولية الإنسان في تصرفاتها وخلقها وحريةارادتهواختياره مادام أنه يمتلك جوهر العقل .

وعندما ننظر بطريقة اخرى لم تنكر المعتزلة دور الحس في المعرفة لكن قدمو العقل عليه من خلال ان العقل أصل المعرفة الأول كما يؤكد القاضي عبد الجبار بأن معرفة الواجب لا تقتصر على العقل وحده بل لا بد من السمع فالعقل والسمع طريقان للمعرفة وبذلك يؤكد لنا القاضي عبد الجبار المعتزلي ان للحس دور في المعرفة.

[1]هانم أبراهيم يوسف ،أصل العدل عند المعتزلة أنظر ص93

**المطلب الثاني :التيار الحسي**

عندما تطرقنا إلى المعرفة العقلية سابقا كن نقصد بها أن العقل ضروري للمكلف فبه يستطيع أداء ماكلفه به الله سبحانه وتعالى، هذا دون إلغاء للمعرفة الحسية فللحواس كذلك لها دور في تحقيق المعرفة فعندما ننظر نجد أنهما مكملان لبعضهما، يرى بذلك القاضي أن العقل مرتبط بالعلوم الضرورية والمكتسبة فيعرفه ويقول: "عبارة عن جملة من العلوم مخصوصة متى حصلت في المكلف صح منه النظر والإستدلال والقيام بأداء ماكلف "[1] . حيث يعتبر أن كل الناس المكلفين متساوون في العلوم الضرورية لأنهم يستخدمون العقل في ذلك وبذلك لهم القدرة على العلم بالمدركات ولو عدنا للوراء قليلا لوجدنا كل ذلك بغية معرفة وجود الله عز وجل ومعرفة صفاته .

فإن للعلوم الضرورية تجعلنا نصل إلى المدركات الحسية والتي بها نستطيع فهم العالم الخارجي وما يدور فيه يرد القاضي على نفات المعرفة الحسية ويسميهم "أصحاب التجاهل " حيث يقولون أن المعرفة الحسية قد تخدعنا فيرد عليهم بشرط صحة المعرفة الحسية والإدراك وسلامة الحاسة وإرتفاع الموانع، وتكون بذلك كل المعارف الحسية صحيحة وإذا حدث عكس ذلك تكن خاطئة أي مثلا : الحواس السليمة لايعيبهاشئ والموانع العالية وجب علينا حينها أن نثبت كل ماهو مدرك بالنسبة لنا ونفي كل ماهو غير مدرك لنا هذا الرأي تتفق فيه كل من الأشاعرة والمعتزلة، وهو الحرص على إثبات الإدراك الحسي وإعتباره علما ظروري فيه نستطيع فهم العالم الخارجي وإثباته.[2]

وبالتالي يثبت لنا القاضي عبد الجبار أن الحواس لديها دور في المعرفة لكن هذا لا يعلي من قيمة المعرفة الحسية على المعرفة العقلية وإنما هيا تأتي بعدها أي في المرتبة الثانية فالادراك الحسي يستطيع أن يساعد العقل في ترجمة كل الموجودات الخارجية ويشترط في ذلك سلامة الحواس لكي تكون المعارف الحسية صحيحة

---

[1] نصر حامد أبو زيد ،الاتجاه العقلي في التفسير أنظر ص62

[2] نصر حامد أبو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير أنظر ص 62

**الخلاصة:**

لقد قدمنا في هذا الفصل المذهب الاعتزالي وكيفية ظهورهم حيث تطرقت في ذلك إلى ثلاث مباحث المبحث الأول وهو تعريف المعتزلة لغة واصطلاحا ثم ذكرت بعض من الاسماء التي كانت تطلق عليهم من ناحية هم أطلقوها على أنفسهم وأخرى أطلقوها عليهم الغير ثم ذكرت أهم المراحل التي مر بها الاعتزال أو كيفية نشأة الاعتزال وفي المبحث الثاني ذكرت العوامل التي ساعدت في ظهور المذهب الاعتزالي وأهم اعلامه من البصرة وبغداد وفي الفكر الإسلامي ثم ذكرت في المبحث الثالث فتناولت فيه مصدر المعرفة عند المعتزلة وكان على شكلين الأولى معرفة عقلية والثانية معرفة حسية مع أنهم يرتكزون على الأولى أكثر لأن منهجهم عقلي بحت وذلك يظهر جليا في معظم مبادئهم وعقائدهم الفكرية .

# الفصل الثاني

## مبادئ فكر المعتزلة وأهم عقائدهم

**تمهيد:**

شهدت الحضارة الإسلامية ظهور العديد من الفرق التي اهتمت بعلم الكلام وكان لفرقة المعتزلة دور كبير في ذلك حيث أتت بالعديد من الأفكار وحل الكثير من المشاكل العقائدية والدينية التي كانت تؤرقهم في ذلك العصر حالها حال الفرق الكلامية الأخرى التي بدورها جاءت بأفكار جديدة ورغم الاختلاف والخلاف واشتد الصراع بين كل تلك الفرق إلا أن فرقة المعتزلة كان لها صدى كبير في الحضارة الإسلامية حيث مجدت العقل والنظر في المسائل الدينية بشكل عقلي تام وكانت ترفض كل ما يرفضه ولا يتقبله العقل، ونتطرق في هذا الفصل لمجموعة من الأفكار التي طرحتها المعتزلة وحاولت الدفاع عنها من بينها الأصول الخمسة ومحنة خلق القرآن وعلاقتها بالفرق الأخرى ومنه نصل لمجموعة من الأسئلة نعرضها : ماهي الأصول الخمس عند المعتزلة؟ وكيف شرحتها ودافعت عنها ؟ وماهي محنة خلق القرآن التي ذكرتها فرقة المعتزلة ؟ وكيف أتت بها ؟وما هي الأدلة التي استدلت بها لتدعيم هذه الفكرة ؟ وماهي العلاقة التي تربط فرقة المعتزلة بالفرق الأخرى ؟ اهم نقاط الاختلاف والتشابه بينهم ؟

**المبحث الأول : الأصول الخمس عند المعتزلة**

**المطلب الأول :أصل التوحيد**

ويعنون به إثبات وحدانية الله ونفي المثل عنه وقالوا أن صفاته هي عين ذاته فهو عالم بذاته قادر بذاته لا بصفات زائدة عن الذات وقد درج مخالفيهم من المعرضين عن تفسير ذلك بأنهم ينفون الصفات عن الله فالتوحيد عند فرقة المعتزلة هو الأصل الأول من الأصول الخمسة أي من ما يرتكز عليه الفكر الاعتزال في الدين الإسلامي، فبه تتفرع الأصول الأربع الأخرى يعرفه القاضي عبد الجبار فيقول : "التوحيد في أصل اللغة عبارة عما به يصير الشيء واحدا كما أن التحريك عبارة عما يصير به الشيء متحركا والتسويد عبارة عما يصيربه الشيء أسودا " هذا في اللغة أما عن التعريف في الاصطلاح فيعرفه أنه العلم بأن الله تعالى واحدا لا يشاركه غير فيما يستحق من الصفات نفي وإثبات على الحد الذي يستحقه والإقرار به ولا بد من اعتبار هذين الشرطين : العلم والإقرار لأنه لو علم ولم يقروا أو أقروا ولم يعلم لم يكن موحد [1]، وأتي في كتاب الشهرستاني " أنه خالق أول واحد حق لا يشبه شيئا من خلقه البته لا إله إلا الله هو الواحد الأول الخالق عز وجا[2]"

يعني أن فرقة المعتزلة عندما أقروا بمبدأ التوحيد يعني ذلك أنه يتكلم عن كل ما يثبت وما ينفي عنه من الصفات ويرجعون ذلك إلى أن الله منوه عن الصفات البشرية .

والتوحيد يندرج تحته مسائل عديدة ذات طابع ميتافيزيقي :

***التنزيه** : أي أن الله منزه عن صفة بشرية تساوي بينه وبين البشر لكن توجد صفات ينفرد بها سبحانه وتعالى كالوحدانية والقدم والصمدية، الوحدانية تعني أن الله واحد أحد لا إله إلا الله وحده لا شريك له والقدم أي خالق كل شيء والصمدية وهي احتياج المخلوقات إليه دون حاجته إليها وهي صفات إيجابية من حيث اللفظ سلبية من حيث المعنى أما الإيجابية لفظا ومعنى هيا العلم، القدرة، الحياة وقد قالو أن الذات هيا الصفة والعكس

---

[1] القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمس مصدر سابق أنظر ص 128

[2] الإمام أب الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ترجمة إبن حزم ملخص أبن خلكان الملل والنحل ج1 ، ط1 مصر 1317 هـ ص 23

صحيح فعندما نقول القدرة صفة الله وهذا ما قال به المسلمين نجد أن المعتزلة تعتبر هذه الفكرة بمثابة شيآن أو وصفين إذا هنا أصبحنا أمام شيآن لا واحد أمام الله زائد صفة القدرة[1] وهذا أمر برأيهم يمس جوهر التوحيد لأنه يقول بالتعدد في داخل الذات الالهية فالقول أن هناك صفة وموصوف يعني أن هناك عدة أشياء مثل القول الله والقدرة والعلم ...إلخ

***الصفات عين الذات** :والصفات هي عين الذات ونعني بذلك أن الله تعالى يستحق الصفات التي هي سمة من سمات الكمال وعندما قلنا بذلك نعني أن العلم بأن الله واحد لا يشاركه أحد فيما يستحق من الصفات في النفي والاثبات كذلك ما يستحق من الإقرار به فالذات الإلهية واحدة وتتعدد الصفات بتعدد وجوه الاعتبارات فيقال : عالم، ونعني إثبات العلم وهو ذاته ونفي الجهل عنه ويقال قادر بمعنى إثباتالقدرة هي ذاته ونفي العجز عنه ويقال حي، بمعنى إثبات الحياة هي ذاته ونفي الموت عنه أي العلم به والإقرار عنه فالله حي عالم قادر بذاته[2].

***التفرقة بين صفات الذات وصفات الفعل** : قد ذكرت المعتزلة أنه توجد صفات هي عبارة عن صفات ذهنية وإذا وصفنا الله بها تكون قد ثبتنا ذاته ونفينا أضداده عنه وهي صفات ذاتية وهي العلم القدرة الحياة، كما توجد صفات يجوز ان يوصف الله بأضدادها مثل، الخب والكره والبغض والسخط وهناك صفات أتت من فعل من أفعال الله أي مستقلة كالقول على الله عز وجل :خالق، رازق، عادل، هذه الصفات كلها اعتبارات ذهنية وهي صفات وضعناها لأنها تناسب عقولنا وليست موجودة منذ الأزل سموها المعتزلة بصفات الفعل .

***تأويل الصفات الخبرية** : الغرض من الصفات الخبرية هي تخليص أو الأفضل كما ذكرت المعتزلة تنزيه الله من كل شيء حسي وتغليط فكرة التجسيم والتشبيه وقد أثبتوا من ذلك استنادا الآيات القرآنية مثل قوله تعالى : "يد الله فوق أيديهم* "سورة الفتحالآية10 هنا فسرتها المعتزلة على أنها تعني نعمة الله وفضله وتأييده والفوقية تعني العلو .

---

[1]إبراهيم محمد تركي ، علم الكلام بين الدين والفلسفة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية 2008، ط 1 ص 101

[2]إبراهيم محمد بن تركي ،علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظر ص 102، 103

*سورة الفتح الاية 10

***إنكار رؤية الله** : تنكر فرقة المعتزلة رؤية الله بالأبصار واستندوا في ذلك بالآيةالقرآنية "لا تدركه الأبصار* "سورة الأنعام الآية 103 فالرؤية تكون مرئية جسميا وعندما جاءهم الرد من معارضيهم بالقران الكريم أيضا في قوله تعالى " وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة* " سورة القيامة الاية22,23فسروها على أن ناظرة تعني منتظرة فهم عندما أنكرو الرؤية الجسمية أو الحسية، بعضهم من المعتزلة لم ينكروا الرؤية القلبية[1]، أي العلم بذاته تعالى وهم عندما أنكرو الرؤية الحسية للموجود الذهني وجعلوها مجرد نوع من الإدراك أو العلم.

***معنى ان الله سميع بصير** : يحكي الشهر ستاني أراء المعتزلة في معنى أن الله سميع بصير فيقول " ومن قال من المعتزلة أن المعني بكونه سميعا بصيرا أنه حي لا أفة به [2]" أي أن الله عالم بالمسموعات والبصريات والمرئيات وليس بمعنى امشايهة بينه وبين صفات بني أدم من السمع والبصر .

***الكلام الإلهي** : جاء قول : "أن القران تكلم عن الله بلسان بني أدم فنسب اليه أن الله يكلم بنو أدم ..عند المعتزلة مخلوق محدث لان الله قادر على كل شئ[3] " بمعنى أن كلام الله هو مخلوق لأنه يتصف بصفات تنافي صفة الخدم وسوف نعالج هذه الفكرة في مبحث أتي.

**المطلب الثاني :أصل العدل**

هو سمة الله تعالى فهو العادل القادر فقد خلق الخير وعلى المؤمن أن يختار بين الصلاح والفلاح واختيار طريق الخير ليفوز بالجنان أو العكس وكل الناس سواسية في ذلك خيرهم من أعد زاده لأخرته، فالله لا يظلم أحد، والعدل هو رأس الفضائل التي تحكم أفعال العباد وعلاقاتهم بالله سبحانه وتعالى فيكون العدل ومن المسائل التي تندرج ضمنه نجد.

---

*سورة الانعام الاية 103

*سورة القيامة الايتان 22,23

[1]إبراهيم محمد بن تركي ، علم الكلام بين الدين والفلسفة مرجع سابق أنظر ص102 ،106

[2]عواد بن عبد الله المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة أنظر ص 108

[3]الامام فخر الدين الرازي ، خلق القرأن المعتزلة وأهل السنة تحقيق أحمد حجازي السقا دار الجيل بيروت ب ط ، ص 11

***نفي صدور القبح من الله** :ومن الجدير بالذكر عن المعتزلة أنهم يستخدمون لفظ " الحسن والقبح" ترى المعتزلة أن الله لا يصدر عنه إلا الخير فالألأم والمصائب التي تنزل على العباد هي امتحان لهم لكي ينالوا الثواب نتيجة الصبر، فلو كان الإنسان يعيش في الراحة دائما لبغى في الكون وتجبر وليست كل الآلام تؤدي إلى الصلاح دوما فهنا يكون إلغاء لحرية الفرد فكل نعمة أو نقمة تدعو الإنسان إلى التذكر والاعتبار إذا فالمعتزلة تعتبر الدنيا هي امتحان الإنسان إذا فلا يمكن أن ينزل الله بعباده مصائب تؤدي بهم إلى الكفر وهم مؤمنين فهو قد خلق لهم الهداية وإرشادهم إلى الحق [1]، إذا فكل قبيح لا يصدر من الله أي أن الله خيرا ولا يصدر عنه إلا الخير .

***اللطف الإلهي** : هي تلك الأعمال والطاعات التي تبعدنا عن فعل المعاصي فالله خلق لعباده الأعمال التي تؤدي بهم إلى الصلاح وهيا الطاعات فهو لا يرضى لهم الكفر ولا الظلم وقد خلق لهم العقل لكي يكلفهم على أعمالهم فخلق الشهوة وأكملها بالعقل[2] إذا فالعقل يمنع الإنسان من فعل المعاصي والعقل يؤدي به إلى المعرفة الصحيحة التي تأتي بالعمل الصالح والفعل الحسن.

***أفعال الله تهدف إلى غايات محمودة** : وتقصد المعتزلة في هذه المسألة أن الله في خلقه للكون وكل ما فيه هو بفعل التدبير والنظام، إذا فهو يوصلنا إلى كل ماهو محمود لأن كل الأفعال التي تصدر من الله تعالى تتسم بالحكمة، وعلى الإنسان العاقل أن يتدبر ويتأمل في هذا الخلق وفي نفسه لكي يدرك سر الوجود والغاية منه، ونخصص الغايات المحمودة وهنا يستخدم الإنسان الايمان الواعي[3] أي بالعقل يدرك محاسن هذا العالم ومنه تأكد هذه النظرية فعل الصلاح والاصلح .

* **الإرادة الإلهية** : يقول القاضي عبد الجبار : " وقال شيخنا أبو علي وأبو هاشم رحمهما الله ومن تبعهما أن الله مريد في الحقيقة وأنه يحصل مريدا بعد مالم يكن، إذا

[1] إبراهيم محمد تركي ،علم الكلام بين الدين والفلسفة مرجع سابق أنظر ص 113,114

[2] إبراهيم محمد بن تركي ، علم الكلام بين الدين والفلسفة أنظر ص 115

[3] إبراهيم محمد بن تركي نفس المرجع أنظر ص 116

فعل الإرادة وأنه يريد بإرادته محدثة، ولا يصح أن يريد لنفسه ولا بإرادة قديمة وأن إرادته توجد لا محل [1]" أي أن الله تعالى مريد لأشياء بالوجود لا العدم .

*__الحسن والقبح عقليان__ : بما أن فرقة المعتزلة تؤيد العقل أكثر من الحس وتعتبره مصدر كل شئ إذا فالحسن والقبح الكاشف عنهما هو العقل ومنه وجب النظر على الفعل للحكم عليه بالخير والشر مثل معرفة حسن الصدق وقبح الكذب هنا هي أمور نعلمها ببداهة العقل وهذه سمة تشترك فيها الناس العاقلة أما عندما ننظر إلى شئ معين ونستنبط منه أوجه الحسن والقبح فهنا نحتاج إلى التفكير والاستدلال وهنا تختلف عقول الناس على إصدار الحكم هذا العنصر مرتبط بالعدل الالهي، من خلال أن الله منزه عن فعل القبائح أي أن الله عالم بقبح القبح[2]

**المطلب الثالث :أصل الوعد والوعيد**

ويعتبر أصل الوعد والوعيد هو متفرع من أصل العدل ولو نظرنا قليلا لوجدنا كل الفصول مرتبطة ببعضها البعض نجد في : العدل الالهي يثاب فاعل الحسن ويعاقب فاعل القبح نكون قد حكمنا عليهما بالوعد والوعيد أي وعد الله سبحانه وتعالى ووعيده .

ترى المعتزلة أن الوعد يعني من أطاع الله تعالى وقام بفرائضه وواجباته أمام الله ومنع نفسه من الكفر وإبتعد على كل مانهى الله على فعلها دخل الجنة، والوعيد هو عكس ذلك أي من عصى الله وقام بكل نواهيه دخل النار وخلد فيها إذا فقد حدد الله سبحانه وتعالى مصير كل من العاصي الكافر والمؤمن فوعد المؤمن بالجنة والكافر بالنار عندما ذكرت المعتزلة هذا الاصل أنكرت أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون شفيع للفاسق يوم القيامة وإنما ترفع درجات المؤمن إلى النعيم.

ونذكر في هذا الأصل ثلاث مواضع:

*__إستحقاق المكلفين للعقاب والثواب__ :

---

[1]عواد بن عبد الله المعتق المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ،ص 104

[2]إبراهيم محمد بن تركي علم الكلام بين الدين والفلسفة ، مرجع سابق أنظر ص118

يقول القاضي عبد الجبار " أنه يحسن من الله تعالى معاقبة المكلف لإستحقاقه له بإقدامه على القبائح وإخلالله بالواجبات... فإعلم أن الثواب إنما يستحق على الطاعات والعقاب على المعاصي[1] " بمعنى أن الذم يتبعه العقاب من الله عز وجل، وهذا ما يكون عند العبد العاصي لله، وعمل لا يتبعه العقاب من جهة الله تعالى والمدح يقصد به هو أعمال الغير ويقسمها إلى ما يتبعه الثواب من جهة الله تعالى وما لا يتبعه الثواب، فالأول لا يأتي ولا يستحق إلا على االطاعة، وأما الثاني فهو المدح المقابل للنعمة المستحقة .

***فكرة الأعواض :**

والمعنى من العوض في هذه الفكرة وهو ما يحل بغير المكلفين كالمجنون والطفل الصغير والحيوان من مصائب وألالام وأن الله يعوضهم في الأخرة ويسكنهم جنات النعيم فالإنسان يولد على الفطرة وبذلك تستوي درجة إبن الكافر وإبن المؤمن لأنهما لم يصلو إلى عمر التكليف كذلك بالنسبة للحيوان تذكر المعتزلة أنه لو علم العوض الذي يناله نتيجة ذبحه لتمنى إعادة ذبحه أكثر من مرة[2] .

***بداية الإنسان على الارض ليس شرا :**

تعتبر المعتزلة أن بداية البشر على وجه الأرض ليست شرا، لكن أراد الله أن يستحق البشر درجة الإستحقاق بالجنة وذلك بعد المشقة والعمل الصالح فلو أن الإنسان عاش منذ بدايته في الجنان لم يذق طعم تعبه ألا وهو السعادة فهي تأتي إلا بعد الكسب والجهد والتعب ومنه تكون درجة الإستحقاق أسمى من الغنيمة السهلة، ولو نظرنا لأنفسنا فقط فعندما ننجح في عمل ونناال درجة تفوق تكون سعادة لا توصف ولو أتتنا الشهادة بدون تعب ولا جهد لا يكون فيها شعور بالسعادة، ويعتبر هذا الجزء بمثابة رد على قول المسيحية بأن وجود الإنسان في الكون كان نتيجة خطيئة أبونا أدم عليه السلام[3] .

[1] القاضي عبد الجبار شرح الاصول الأصول الخمسة مصدر سابق أنظر ص 623

[2] محمد صالح محمد السيد ،مدخل الى علم الكلام أنظر ص 257,258

[3] إبراهيم محمد تركي ،علم الكلام بين الدين والفلسفة ص122

– والمقصود من الوعد والوعيد هو إنفاذ الوعيد في الأخرة على أصحاب الكبائر وأن الله لا يقبل فيهم شفاعة ولا يخرج أحد منهم من النار فهم كفار خارجون عن الملة مخلدون في نار جهنم.

**المطلب الرابع :أصل المنزلة بين المنزلتين:**

وهذا الأصل نسب لواصل بن عطاء لأنه أول من بحث فيه وهي مسألة تبحث عن الإسم الذي يطلق على مرتكب الكبيرة مؤمن أم كافر وما حكمه ؟ وما مصيره ؟ وقد عالجت فرقة المعتزلة هذه الفكرة معالجة عقلية وذلك لميلهم إلى العقل في كل شيء وكانت عبارة عن رد على الفرق الأخرى كالخوارج والمرجئة، جاءت هذه المسألة نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية في ذلك العصر .

وكان هذا الأصل نقطة البدء في نشأة المعتزلة وكان سببه الإختلاف بين واصل بن عطاء والحسن البصري في أصل مرتكب الكبيرة وهل هو كافر مخلد في النار أم مؤمن وكان رد واصل بن عطاء بأنه في منزلة بين المنزلتين أي ليس كافر ولا مؤمن بل مؤمن عاصي فقال عنه الحسن البصري لقد اعتزلنا واصل، يقول الشهرستاني : " وحل رجل على الحسن البصري فقال : ياإمام الدين، لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم كفر يخرج بها عن الملة، وهم الوعيدية والخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان، وهم مرجئة الأمة فكيف تحكم لنا اعتقادا ؟ قبل أن يجيب الحسن أعطى واصل رأيه وقال : أنا لاأقول أن صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق، ثم قام وإعتزل في ناحية من المسجد يقرر ما أجاب به على جماعة من أصحاب الحسن فقال الحسن : إعتزلنا واصل فسمو بذلك المعتزلة"[1] .

المقصود من المنزلة بين المنزلتين : يقول القاضي عبد الجبار " الأصل في ذلك أن هذه العبارة إنما تستعمل في شئ بين شيئين ينجذب كل إلى كل واحد منهما بشبه، هذا في أصل اللغة وأما في إصطلاح المتكلمين فهو العلم بأن لصاحب الكبيرة إسم بين الإسمين وحكم بين الحكمين، وشرح القاضي هذا التعريف فيقول : " إن صاحب الكبيرة له إسم بين الإسمين فلا يمكن إسم الكافر ولا إسم المؤمن وإنما يسمى فاسقا، وكذلك صاحب

[1] الشهرستاني ، الفصل في الملل والنحل ج 1، مصدر سابق ص 60

الكبيرة له حكم بين الحكمين فلا يكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن بل يفرد له حكم ثالث[1] .

وهذا الحكم الذي ذكرناه هو سبب تلقين المسألة بالمنزلة بين المنزلتين، فإن صاحب الكبيرة له منزلة تتجاذبها هاتان المنزلتان، فليس منزلة الكافر ولا منزلة المؤمن، بل له منزلة بينهما .

يقول إبن المرتضى وهو يسوق ما أجمعت عليه المعتزلة : "وأما ما أجمعت عليه المعتزلة، فقد اجمعت ..على المنزلة بين المنزلتين وهو الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافر ... "[2]

من هذه الاقوال نستنتج أن المقصود بالمنزلة بين المنزلتين هو أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمنا ولا كافرا لا في الإسم ولا في الحكم بل في منزلة بين المنزلتين فلا يسمى مؤمنا ولا كافر وإنما يسمى فاسقا وحكمه كذلك بين الحكمين فلا يكون حكمه حكم الكافر ولا حكم المؤمن وإنما لهم حكم بينهما هذا في الدنيا وأما في الأخرة فإنه يخلد في النار لكن يكون عذابه أخف من عذاب الكافر .

وقد دعمت المعتزلة أفكارهابالقرأن والسنة مثل الأيات التي تثبت لفظ الإيمان على العاصي كقوله تعالى " ياأيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من اخيه شئ فإتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان[*] "سورة البقرة الأية 178 يسمي الله القاتل أخ للمقتول وهي الأخوة الإيمانية مما يدل على على أن كبيرة القتل لم تخرجه من الإيمان ومن الأحاديث الدالة على أن الفاسق معه إيمان قوله صل الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه مسلم من رواية أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال : " ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وإن زنى و إن سرق ...على رغم أنف أبي ذر[3] " رواه البخاري ومسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه .

---

[1]القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمس مصدر سابق أنظر ص 137،139،140

[2]أحمد بن يحي المرتضى ،المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل ،باب ذكر المعتزلة دائرة المعارف 1316هـ ص6

[*]سورة البقرة الاية 178

[3]مجلة الدرر السنية مرجع علمي مؤلف على منهج السنة والجماعة علوي بن عبد القادر السقاف لجنة الاشراف العلمي منهج العمل في الموسوعات

ففي هذا الحديث دلالة على أن من قال : لا إله إلا الله و إن إرتكبشئ من الكبائر فإنه يدخل الجنة مما يدل على أن كبيرته لم تخرجه من الإيمان .

**المطلب الخامس :أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

الامر والنهي :

أما الأمر : فهو قول القائل لمن دونه في الرتبة إفعل، والنهي : هو قول القائل لمن دونه لا تفعل .

المعروف والمنكر :

أما المعروف :فهو كل فعل عرف فاعله حسن أو دل عليه ولذا لا يقال في أفعال القديم تعالى معروف لما لم يعرف حسنها ولا دل عليه، إذا المعروف عند المعتزلة هو الفعل الحسن الذي يفعله فاعله وهو عارف حسنه أو أنه يدل على حسنه أما قولهم : " لا يقال أفعال القديم تعالى أنها معروف .." لأنه غير ظاهر حسنها وقولهم : "..ولا دل عليه " أي وليس هناك دليل على حسنها، أما المنكر : فهو كل فعلعرف فاعله قبحه أو دل عليه، ولو وقع من الله تعالى القبيح لا يقال أنه منكر، لما لم يعرف قبحه ولا دل عليه[1] .

ومعنى هذا التعريف كالأول هو أن المنكر عندهم هو الفعل القبيح الذي يفعله الفاعل وهو عارف قبحه أو يدل على هذا القبح ولذا لو وقع القبيح من الله تعالى على خلافهم في وقوعه من الله لا يقال إنه منكر لأنه غير معروف قبحه وليس دليل قبحه[2] .

ويقول **القاضي عبد الجبار** : " وإعلم أن المقصود بالامر بالمعروف إيقاع المعروف، وبالنهي عن المنكر زوال المنكر، فإذا إرتفع الغرض بالأمر السهل ولم يجزل العدول عنه إلى الامر الصعب " [3]

هذا الأصل يوضح موقف المعتزلة من أصحاب الكبائر سواء كان حكاما أو محكومين

[1]القاضي عبد الجبار ، شرح الأصول الخمس مصدر سابق أنظر ص141

[2]عواد العتيق ، المعتزلة وأصولهم الخمس مرجع سابق ص265

[3]القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمس أنظر ص144

**المبحث الثاني : محنة خلق القران**

**المطلب الأول :أصول فكرة خلق القرأن :( نشأة والحدث)**

إن فكرة خلق القران أومايسميها البعض بالمسألة أو المحنة وذلك لما خلفت من ورائها من خلافات بين الفرق إنتشرت في العصر العباسي بحكم الخليفة المأمون، والذي أتى بهذه الفكرة هم فرقة المعتزلة والتي تعتبرأن كلام الله سبحانه وتعالى مخلوق وقد إستمدت هذه الفكرة من الجهم بن صفوان وقد حاولت فرقة المعتزلة جاهدة لجلب المأمون في صفها، حيث نجحت في ذلك فقد إستطاعت إقناعه بهذا الرأي فأصبح يؤيد كل ماتقوله فرقة المعتزلة، وقد علا من شأنها في الحكم وقربهم إليه وأصبح يستند إليهم ومن أفكارهم في حكمه وإصدار القوانين وقراراته، هذا ما جعل من المعتزلة في إطلاق فكرة خلق القرأن وإقناع الخليفة المأمون بها إستدلال بحججهم العقلية والدينية في ذلك فضم المأمون فكرة خلق القرأن إليه ، ونشرها في المدينة، وأمر بمعاقبة كل من خالفه وخالف المعتزلة في هاته الفكرة ألا وهيا فكرة خلق القران[1] .

وقد قام بعزل الكثير من القضاة نتيجة لرفضهم لهذه الفكرة وتعتبر فترة مابين (198-280) هي فترة قوة فرقة المعتزلة لما حققته من إنجازات في حل الكثير من المشاكل العقيدية، ولإهتمامهم بالعلم والفلسفة وكان الخليفة المأمون شغوفا بحب العلم والفلسفة قربهم إليه وأعلى من مراتبهم في الحكم فإستطاع يحي بن المبارك وثمامة بن الأشرس التأثير بالخليفة ويقال أن إبن الأشرس كان له الدور الغالب في إعتزال المأمون ومنذ ذلك قربهم إليه ويقال أن للمأمون فصاحة في المناظرة، وذكر الدميري أن المأمون كان نجم بني عباس في العلم والحكمة وكان أستاذه فيها أبو الهذيل العلاف، وقد إتصل بالخليفة القاضي أحمد بن أبي دؤادالإبادي سنة 204 وقد تأثر به المأمون لفصاحة لسانه وثقافته العالية وفقهه وبذلك حمله لنشر مقالة خلق القرأنوإختبار الرعية فيها ويقال أن المأمون تقبل هذه الفكرة في سنة 212 وبعدها فرضت فكرت أن القرأن مخلوق وفرض الخليفة المأمون العقاب لكل من يخالف هذه الفكرة[2] .

[1]زهدى جار الله ، المعتزلة دار الاهلية للشر والتوزيع بيرت 1974 القاهرة ط1 ص 163,164

[2]زهدى جار الله ، المعتزلة دار الأهلية للنشر والتوزيع بيروت 1974، القاهرة ط1 ص 162,164

**المطلب الثاني : إجماع المعتزلة على القول بخلق القران**

تجتمع المعتزلة على أن كلام الله مخلوق وليس أزلي، وبأنه محدث لأنه أتى بعد الكتب السماوية والتوراة والإنجيل وأن سبحانه وتعالى هو من خلقه يقول القاضي عبد الجبار : "ولا خلاف بين أهل العدل في أن القرأن مخلوق محدث مفعول لم يكن ثم كان وأله غير الله عز وجل وأنه أحدثه بحسب مصالح العباد، وهو قادر على أمثاله وأنه يوصف بأنه مخبر به وقائل وأمر وناه من حيث فعله وكلهم يقول : أنه عز وجل متكلم [1]".

إن مسألة خلق القرأن مرتبطة بأصل من أصول المعتزلة المشهورة ألا وهو الأصل الأول " أصل التوحيد " والتي ترتكز عليه باقي الأصول الخمس، وقد فسرت فرقة المعتزلة صفة الكلام الإلهي بأنه صفة ذاتية نسبة إلى الله عز وجل وفعلية نسبة إلى إرادته سبحانه وتعالى، رغم أنهم نفو الصفات الإلهية، غير أن هاتين المسألتين ألا وهما مسألة خلق القرأن والصفات الإلهية نالت عناية كبيرة في الإطار الإعتزالي فهما مرتبطان بأصل التوحيد أو بالأحرى يتفرعان منه وهو ماترتكز عليه باقي الأصول الأخرى .

وقد أكدت المعتزلة فكرة خلق القران إستدلال بقوله تعالى :" ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل منقبل هدى للناس وأنزل الفرقان* " أل عمرن ومن خلال هذه الأية تؤكد المعتزلة على أن كلام الله مخلوق فهو محدث أتى بعد التوراة والإنجيل، حيث نجد أن مسألة خلق القرأن التي أتت بها المعتزلة هي من أهم المواضيع اللاهوتية لها وزنها في تاريخ الحضارة الإسلامية، وقد إستندت فرقة المعتزلة على العديد من الأيات التي تثبت لنا بها أن القرأن مخلوق وليس بأزلي[2].

وقد إعتمدت في تفسيرها للقرأن والشريعة الإسلامية على العقل بشكل تام فهم يرجعون لسلطان العقل في كل شئ، ويدعمون أرائهم بالقرأن الكريم بحيث يختارون الآيات التي تناسب فكرهم وتثبته في ضيفونها كاستدلال على كلامهم فالقرآن ليس بقديم وإنما حديث

---

[1] القاضي عبد الجبار ،المغني في أبواب العدل والتوحيد جزء المخلوق 7،3

* سورة أل عمران الايات من 1الى 4

[2] مذكرة ماجستير منهج المعتزلة في توحيد الاسماء والصفات عرض ونقض إعداد الباحث عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف العلكوك اشراف نسيم شحدة ياسين الجامعة الاسلامية غزة كلية اصول الدين قسم العقيدة والمذاهب 2011 ص 154

فهو يحتوي على نصوص متنوعة ومختلفة ومتعارضة فهو يضم كل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعد والوعيد، ويوجد فيه كل ما يخص الشريعة الإسلامية والإخبارية والوضعية ويجمع بين المسائل الروحية والدنيوية، ونلجئ إلى النظر العقلي في تفسير ما ورد في القرأن الكريم، هذا مايجعل منه محدث وليس بقديم .

**المطلب الثالث : أدلة المعتزلة على مسألة خلق القران :**

ولتثبت المعتزلة فكرة خلق القرأن إعتمدت على الاستدلال بالقرآن الكريم وعلى السنة النبوية وعلى سلطان العقل كذلك

***الإستدلال بالقرأن الكريم والسنة النبوية:**

ومن الأيات التي إستدلت بها المعتزلة لتثبت أن القرأن مخلوق وليس قديم في قوله تعالى :" إنا أنزلناه في ليلة القدر* " سورة القدر الأية 1 و "إنا أنزلناه قرأن عربيا* " يوسف الاية 2 ولغة العرب تدل على أن "أنزل " تستعمل بمعنى الخلق والإيجاد، و القران نفسه قد إستعملها بمعنى الخلق والإيجاد في قوله تعالى : " وأنزلنا الحديد* " الحديد 25 والحديد يخرج من الأرض وليس قديما قدم الله، وفي قوله تعالى : " وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج* " الزمر الاية 6 والأنعام تتوالد في الأرض، كذلك إستندت المعتزلة على خلق القرأن في قوله تعالى : " إن نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون* " الحجر 9 وهنا يصف أنه محدث وأنه منزل وكل ما كان منزلا ف بالضرورة يكون محدث[1] وقد إستدلوا في السنة النبوية بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه : " رب طه ويس ويارب القران العظيم " وقالو بأن هذا الحديث يدل على حدوث القران والحادث مخلوق لأن رب الشئ مالكه والمملوك لايكون إلا بما يصح التصرف فيه بإحداثه أو إحداث غيره[2] .

---

*سورة القدر الاية 1

*سورة يوسف الاية 2

*سورة الحديد الاية 25

*سورة الزمر الاية 6

*سورة الحجر الاية 9

[1]فخر الدين الرازي خلق القران مصدر سابق ص21

[2]نفس المذكرة منهج توحيد الاسماء والصفات عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف العلكوك ص 152، 154

وكل هذه الأدلة قد إعتمدت عليها فرقة المعتزلة لتثبت أن كلام الله مخلوق محدث وليس أزلي

*** الإستدلال العقلي :**

تستدل فرقة المعتزلة على أن القرأن الكريم هو مخلوق ومحدث إستدلالا عقليا، حيث يأكد القاضي عبد الجبار في كتاب شرح الأصول الخمس : " لأن جميع القرأن أو أكثره يتضمن المدح والذم والوعد والوعيد في الثواب والعقاب، فلو كانت هذه التصرفات من جهة الله تعالى مخلوقة في العباد لكان لا يحسن المدح ولا الذم ولا الثواب ولا العقاب، لأن مدح الغير وذمه على فعل لا يتعلق به لا يحسن ... إن الكسب غير معقول وما لا يعقل لا يجوز أن يكون جهة الحاجة[1] " .

أي أن القرأن هو من عند الله وليس من صنع البشر بل إرتبط بأحداث زمانية ومكانية وليس موجود على هيئته هذه منذ الأزل، أوجده الله بعد أن كان غير موجود وأوجد مثل باقي المخلوقات الأخرى، كالأرض والشجر والإنسان والطبيعة هذا يعني أنه ليس أزلي كما يقول كما يقول باقي المسلمين، إنما تعتبر المعتزلة القرأن هو صفة فعل أي أن الله خلق الكلام وأحدثه ومن الأدلة العقلية التي إستنتجناها أنه سبحانه وتعالى أنعم على العباد وأنزل عليهم الكتب والأنبياء، مؤشر على أنه محدث وليس بقديم، والقرأن أتى لمصلحة العباد كذلك لو نظرنا في القرأن لوجدنا في أياته تقديم وتأخير أي أنه أنزله في وقت ما بأحداث معينة في زمان ومكان كما نراه في أيات محكمات وايات متشابهات وأخرى تنسخ بعضها البعض كما يوجد فيه قصص الأولين وأخبارهم يعني لكل هذه الأمور ليست علامات القديم أو الأزلي لو كان أزلي كيف هناك أيات تنسخ أيات أخرى ؟ مثال أخر يثبت فكرتنا كيف للقرأن أن يخبر إن لم تكن قد وجدت بعد، هل الملائكة مثلا وجدو قبل أن يخبر عنهم القرأن أم أن أخبارهم كانت موجودة من قبل إلى غيرها من التناقضات التي يبرزها المعتزلة والتي تثبت أن القرأن مخلوق وليس قديم وأزلي كذلك أن الله خاطب الأنبياء بصورة مختلفة بمعطيات وأشياء كانت بزمانها ومكانها مختلفة وبالتالي كلام الله مختلف المعاني والمناهج إذا هو مخلوق وموجه للمخلوقين .

---

[1] القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمس مصدر سابق أنظر ص360

**المطلب الرابع : تفنيد المعتزلة لفكرة أن الله متكلم:**

ترفض المعتزلة فكرة أن يكون الله متكلم فهذه تعد من صفات التجسيم وبالتالي تكون مساواة بين الله وعبده في صفة الكلام وتفسره المعتزلة على أنه صفة فعلية وليس صفة ذاتية يقولون أن الله إذا أراد أن يتكلم فإنه يقدر أن يخلق كلاما [1]، يعني القيام بالفعل من ناحية القدرة أي أن الله قادر مثلها مثل أن الله يحيي ويميت أي لديه القدرة على خلق الأشياء حتى ولو كانت غير موجودة وذلك بمحض إرادته فهو القادر العالم .

"فالمعتزلة لا يثبتون لله كلاما بحروف أو بصوت إنما يثبتون له القدرة على الكلام في أي وقت، كما يثبتون له الإرادة في أي وقت ويمنعون عنه الحرف والصوت، لئلا يثبتوا لله جسما متكلما من مكان ما، وهم قد نفو الجسمية من قوله تعالى :" ليس كمثله شئ* "سورة الشورى الاية 11 ونفوا المكان من قوله تعالى : "وهو معكم أينما كنتم* "سورة الحديد الاية 4.

أي أن الله له القدرة على خلق الكلام في أي وقت، فكلم الله الأنبياء عن طريق الكتب السماوية رغم التباعد الزماني بين الأنبياء، كلم إبراهيم عليه السلام بالصحف، وكلم داوود عليه السلام بالزابور وكلم عيسى عليه السلام بالإنجيل والرسول عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء بالقرأن الكريم[2] .

إذا فالله خلق الأنبياء وخلق الكتب السماوية وبالتالي القرأن مخلوق ومحدث والمعتزلة ترى أن القرأن الكريم خلقه الله بلسان البشر، فقالو غيرهم من الفرق عن الله سبحانه وتعالى أنه يتكلم، فكيف نساوي بين الله عز وجل وبين خلقه من بني أدم في الكلام بالحروف والصوت وعليه نجد أن المعتزلة ترفض رفضا تاما لصفة الكلام لله سبحانه وتعالى لأنها تساوي بينه وبين المخلوق .

**المبحث الثالث : المعتزلة وعلاقتها بالفرق الإسلامية الأخرى**

---

[1] فخر الدين الرازي خلق القرأن أنظر ص 10،11

* سورة الشورة الاية 11

* سورة الحديد الاية 4

[2] فخر الدين الرازي نفس المصدر خلق القرأن أنظر ص 11

**المطلب الأول :أهمية فرقة المعتزلة:**

تعتبر فرقة المعتزلة من أهم الفرق الكلامية التي ظهرت في الحضارة الإسلامية وهذا راجع لأنها ظهرت في أوج ظهور الحضارة هذا ما جعلها تتطور معها في نفس الوقت ويعتبر ظهور هذه الفرقة هو بمثابة نتيجة للظروف الإجتماعيةوالسياسية والدينية فهي لم تأتي من فراغ أو فجأة إنما كانت هناك ظروف موضوعية والتي ذكرناها قبل قليل هي التي ساعدت في ظهور فرقة المعتزلة .

ويذكر أن أهمية هذه الفرقة هو إهتمامهم بعلم الكلام بشكل كبير وتعرضها لمواضيع جدية جعلتها في نسق مذهبي متكامل وحيث قام شيوخ المعتزلة بوضع حدود لعلم الكلام هذا ماجعل الجميع يناقش مسائل علم الكلام في إطار الحدود، وقد نال الفكر المعتزلي بعض منه صدى كبير لي العقائد الدينية الأجنبية الأخرى والتيارات الفكرية وفي الحروب الدينية والسياسية بالنسبة للمسلمين أنذاك وهو الخلاف حول الإمامة ومحاولة المعتزلة إيجاد حل سياسي يرضي جميع الأطراف والذي نتج عنه مقتل عثمان ومنه إنتشر فعل مرتكب الكبيرة بين المسلمين وهذا ماجعل من واصل بن عطاء البحث في هذا الأمر من ناحية حكم الفاعل وجزاءه [1]؟

والسبب في تسمية هذه الفرقة بالمعتزلة كما ذكرنا سابقا في مجلس الحسن البصري والخلاف الذي دار بينه وبين واصل بن عطاء حول مرتكب الكبيرة " المنزلة بين المنزلتين " وهو الرأي الذي تبنته المعتزلة ويعتبر رأي جديد أضيف للفكر الإسلامي وحركة الإعتزال في مجملها وهي بمثابة رد فعل على الفرق الأخرى كالخوارج والمرجئة لما أتو به من تعصب في الأفكار من جهة وتراخي في أحكامهم من جهة أخرى .

وعملت فرقة المعتزلة جاهدة لحل تلك الخلافات والمشاكل التي كانت تؤرق الحضارة الإسلامية في ذلك الوقت من بين تلك المشاكل، مشكلة الإمامة والتي جعلت من كل فرقة ترشح نفسها فوجدت المعتزلة حلا فاصل يرضي الجميع والهدف منه لم شمل المسلمين ووحدتهم مع بعض ومنه كان لفرقة المعتزلة أهمية كبيرة في الحضارة الإسلامية .

[1]هانم أبراهيم يوسف ، أصل العدل عند المعتزلة ص 28

**المطلب الثاني : علاقة المعتزلة بفرقة الزيدية**

إن فرقة الزيدية من الفرق التي إرتبطت بفرقة المعتزلة منذ النشأة حتى سقوط المعتزلة وكان للزيدية الفضل في الإحتفاظ بمؤلفات المعتزلة وليس هذا فقط بل تبنت أربع أصول من الأصول الخمسة المعتزلية، وقد تعلم زيد من واصل بن عطاء أصول الكلام، ويقال أن السبب في تقاربهما هو الخلاف والعداوة القائمة أنذاك بين كل من أهل السنة والأشاعرة للمعتزلة والشيعة وقد حددت الزيدية أصل المنزلة بين المنزلتين وإستبدلته بالإمامة لأنهم يعتبرون أن مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار كذلك أنكرو وجوب الفعل على الله سبحانه وتعالى بل قالو أن الوجوب من الله أي عكس المعتزلة[1] .

فالمعتزلة كانت تعتمد على العقل والفكر والتأمل أما الزيدية فكانت تهتم بالعمل أكثر شئ، ومنه نستنتج أن الأصل العملي الوحيد عند المعتزلة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رغم هذا الإختلاف إلا أن جماعة الزيدية تقدر وتعظم شيوخ الإعتزال أكثر من أئمة أهل البيت .

**المطلب الثالث : علاقة المعتزلة بفرقة الشيعة**

تتفق الشيعة مع المعتزلة في الكثير من العقائد، فكان غالبيتهم شيعة ومعتزلة في أن واحد وقد إتفقوا في عدم رؤية الله وإستندو على قوله تعالى " لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار[*] " الأنعام 103 وقد خالفوهم في بعض العقائد كالقول بشفاعة الأنبياء، والمعتزلة ترفض هذا وتستند في قوله تعالى " ولا تزر وازرة وزرة أخرى[*] " الانعام 164 أي أن كل نفس مسؤولة على نفسها وعن عملها [2].

**المطلب الرابع :علاقة المعتزلة بالقدرية والجهمية**

يقال أن المعتزلة هم بمثابة ورثة الجهمية والقدرية وتوجد نقطة خلاف وهي مسألة القدر فقد خالفتهم الجهمية في هذه الفكرة وهذا ما جعل الخياط يرفض أن ينسب جهم للمعتزلة،

---

[1]هانم ابراهيم يوسف وأصل العدل عند المعتزلة أنظر ص 30، 31

[*]سورة الانعام الاية 103

[*]سورة الانعام الاية 164

[2]أحمد أمين ظهر الاسلام ص 809

ويقول أنه لا يصح القول لشخص أخر معتزلي إلا إذا جمع بين الأصول الخمسة المعروفة : التوحيد – العدل – الوعد والوعيد – والمنزلة بين المنزلتين – والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع ذلك نجد أن الجهمية تتفق مع المعتزلة في كل الأصول إلا أصل العدل فهي تقول بالجبر وتتفق معها و تقول :" بنفي الصفات الصفات وبخلق القرأن وفناء الجنة والنار وفناء حركات أهلها وإنكار الرؤية السعيدة وإيجاب المعارف بالعقل قبل ورود الشرع[1] ".

أما بالنسبة للقدرية فتتفق مع فرقة المعتزلة حيث يقرون بأن الإنسان هو من يخلق أفعاله خيرها وشرها، أي للإنسان حرية الإرادة في الفعل وقد لقب المعتزلة بالقدرية لكنهم يرفضون وينفرون من هذه التسمية ويرون أن مثبتي القدر هم من يستحقون هذا اللقب، نفس الشئ بالنسبة للجهمية فهم يكرهون أن ينتسبوا لهم لأن جهم بن صفوان يخالفهم ويقول بالجبرية في الأفعال لكن يحبذون ويحبون من يناديهم ويسميهم بأهل العدل والتوحيد، كما يطلقون على أنفسهم الفرقة الناجية ويعتقدون أنهم من حمل الحضارة الإسلامية ووجد لها حلولا لمشاكلها العقائدية التي أزمت وضعهم في ذلك الوقت [2].

**رالمطلب الخامس : علاقة المعتزلة بفرقة الأشاعر**

تقريبا كانت العلاقة بين المعتزلة والأشاعرة ليست علاقة جيدة كباقي الفرق الأخرى فجل أفكارهم كانت متناقضة وظل الخلاف بينهم حيث نجد أن فرقة المعتزلة إعتمدت على المنهج العقلي في كل شئ وفرقة الأشاعرة إعتمدت على ما جاء في الكتاب والسنة النبوية، فكانوا من أطلق عليهم لقب أهل السنة والجماعة، ويحاول الأشاعرة الرجوع بفكرهم إلى أهل السلف فهم يقولون :" إتفق السلف قبل ظهور البدع والأهواء وإضطرابالأراء على أن الخالق المبدع رب ولا خالق سواه ولا مخترع إلا هو[3] " أي أن كل شئ يحدث في الكون قد حدث بقدرة الله تعالى وهم من وصفو المعتزلة وسموهم بالقدرية .

[1] هانم أبراهيم يوسف ،أصل العدل عند المعتزلة أنظر ص 34

[2] زهدى جار الله ، المعتزلة ص 34، 35، 36

[3] محمد عاطف العراقي ، مذاهب الفلسفة والكلامية ، دار المعارف ،مصر ط3، ص 139,143

ولقد إشتد الصراع بين المعتزلة والأشاعرة وظل مدة طويلة وإختلافهم في الكثير من العقائد الدينية، فنجد مثلا أن المعتزلة تمجد سلطان العقل وتعتبره هو المصدر الأول في البحث عن الحقيقة والمعرفة الصحيحة وتفسير العقائد بالظر العقلي والإستدلال العقلي أما الأشاعرة فهي ترفض ذلك بل تعود إلى الشريعة وتقول بأن العقل وحده لا يكفي فهو محدود وقد يؤدي بنا إلى الضلال والكفر وليست كل نتائجه صحيحة وصادقة وبالنسبة للمعتزلة أنهم يثبتون الأسماء وينفون الصفات الذاتية ويقبلون صفات الأفعال الاختيارية التي تتعلق بمشيئته سبحانه وتعالى وقدرته، أما الأشاعرة فهم يثبتون الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى " الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر والإرادة والكلام " أي عكس المعتزلة التي ترفض فكرة الكلام أو البصر أو السمع وفي مسألة القضاء والقدر فالمعتزلة ترى أن العبد له الحرية في الإرادة فهو مستقل له الاختيار أما الأشاعرة يرفضون ذلك ويعتبرون أن القضاء والقدر هو ركن من أركان الإيمان وأن العبد مجبورفي قالب مختار أي أنه مجبور من حيث إنه لا أثر له وإنما هو وعاء وظرف للحوادث والأعراض يخلق الله فيه مايشاء كيث شاء [1]. كما في مسألة أفعال الله نجد أن المعتزلة تقر بأن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير أما الاشاعرة تخالفهم وتقول بأن الله له الأحقية والتصرف في عباده كيف ما شاء وتثبت ذلك بأدلة دينية لقوله تعالى " فعال لما يريد*"سورة البروج الاية 16 .

وترى الأشاعرة أن المعتزلة أخطأوا عندما قاسو أفعال الله مع أفعال العباد لذا فإنه يجب على الله رعاية الأصلح لعباده ولا تحقيق الصلاح لهم، لأنه يفعل ما يشاء بحكم ما يريد في مسألة خلق القرآن الكريم إلى معاني مجازية، أما الأشاعرة ترفض ذلك التأويل والتشبيه وتقول بأن كلام الله مسموع حرفا وصوتا[2].

رغم الاختلاف إلا أنهم كانوا من أشهر الفرق الكلامية نشأت المعتزلة بعد الخلاف بين واصل بن عطاء والحسن البصري حول مرتكب الكبيرة ونشأت الأشعرية على يد أبو حسن الأشعري لمواجهة فكر المعتزلة ورغم الاختلاف بين الفرقتين إلا أنهما يشتركان كما باقي

---

[1]نفس المرجع السابق أنظر ص 143

*سورة البروج الاية 16

[2]عبد الحكيم عبد السلام العبد ، علم الكلام في الإسلام ، الإسكندرية ، ب ط، 1991 ص 51/49/48

الفرق الأخرى في كونهم يهتمون بعلم الكلام وأنهم من الفرق الإسلامية التي كان لها صدى كبير في الحضارة الإسلامية .

**خلاصة الفصل :**

ومنه نستخلص من هذا الفصل الثاني أن فرقة المعتزلة قد بينت لنا فلسفتهم العقلية من خلال مبادئهم وعقائدهم الدينية والتي اعتمدت في مجملها بسلطان العقل حيث تناولنا في المبحث الأول الأصول الخمسة التي اشتهرت بها فرقة المعتزلة جعلتها في خمس مطالب ونذكرها : أصل التوحيد والذي يتفرع منه جميع الأصول الأخرى ، واصل العدل، والوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث حاولت شرح كل أصل بصفة مختصرة، أما بالنسبة للمبحث الثاني فتناولت فيه محنة خلق القرآن والتي أثارت صدى كبير بين الفرق الكلامية حيث ذكرت فيها في شكل مطالب كل من أصل الفكرة نشأتها وكيف أتت وكيف تطورت ثم انتقلت إلى إجماع المعتزلة واتفاقهم حول هذه الفكرة وكيفية تأكيدهم ومدافعتهم عليها ثم انتقلت إلى الأدلة التي استدلوا بها من القرآن والسنة النبوية ثم إلى الاستدلال العقلي في مطلب لوحده وهذا لإتباع منهجهم العقلي والمبحث الأخير وهو المعتزلة وعلاقتهم بالفرق الأخرى قبل أن أذكر العلاقة تطرقت إلى أهميت هذه الفرق ثم انتقلت لمجموعة من الفرق وعلاقتهم بالمعتزلة بشكل مختصر ألا وهم الزيدية، والشيعة والقدرية والجهمية والأشاعرة والتي وضحت لنا علاقة المعتزلة من حيث الاتفاق والاختلاف .

# الفصل الثالث

## المعتزلة ومسألة حرية الإرادة الإنسانية

تمهيد :

لا بد من أن فكرة حرية الإرادة الإنسانية موجودة منذ القدم لكن كفكرة يقينية ومطلقة لم تظهر إلا مع المذهب الاعتزالي الذي انطلق في إثباته لفكرة حرية الإرادة الإنسانية من مفهوم العدل الذي تشير كل المقدمات فيه إلى القول بحرية الإنسان في خلق أفعاله ودليلهم في تأكيدهم المطلق على حرية الإنسان أنه لو كانت الأفعال الإنسانية من صنع الله لأصبح التكليف والثواب والعقاب لا دور لهم وقد تلقت فرقة المعتزلة العديد من الهجومات الفكرية من قبل الفرق الكلامية الأخرى كأهل السنة والجماعة والأشاعرة والجبرية هذا ما جعلنا نقوم بمعالجة فكرة حرية الإرادة الإنسانية عند أهل العدل والتوحيد " المعتزلة " حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث عالجنا فيها موضوع الحرية عند المعتزلة بدأنا بمدخل مفاهيمي للحرية يتضمن تعريف الحرية لغة واصطلاحا ثم تعريف الحرية عند بعض الفلاسفة ثمالحرية عند المعتزلة بشكل عام ثانيا أبعاد الحرية عند المعتزلة فيها(البعد الميتافيزيقي والنفسي و السياسي البعد الاجتماعي) ثم أدلة المعتزلة عن حرية الإرادة الإنسانية يتضمن الادلة النقلية والعقلية لحرية الإرادة وأخيرا أثر مفهوم الحرية عند المعتزلة على مفكري الإسلام ومنه ننطرح التساؤلات التالية : مامفهوم الحرية عند المعتزلة ؟ وماهي أبعاد حرية الإرادة الإنسانية عندهم ؟ أهم الادلة التي إستدلت بها في إثبات حرية الإرادة الإنسانية ؟ وأثر مفهوم الحرية عندهم على مفكري الإسلام؟

## المبحث الأول : مفهوم الحرية عند المعتزلة

### المطلب الأول : مدخل مفاهيمي للحرية

#### أولا : تعريف الحرية

**لغة** : هي الخالص من الشوائب يقال : ذهب حر بمعنى لا نحاس فيه وفرس حر بمعنى عتيق الأصل أي فرس أصيلة والخالص من الرق أي العبد الحر الذي تخلص منالعبودية وأحرار وهي حرة جمعها حرائر ومن الأشياء أفضلها وساق حر : ذكر القماري والجزء الظاهر من الوجه يقال : لطم حر وجهه ومن القول أو الفعل الحسن منه يقال : هذا من حر الكلام، وما هذا منك بحر، بحسن ولا جميل والحرار : بائع الحرير وصانعه .

والحرة : أرض ذات حجارة سوداء كأنها أحرقت جمعها حرار

والحرة :خلاف الامة ويقال سحابة حرة كثيرة المطر

والحرية : الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللوم وكون الشعب أو الرجل حرا وفي المذهب الاقتصادي يرمي إلى إعفاء التجارة الدولية من القيود والرسوم أي الاقتصاد الحر[1] .

حر بالضمة نقيض العبد والجمع أحرار وحرار والحرة نقيض الأمة والجمع حرائر وحرره أعتقه

وفي قوله تعالى عن إمرأة عمران : " إذ قالت إمرأة عمران رب إني نذرت لك مافي بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم " أل عمران جاءت في التفسير بمعنى إذا قالت إمرأة عمران حين حملت ما في بطني إنه خالص بعبادته لله وطاعته وخدمة بيت المقدس والمحرر مأخوذ من الحرية التي ضد العبودية ومن هذا تحرير الكتاب وهو تخليصه من الاضطراب والفساد .

والحر من الناس أي خيارهم وأفضلهم وحرية العرب أشرفهم وحر الفاكهة خيارها[2]

وتأتي في كل موضع بمعنى مع قرب المعاني للتشابه فتأتي بمعنى التحرر من العبودية وتأتي بمعنى النقاء من الشوائب كذلك نعني بها الحسن والجمال فهي تأتي بمفهوم مقابله الضد في

[1] المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية مجمع اللغة العربية مصر ط4 ، 1425، 2004، ص 165

[2] علي محمد محمد الصلابي ، الحريات من القرآن الكريم ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 ، 2017 ص 6

كل الحالات مثال الحر يقابله العبد والنقاء يقابله المشوب وغيرها من المعاني اللغوية فبالأضداد تفهم المعاني

**وفي الاصطلاح :**

أما في الإصطلاح فيأتي مفهوم الحرية مرافق لمفهوم الاختيار والاختيار ترجيح الشئ وتخصيصه وتقديمه على غيره وهو أخص من الإرادة وله عند القدماء معنيان : الأول كون الفاعل بحيث إن شاء فعل وأن شاء لم يفعل والثاني صحة الفعل والترك فإن شاء فعل وإن شاء ترك[1].

بمعنى أن للعبد حرية اختيار القيام بالفعل أي له الإرادة الكاملة في فعل الشئ أو الإعراض عنه وتركه.

والمقصود بحرية الاختيار القدرة على اختيار أحد المقدورين أو إنصاف الإرادة بالقدرة على الفعل دون التقييد بأسباب خارجية والقول بحرية الاختيار مذهب الذين يرون أن المرء فيما يريد أو يفعل حرية أو قدرة أو إستطاعة عليه، ويطلق على القائلين بحرية الاختيارإسم القدرية ومذهبهم مضاد لمذهب القائلين بالحتمية أو بالجبر القدرية الحتمية والإرادة[2] .

فالحرية تأتي بمعنى الاختيار في القيام بالفعل أو تركه بملأ الإرادة والحرية تخص الإنسان الواعي على غرار المجنون والطفل الصغير أو بصفة عامة الغير عاقل وهو مذهب تبنته فرقة المعتزلة وهمما يسمونهم باهل العدل والتوحيد وحرية الإرادة تاتي دون وجود ضغوطات خارجية على الفعل

وذكرت في معجم اخر بمعنى أن الأفعال الإنسانية الخاصة به هي ما يكون باختياره فكل مايفعل الإنسان باختياره فهو فعل إنساني وكل فعل إنساني فهو فعل باختيار وأعني بالاختيار : الإرادة الكائنة عن رؤية[3] أي الحرية مرتبطة بالفعل الإنساني أي كل فعل يكون فيه الاختيار بين القيام به أو تركه هو فعل يصدر من الإنسان فهو وحده من يملك حرية الإرادة في فعل الشئ

---

[1] المعجم الفلسفي جميل صليبا ج1 عضو مجمع اللغة العربية دمشق دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة بيروت لبنان ص48

[2] المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية مجمع اللغة العربية مصر ط4 ، 1425 ، 2004م ص48

[3] د عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفة ج1 المؤسسة العربية الدراسات والنشر منتدى مكتبة الاسكندرية ص13

أما عن الإرادة الحرة فتأتي بمعنى :

هي إعتقاد فلسفي تدعمه في الكثير من الاحيان مدارس فلسفية ودينية متنوعة يقول بأن سلوك الإنسان وتصرفاته تنبع من إرادته الحرة بالكامل .

**من المنظور الديني :**

ضمن التفسير للقضية فإن المدارس الدينية التي تؤمن بهذا المبدأ تقول أن الله لا يفرض خيارات معينة على الإنسان وإن الإنسان حر وبالتالي مسؤول عن كافة تصرفاته وهذه علة تكليفية ومحاسبته في يوم القيامة .بالطبع فإن العقائد الدينية التي تنسب لله قدرة على التحكم بكل شئ تؤمن أن الله قادر على صنع الإنسان من تنفيذ إرادته وإنشاء ظروف خارجية تعيق حدوث أمور معينة لكن مع ذلك فإن حرية الإنسان غير مقيدة وهذا خيار الله تعالى فالله إختار أن يجعل الإنسان خليفته في الارض حسب "المصطلح الإسلامي " وهو مكلف مسؤول عن أفعال بالحرية التي منحها الله له[1] . ونعني هنا أن الفرد مادام مسؤول على تصرفاته وله حرية الإرادة التامة التي كلفه بها الله سبحانه وتعالى في هذا الكون أي هو مسؤول على اختياراته وأفعاله وأقواله دون وجود ضغوطات خارجية أو تقييد للحريات الشخصية من طرف الغير .

" وهي قدرة الفرد على عمل كل ما لا يضر بالغير[2] " أي للفرد الحرية في القيام بكل مايحلو له دون تجاوز القانون أو ينافي حريات الغير ويعتبر المفهوم الإسلامي هو الارقى و الابلغ من باقي المفاهيم الفلسفية التي تصب في قالب مفهوم الحرية فهي تعني القدرة على عمل كل شئ دون إلحاق الضرر بالغير والحرية لها معنى شامل فهي تحمل جميع الحريات وهي ضد الرق أو العبيد وتأتي في حرية التعبير أي للإنسان الحرية التامة في التفكير وإعطاء أرائه حول المواضيع التي تصادفه في حياته .

**الحرية في القرأن الكريم**

لم يذكر في كتاب الله الكريم مفردة الحرية وإنما ذكرت مجموعة من المرادفات لها أو ألفاظ مشابهة لها والتي تتجه نحو معنى الحرية بشكل عام مثال ذلك : الحر في قوله تعالى " يأيها

[1] د ، مصطفى حسيبة ، المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر والتوزيع الاردن عمان ط1، 2009 ص 50

[2] علي محمد محمد الصلابي ،الحريات من القرأن الكريم مرجع سابق أنظر ص9

الذين أمنو كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر[1] " البقرة، وقال تعالى في موضع أخر من كتابه الكريم :" وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة[2] " النساء

وهكذا فإن مفهوم الحرية في القرأن الكريم أتى بمعنى الحر والتحرر وهي التي نعني بها التخلص من القيود والتحرر من العبودية وتوحيد الله سبحانه وتعالى وعدم الشرك به والحر هو الأصيل الخالص من الشوائب المستقيم على منهج الله وسننه في خلقه فهي القدرة على الفعل وعلى الترك معا أي للإنسان الحرية في الاختيار مع حسن الاختيار .

وتأتي في كتاب أخر بمعنى أنها تلك الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو لا عن أي إرادة أخرى غريبة عنه[3]، بمعنى هي ملك للإنسان وهو مسؤول عن أفعاله التي يقوم بها ولا تجد قوة خارجية تجبره على القيام بأفعاله الإرادية أي له الإرادة الحرة في القيام بأي فعل .

ويقول عنها ( سيد ) في وصفه للحرية :

هي معنى غير محدود فلا تحصروها في حدود تتناهى

أتركوها تسبح الأرواح فيها إنكم لن تدركوا يوما مداها[4]

أي كل التعريفات التي تبين لنا مفهوم الحرية ليست وافية فهي تحصر معناها في حدود وهي في الأصل معرفة نفسها بنفسها في حد ذاتها ( الحرية ) أي غير محدودة ولا يمكن أن نحصرها في مفهوم واحد .

**المطلب الثاني: مفهوم الحرية عند بعض الفلاسفة**

**أولا :مفهوم الحرية عند فلاسفة اليونان:**

---

[1]سورة البقرة الاية 178

[2]سورة النساء الأية 92

[3]زكريا إبراهيم ، مشكلة الحرية مكتبة مصر دار الطباعة الحديثة ط 2 ص 16

[4]علي بن حمزة العمري ، أفاق الحرية ، نشر وتوزيع الامة ط1 ، 1435 ،2014 ص 17

**سقراط:**" أما عن الحرية عند سقراط فهي تعني فعل الافضل وهذا يفترض معرفة ماهو الاحسن، فاتخذت الحرية معنى التصميم الاخلاقي وفقا لمعايير الخير."

**أرسطو** : " يربط أرسطو الحرية بالاختيار فيقول :" الاختيار ليس عن المعرفة وحدها بل أيضا عن الإرادة ...والاختيارإجتماع العقل والإرادة معا .

**أما عن أفلاطون:** "فتعني الحرية وجود الخير والخير هو الفضيلة والخير المحض ويراد لذاته ولا يحتاج إلى شئ أخر والحر هو من يتوجه فعلا نحو الخير[1] ."

وبذلك يكون مفهوم الحرية عند فلاسفة اليونان كلا حسب فكره وميوله فنجدها عند سقراط مرتبطة بالخير أي كل ماهو خير للإنسان أي نابع من الذات الإنسانية بمعنى يربطها بكل ماهو خير أي كل عمل أخلاقي ينتج منه الخير للإنسان فهو فعل حر لذلك تعتبر الحرية عنده هي فعل أخلاقي يعود على الإنسان بالخير، أما بالنسة لأفلاطون فهو كذلك ربط المعنى العام للحرية بالفضيلة التي ينتج عنها الخير والحر هو من يصدر عنه الخير فقط أما عن أرسطو فيعتبر الحرية هي اختيار بين الإرادة والعقل ولا يخصص أرسطو الاختيار في المعرفة فقط بل يكون عند إجتماع العقل والإرادة .

[1]عزيز العرباوي مفهوم الحرية مؤسسة مؤمنين بلا حدود قسم الفلسفة والعلوم الانسانية 2016 ص 17

**المطلب الثاني: مفهوم الحرية عند فلاسفة الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة :**

**هوبز :** " يقرر أن الحرية هي إنعدام القسر "

**أسبينوزا:** نجد المفهوم نفسه للحرية وهو الخلو من القسر يقول " هذا الشئ يدعى حرا إذا كان يوجد وفقا لضرورة ماهيته وحدها ويعين ذاته بذاته للفعل "

**لايبنيتز :** فقرر أن " الحرية تكون أوفر كلما كان الفعل صادرا عن العقل وتكون أقل كلما كان الفعل صادرا عن الأنفعال "

**جون لوك :** الحرية أن " تفعل أو لا تفعل بحسب مانختار أو نريد "

**إيمانويل كانط :** عرف الحرية بوجهين أحدهما سلبي والأخر إيجابي، فالحرية تعرف من الناحية السلبية على أنها خاصية الإرادة في الكائنات العاقلة لأنها تفعل مستقلة عن العلل الاجنبية اما عن الحرية إيجابيا على النحو التالي : " الحرية هي تشريع الإرادة لنفسها بنفسها [1]"

نستطيع تفسير فكرة كل فيلسوف على النحو التالي : بالنسبة للحرية عند هوبز فهو يرى بأن الكينونة الإنسانية هي التي تدفعه لإعمال حريته وليس القانون أي أن الإنسان إذا لم يكن حرا فلا يمكن أن يحظى بحرية تحت نظام قانوني معين أي حرية الإنسان أوسع من أن يكون هناك قانون يحكمها أما بالنسبة لسينوزا فهو يعتبر أن الله وحده الحر لأن حرية الإنسان خاضعة لمنطق الاسباب والشعور بالحرية هو مجرد خطأ نتصوره لإن الإنسان يجهل العلة التي تدفعه إلى أفعاله أما عن لايبنيتز يعتقد أن الحرية توجد عندما تكون نابعة من العقل أما إذا كانت أفعال الناس وتصرفاتهم يحكمها الانفعال والغضب فهنا تفقد حريتها أما عن جون لوك فهو يرى أن حرية الإنسان تكمن في قدرته على الاختيار في فعل الشئ أو تركه أما بالنسبة لكانط فهو يخصص الحرية للموجودات العاقلة فقط لأنها لا تعمل الا مع فكرة الحرية وينص كانط على التعامل مع الإنسان بإعتباره غاية لا وسيلة لأن كل

[1]أفاق الحرية مرجع سابق أنظر ص 81 ، 82

مايعتبر غاية في ذاته هو كل مايستمد قيمته من ذاته يعني إستقلال ذاتي وبالتالي إستقلال الإرادة ويكون بذلك حرية اختيار الفرد للأهداف والغايات التي يريد تحقيقها .

**هيجل** : أن التصور المجرد للحرية هو قيام الذات بنفسها وعدم الاعتماد على الغير ونسبة الذات إلى ذاتها "

**سارتر** : مادام الوجود يسبق الماهية فإن الإنسان حر : " لأنه متى ألقي به في العالم فإنه يكون مسؤولا عن كل مايفعله[1]" يفسر هيجل الحرية على أنها قيام الذات الإنسانية بذاتها لا على الغير فإذا تدخل الغير في بناء الذات فهنا تقمع الحرية ولا يكون لها وجود أما عن سارتر فيعتبر الحرية هي نسيج الوجود الإنساني مادام يقول بأن الإنسان قذف به من السماء فهو مسؤولا عن نفسه وحر ولا يوجد من يجبره على القيام بأيفعل

**المطلب الثالث : تعريف الحرية عند فرقة المعتزلة :**

لقد إهتمت فرقة المعتزلة بموضوع حرية الإنسان وخصصت له دراسات واسعة حيث يعتبرون أن الجبر هو صفة تؤدي إلى الجور بالله لأنه لا يمكن أن ننسب لله الظلم أو الشر فالله عز وجل منزه عن هذه الصفات بمعنى أن الله لا يصدر عنه الا الخير للعباد فهو عادل مريد الخير ونجد أن أفكارهم حول حرية الإنسان تكمن في أصل من أصولهم الخمس التي تطرقنا اليها سابقا : " أصل العدل والتوحيد والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "

ومن المعروف أن هذه الاصول الخمس تحددت في زمن ابو الهذيل العلاف سنة ( 135 .235 هـ / 752 . 849 م) ويشتمل أصل العدل على ثلاث من هذه الاصول عمليا وموضوعيا مثال ذلك أن العدل يتضن الوعد والوعيد فمن عدل الله سبحانه وتعالى أنه وعد المطيع بالثواب وتوعد العاصي بالعقاب فلا بد أن يأخذ كلا من المطيع والعاصي جزاته سواء بالعقاب أو الثواب وبذلك يتجسد العدل الالهي، نفس الشئ بالنسبة لأصل المنزلة

[1] مفهوم الحرية مؤمنين بلا حدود ص83

بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما عرفناهم سابقا تتوضح فيهم أهمية العدل وعلاقته بالحرية[1] .

وتعتبر فكرة الحرية الإنسانية موجودة منذ القدم لكن المذهب المعتزلي جعل منها فكرة واضحة وأساسية وذلك راجع لأن مدرسة المعتزلة كانت مستقلة نشأت من خلال الصراع السياسي والاجتماعي ضد الدولة الاموية والتوتر الموجود في تلك الفترة إلا أن فكر المعتزلة كان له دور كبير في إسقاط الحكم الاموي وبروز الحكم العباسي وبذلك كانت للمعتزلة مكانة عالية في السلطة العباسية هذا ماجعلهميتجرؤن في فكرهم ومن بين تلك الموضوعات التي بحثت فيها المعتزلة وذلك للحرية التي أوتيحت لهم فكانت نظرتهم للحرية الإنسانية أبعد من فكرة " حرية الفرد "[2] ويعتبرون أن الإنسان عندما يكون مسير في أفعاله يكون بذلك الكفر والايمان متساويان في نفس الدرجة بمعنى الخير والشر متساويان وهذا لا يصح ومنه تعتبر حرية الإرادة الإنسانية عنصر أساسي ومهم في مذهب المعتزلة لأنه لا يمكن أن يكون شخص مجبور على القيام بأفعال وأعمال، ورغم إجتماع أصحاب المعتزلة علىالقول بحرية الإرادة لكن إختلفو في ماهيتها : سيتضح الأمر عندما نحدد أفكارهم

معمر والجاحظ قالو أنهامن فعل الطبيعة مثال كفعل النار للإحراق هذا دون إنكارهم أن الله عالم بكل شئ أزلي وأن أعمال العبد هي قدرة من الله بثها في الإنسان لكن الفكرة هنا متى يخلق الله هذه القدرة في العبد[3] .

أبي الهذيل العلاف والفوطي يرون أن الله يمنع الإنسان القدرة وقتما بدأ عمله مباشرة أي قدرة حادثة أنية وأغلبية المعتزلة يؤيدون هذا الرأي وتكون هذه الفكرة مرتبطة باستطاعة الإنسان وبذلك يكون حي مستطيع له القدرة على القيام بذلك الفعل .

ثمامة بن الأشرس وبشير بن المعتمر فهم يرفضون القدرة الحادثة المباشرة وإنما يقرون بأنها موجودة جملة وبالتالي موجودة من قبل[4] .

---

[1] محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين مرجع سابق أنظر ص 49

[2] محمد عمارة ، مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين المرجع نفسه أنظر ص 50

[3] القاضي عبد الجبار الاسد أبادي ، المغني في أبواب العدل والتوحيد جزء المخلوق تحقيق توفيق الطويل ، وقفية الامير غازي للفكر القرأني ص (د)

[4] محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين مكتبة الشروق الدولية القاهرة ط 1 ، 1430هـ ، 2009 ص 58، 61

وتوجد أراء أخرى كذلك سوف نذكرها اثناء تحليلنا للموضوع ومنه نذكر أهم النقاط التي استندت إليها المعتزلة حول حرية الإرادة الإنسانية :

**الإنسان خالق لأفعاله:** بمعنى الإنسان مسؤول عن أفعاله وتصرفاته فهو الذي يخلق أفعاله ويفندون كل من قال أن الله هو خالق لأفعال العباد لأن أفعال الإنسان مرتبطة به هو وليس بالله سبحانه وتعالى فلا يمكن أن فعل واحد مقدورا لقادرين وصادرا عن فاعلين وبذلك تكون أفعال العباد صادرة عنه .

يوضح على ذلك القاضي عبد الجبار في قوله عن خلق الأفعال:"....والغرض به الكلام في أفعال العباد الغير مخلوقة فيهم ، وأنهم المحدثون لهما"[1]، بمعنى ان الإنسان هو خالق لأفعاله وتصرفاته هو الذي يخلقها إذا هو المسؤول عن كل صادر عنه والتالي يكون هو الذي أحدث تلك الأعمال ، الإنسان حر ومخير في عمله لا يحاسب إلا على ما يفعله بمعرفة وإرادة "[2] أي أن للإنسان القدرة على التمييز بين شر الأعمال وخيرها وبعد ذلك يكون لديه حرية الاختيار بين الفعل أو الترك.

تقول المعتزلة "العقلاء على اختلاف أحوالهم " يعترفون بأن الفاعل المختار إنما تأتي أفعاله "بحسب قصده ودواعيه"[3] بمعنى أن شعور الإنسان هو دليل على حريته وتتضح في فكرتهم إذا اراد الحركة تحرك وإذا أراد السكون سكن وبذلك يكون الإنسان مسؤول وحاسب على أفعاله وهذا فكرة دليل على عدل الله .

المباشر والتوليد أي" أن الإنسان يعمل بقدرة حادثة وأكثر والإنسان حي مستطيع بنفسه لا بحياة واستطاعة هما غيره[4]"،أي أن الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وتخليتها من الآفات أي أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يبحث في الإنسان القدرة على العمل وبذلك تكون أفعاله وأعماله مباشرة اختيارية أما عن الأفعال المتولدة فقد تعددت آرائهم حولها فيقولون:"كل فعل يتهيأ وقوعه عن الخطأ دون القصد إليه أو الإرادة له فهو متولد[5]" وتأتي

---

[1] القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة مصدر سابق أنظر ص323

[2] ناجي التكريتي الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الاسلام مرجع سابق أنظر ص475

[3] محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين مكتبه الشروق الدولية القاهرة ط 1 ، 1430 هـ ، 2009 ص52

[4] زهدى جار الله المعتزلة مرجع سابق انظر ص93

[5] زهدى جار الله المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 96

بمعنى الحوادث الغير معللة فالله خلق العناصر البسيطة والإنسان هو من قام بتركيبها لتوليد الخير والشر مثال ذلك خلق الله خلق العنب والماء والإنسان ركبها ليتولد الخمر والله وأول من أحدث القول في التولد من المعتزلة وأفرط فيه هو بشير بن المعتمر وتبعه أخرون كلا حسب رأيه فمثلا قول ثمامة الاشرس إن أضافة المتولدات كلها أفعال لا فاعل لها وأخرى على قسمين : أفعال تولد من غير الحي كحرق النار وتبريد الثلج وقال أخرون إنها أفعال من الله وأخرون أنها من فعل الطبيعة وما تولد من فعل الحي فهي كلها من فعل الإنسان

**تفسير التكليف والوعد والوعيد :** يشترط في خلق أفعال العباد القيام بالفعل لكي يصح التكليف والوعد والوعيد وإذا كانت الأعمال التي يقوم بها العبد هي من عند الله فكيف يحاسبه الله عليها، وإذا حاسبهم عليها يكون قد أثابهم أو عاقبهم على أفعال صادرة من عنده وهم لا حول لهم ولا قوة لهم بتلك الأفعال فهنا يختل أصل العدل ويكون الله غير عادل وبالتالي الله كلف عباده على القيام بأعمال وجب أن تكون لهم القدرة على القيام بها وبذلك يكون التكليف والعقاب والثواب، فعامل الخير يثاب وعامل الشر يعاقب ولهذا قال ثمامة بن الاشرس مخاطبا يحي بن الاكثم : " لا تخلو أفعال العباد من ثلاثة أوجه : إما كلها من الله ولا فعل لهم ولم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا ولا ذما أو تكون منهم ومن الله وجب المح والذم لهم جميعا أو منهم فقط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذم[1] " بمعنى أفعال العباد لو كانت من الله لا يعاقب ولا يثاب العبد عليها فإذا كانت للعبد وهو المسؤول عنها وجب المدح والذم والعقاب والثواب عليها .

**تبرير إرسال الرسل :** بمعنى أنه لو كان الله سبحانه وتعالى هو من خلق أفعال العباد ماكان بعث لهم الأنبياء والرسل للهداية فمن أمن بهم وإتبع طريق الهدى نال الثواب ومن خالفهم وعارضهم نال العقاب يقول هشام:"فإن كان الله لم يزل عالما بكفر الكافرين هنا معنى ارسال الرسل إليهم وما معنى الاحتجاج عليهم وما معنى تعريضهم لما قد علم أنهم لا يتعرضون[2]". إذا للإنسان القدرة في حرية الاختيار بين القيام بالفعل الحسن و لينال

[1] أحمد بن يحي المرتضى المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل باب ذكر المعتزلة إعتنى بتصحيحه تومارنلد دائرة المعارف 1316أنظر ص 35

[2] ابي الحسن عبد الرحمان بن محمد عثمان الخياط المعتزلي ، الانتصار والرد على الراوندي الملحد ص 117

الخيرأو أن يقوم بالقبح فيجازى بالعقاب وبالتالي لو كان الله يعلم بمن سيكفر ومن سيأمن ما كان ارسل لعباده الرسل والانبياء.

**تنزيه الله عن الظلم** : جاء هذا العنصر كرد على أهل السنة والمجبرة الذين يقرون أن الله هو خالق لأفعال العباد فرأي المعتزلة في ذلك لو كان الله من خلق أفعال العباد فكيف ننسب لله الظلم والكفر والكذب والله منزه عن عن كل هذه الأعمال القبيحة، فلو كان الله هو من خلق هاته الأفعال بمعنى أنها تنسب إليه ولو كان الله هو من خلقها فيهم فكيف يحاسبهم على أفعال لم تصدر منهم بل فرضت عليهم من خالقهم ألا يكون الله هنا ظالما لعباده حاشا أن يكون الله كذلك[1] وبالتالي ترفض المعتزلة فكرة أن يكون الله خالق لأفعال العباد، فالله عادلا قادرا أزلي يحب من عباده الطاعات وفعل الخير ويكره منهم المعاصي وفي قولهم ويثبتون ذلك في قوله تعالى " لا يظلم الناس شيئا[2] " وفي قوله " وما الله يريد ظلما للعالمين [3]" وفي قوله "وما ربك بظلام للعبيد[4] " كلها أيات تدل على أن الله سبحانه وتعالى منزه عن الظلم وبذلك تكون المعتزلة قد نفت صدور الظلم عن الله ومع أنهم إتفقو على ذلك لكن يوجد من إختلف معهم حول قدرة الله تعالى على فعل الظلم مثل أبو هذيل العلاف بأن الله سبحانه وتعالى له القدرة على على كل شئ الشر والخير لكن لا يقوم بالشر لرحمته سبحانه وتعالى على عباده وفي رأيه أن العادل هو من لديه القدرة على الفعلين ولا يقوم بفعل الشر لأنه لايريده فهو غني منزه عنه وإتبع العلاف في هذا الرأي الكثير من المعتزلة البصريين :" أن الباري تعالى حكيم عادل لا يجوز أن يضاف إليه شر وظلم ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر ويحكم عليهم شيئا ثم يجازيهم عليه فالعبد هو الفاعل للخير والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية وهو المجازي على فعله والرب تعالى أقدره على ذلك كله[5] " وبالتالي فالله هو القادر على خلق القدرة في العبد على القيام بالفعل وهذا لا يسمح لنا أن ننسب له أفعال العباد التي تتصف بالشر والقبح فالله منزه عنها .

---

[1]زهدى جار الله مرجع سابق أنظر ص 97

[2]سورة يونس الاية 44

[3]سورة أل عمران الاية 108

[4]سورة فصلت الاية 46

[5]زهدى جار الله المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 96

ويقول القاسم الدمشقي في معنى أن الله خلق الشر والخير فيقول : " فأما ما يفعله الله من قحط والجذب وهلاك الزرع، فإنما ذلك فساد وشر على المجاز لا في التحقيق بل هو في الحقيقة صلاح وخير إذا كان الله جل ذكره إنما يفعله بخلقه نظرا لهم ليصبرو على مانالهم من ذلك فيستحقون الخلود في الجنة [1]" بمعنى أن الله يذكر عباده بخطورة المعاصي وألام عذاب القيامة فيبتعدو عن فعل الشر وبذلك يكون هو خير ونفع وصلاح في الحقيقة .

ورفضت المعتزلة كل فكرة تنافي العدل الالهي ورفضو فكرة الشفاعة يوم القيامة لأنها تتضمن معنى المحاباة كذلك رفضو فكرة أن العبد مقدر عليه رزقه نفس فكرة أن يخلق في الناس أفعالهم وبذلك يرزقهم ومنه ومنهنفو فكرة أن يرزقهم الحرام وفسرواالأياتالقرأنية التي تقر بالخذلان والتوفيق والإضلال والختم والطبع على القلوب هي تناقض العدل الالهي وتمنع حرية الفرد ويفسرون ذلك على أن التوفيق هو في إرسال الكتب السماوية والرسل والإضلال معناه الأول تحديد الشخص الضال والمعنى الثاني مجازاته على ضلالته، أما عباد فهو يرفض أن يكون الله خالق للكفر وأن الله خلق أجساد الكفار دون كفرهم [2]وفي فكرة الصلاح والأصلح بمعنى أن الله سبحانه وتعالى لا يخلق إلا الخير والصلاح فهو يحب لعباده إلا الخير والفلاح .

ويقولون أن أول من قال بهذه العقيدة هو النظام وتبعه جل المعتزلة، حيث يقول الشهرستاني بأن هاته الفكرة هي مأخوذة من الفلاسفة القدماء الذين يقرون بأن الجواد لا يجوز أن يدخر شئ لا يفعله وأن الله كريم جواد يفعل كل ماهو اصلح لعباده ولو كان في مقدوره أحسن مما أبدع وخلق وأصلح لهم لما بخل عليهم وفي رأي الشهرستاني أن النظام أخذ هذه الفكرة من المسيحيين فهم الذين يقولون بالأصلح حيث تتجسد فكرة الصلاح والأصلح في ثلاث نقاط هي : الخلق والتكليف والمعاد .

**الخلق** : أن الله وجب عليه أن يخلق هذا الخلق لأنه فيه الخير والنفع لعباده فخلقهم ليبحثوا في حقيقة هذا الكون فيعبدون الله وحده ويشكرونه وأن الله لا يخلق شئ عبث فما دام خلق الخلق وخلق العباد فلا بد أن يخلق لهم إلا ما ينتفعو به، وأن الله لا يعطي لعباده إلا

---

[1]زهدى جار الله ، المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 98

[2]زهدى جار الله ، المعتزلة نفس المرجع أنظر ص99

الأصلح وأن العبد ما يناله في الدنيا من مال وحال وسراء وضراء فكله صلاح لهم وأن الله عندما يجعل العبد فقير أو مريض فهو خير له وهذا ما أكده الجبائي على أنه الأجود والأصوب في العاقبة وأن الله عندما عندما خلق الخلق لا يمكن أن يزيد فيه أو ينقص منه لأنه يعلم بأنه الأصلح على ماهو عليه[1] .

**أما في التكليف** : أن الله عندما خلق الخلق وجعل لهم النفع فيه والثواب وجب أن يكلفهم على ذلك وأن الله لا يكلف الناس إلا على قدر إستطاعتهم ولأنه خلق لهم الخلق لنفعهم فكيف يكلفهم بما لا طاقة لهم به وعندما كلف عباده جعل لهم العقل والقدرة على القيام بأعمالهم[2] .

**أما في المعاد** : أن أهل النار مخلدون في النار والأصلح لهم أن يبقوا فيها لأنهم لو عادوا سيكررون نفس المعاصي أو سيقومون بأكثر منها وأهل الجنة أصلح لهم وأن الله عندما قدر على العاصي النار والمؤمن الجنة يوم القيامة فلا يمكن ان يزيد من عذاب العاصي أو يزيد من نعيم الجنة ولا يمكن أن يدخل اهل النار إلى الجنة والعكس صحيح لأنه لا يزيد ولا ينقص من أحكامه[3]

وإجتمعت المعتزلة على القول بالأصلح إلا بشير بن المعتمر رفض هذه الفكرة وقال باللطف الالهي حيث أن الله لو أعطى للعاصي من تلك الالطف لأمن ورجع عن عصيانه ولو حدد الأصلح من الله للعباد فنجد أن الصلاح لا نهاية له وبالتالي من الأحسن أن يدعوهم للطريق الصحيح ويرشدهم على ترك المعاصي.

وفي فكرة الحسن والقبح إعتمدو فيها على العقل لأن حسن الأعمال والأفعال وقبحها هي مسألة العدل الإلهي أي أن الأفعال يكمن فيها الشر أو الخير فهي ذاتية في الأفعال وما دام الإنسان يعتمد على العقل وهو مصدر المعرفة لديه فبإمكانه التمييز وهذا يطابق على الإنسان العاقل المكلف يعني لديه القدرة على التفرقة والاختيار بين القبح والحسن وهيا تعتمد على الذم أو المدح، فالمدح يكون للافعال الحسنة وعكسه الذم يكون للافعال القبيحة

---

[1] زهدى جار الله ، المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 103

[2] زهدى جار الله ، المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 104

[3] زهدى جار الله ، المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 105

وكل هذه الأفعال لم ترجعها إلى سلطة خارجية وإنما إلى العقل في حد ذاته وبذلك يكون هو مصدر المعرفة عند المعتزلة وحددو أن معرفة الله تكون بالنظر العقلي وبه يعرف الحسن لأفعال ويقوم بها ويبتعد عن قبح الأفعال ويتركها ويتجنبها فالقبح والحسن هما صفتان ذاتيين في الأفعال فالكذب توجد فيه صفة القبح والسرقة والظلم كلها أفعال موجودة فيها صفات القبح يستطيع العقل معرفتها دون اللجوء إلى لأي شئ أخر يوضح له ذلك والصدقة موجودة في ذاتها صفة الخير والامانة نفس الشئ للعقل قدرة على معرفة حسن الأفعال فهي تمتلك صفة الذاتية في ذلك[1] وعندما نعود للعقل في تحديد معرفة الاشياء فهو ملزم بذلك من أجل الإكتساب أي النظر و التأمل والاستدلال وهذه الأفعال لا تكون إلا عن طريق العقل تستدل المعتزلة لتثبت ذلك فتقول : أن لو لم تكن صفة الذاتية في الأفعال من شر وخير لما إستطاع جمهور العلماء على النظر بعقولهم في مسائل لم يذكر فيها نص .

قبل أن تنزل الأديان والشرائع كانو يستخدمون العقل في معرفة الأشياء، كذلك عندما إستخدم الرسل والانبياء أسلوب الاقناع كان بالعقل للتوضيح لهم ومن أجل تبيين دور العقل لهذه الأمم ويستطيع بذلك معرفة الاشياء من القبيح و الحسن وهذا ما جعلهم يقومون بدعوتهم والمعتزلة عندما وضحت لنا هذه النظرية الا وهي نظرية الحسن والقبح العقليين فهي تزيد من إثبات أن الله قد اعطى للإنسان العقل ليميز بين الصواب والخطأ وهذا كله مع محظ الإرادة الحرة والاختيار في ذلك فله الحق في اختيار طريقه ومصيره طريق الخير أو طريقة الشر وهو مسؤولا عن افعاله ومنه يصبح الإ نسان العاقل قادر على التكليف ففي الشريعة الإسلامية نجد أن العقل أساس التكليف عندما نعود إلى شرع الله وأن التكليف هو من شرعه تعلى فهو في حد ذاته إثبات للعدل من خلال أن التكليف يكون على الإنسان العاقل البالغ وينفي بذلك المجنون فأي حكمة هذه وأي عدل هذا سبحانه تعالى عما يصفون وعندما نفرق بين تكليف المؤمن والكافر فهما اللذان إختارا مصيرهما فالمؤمن استخدم عقله وأحسن الاختيار والكافر لم يعتمد على عقله فلم يؤمن ولم يحسن الاختيار[2]

[1] هانم إبراهيم يوسف أصل العدل عند المعتزلة تصدير عاطف العراقي جامعة القاهرة دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1413هـ ،1993م ص93

[2] هانم أبراهيم يوسف ،أصل العدل عند المعتزلة نفس المرجع نفس الصفحة

**الله:** رغم الأفكار التي أتت بها المعتزلة في مسألة خلق الإنسان لأفعاله والجرئة التي جعلتهم يؤكدون على حرية الإنسان واختياره هذا لا يعني أنهم أساءوا الادب في حق الذات الالهية أو قللوا من اتساع دائرة الاشياء التي لا يقدر على خلقها سواه فهم يسمون الله القادر بنفسه " الإنسان " " القادر بقدرة " أي أن قدرة الإنسان هي من أثار خلق الله، فهم نسبو الله سبحانه وتعالى كل ماهو خارج عن نطاق قدرات الإنسان[1]، ففسرو بذلك قوله تعالى " والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم طعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين والله جعل لكم مما خلق ظلال وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون [2]" النحل 81/80 وفسرو هذه الاية بمعنى أن الله خلق لهم الاصل من الاشياء المخلوقة فالانعام أصل والله خالقها وما إحتاجوه من هذه الانعام كالصوف والجلود واللحوم هي مصنوعة من فعل الإنسان صنع بها المنازل وبذلك خلق الله القدرة في الإنسان ليستطيع التصرف وهذا مايجزم لنا أن كل ما كان من أفعال الله فهي ليست من أفعال الله والعكس صحيح وبذلك تكون الأبعاد التي حددتها المعتزلة في حرية الإنسان قد حددو بعدها قدرة الله وتحديد ماهو له وما هو للإنسان " إرادة الله هي عبارة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك نفهم ان الله سبحانه وتعالى يحب من عباده فعل الأصلح من الأعمال والطاعة له ويكره كل الأعمال والأفعال الشرية التي نهى العبد من فعلها [3]"

## المبحث الثاني :أبعاد الحرية عند المعتزلة :

**المطلب الأول : البعد الميتافيزيقي : نجده في التكليف** :"إرادة فعل ما على المكلف فيه كلفة ومشقة ...ولذلك لا يقال كلفت زيدا كل شئ طيب كما يقال كلفة المشي[4] " بمعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق قدرة في عباده أي أن الله هوالمكلف والإنسان مسؤول على هذا التكليف أي لديه القدرة على التكليف وبالتالي يحاسب على عمله بالثواب أو العقاب مادام

[1] محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين مرجع سابق أنظر ص54، 55

[2] سورة النحل الاية 80، 81

[3] محمد العبده وطارق عبد الحليم ، المعتزلة بين القديم والجديد دار الارقم برنمجهام ط1، 1408، 1987 ص 61

[4] حسن زينة العقل عند المعتزلة تصور العقل عند القاضي عبد الجبار دار الافاق الجديدة بيروت ط1 1978 ص 92

أنه إنسان عاقل ويقصد بتكليف الله للإنسان هو الغرض منه أن ينال الثواب ووجب أن يكون المكلف عاقلا قادرا على ماكلفه الله به لأنه لا يصح أن يكلف الله غير العاقل وغير القادر فهنا يختل أصل العدل، فعدم التكليف بما لا يطاق ينافي حكمته سبحانه وتعالى وعدله ولا يستقيم العقل مع أساس التكليف القائم على مراعاة القدرة ويتنافى مع مبدأ الثواب والعقاب ويتشدد المعتزلة في موقفهم هذا ولو إفتراض القول بذلك سيهدم الأسس التي يقوم عليها مذهبهم، فلا يعقل أن يكلف البشر شرا فوق مايطيق كأن يكلف مشلولا بالجري أو بحمل الأثقال[1]، ومنه يكون تكليف العباد على حسب القدرة والاستطاعة فإذا إختلت هذه العناصر يختل العدل الالهي وهذا لا يصح به عز وجل فهو منزه عن النقائص، وإذا لم يعقل أن يصدر هذا من بشر فكيف برب العباد الذي يعلم طاقة عباده ومن ثم يكلفهم على قدر تلك الطاقة وإلا كان ذلك ظلما تنزه الله عنه

"إعلم أن المكلف هو القادر العالم المدرك الحي المريد[2] " أي أن سبحانه وتعالى لا يكلف إلا القادر ويدرك بذلك كل الأعمال التي تصدر من الإنسان وبذلك يكون قادر حي مدرك مريد، والإرادة تستلزم الرضا والمحبة والمعتزلة تقرر أن الله تعالى لما صح كونه مريدا فيحب كونه محبا وكل ما صح أن يريده صح أن يحبه وكل ما أوجب منح محبته أوجب منح إرادته ولما كان الحق تعالى كم أخبر في كتابه الكريم أنه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر ذل ذلك على أنه ليس موجدهما وإنما هم من أفعال العباد .

## المطلب الثاني : البعد النفسي ( السيكولوجي ) للحرية عند المعتزلة

إن الحرية في الاساس النفسي مرتبطة بالبنية النفسية لدى الإنسان المكلف وقدرة الإنسان العاقل على التكليف والقيام بمسؤولياته وتتمثل في الإرادة والشهوة :

**الإرادة** : تصدر من العقل على حسب المعتزلة ولا دخل للشهوة في ذلك فالإنسان عندما يختار الفعل يكون له سبب أو داعي لاختيار القيام بذلك الفعل والعلة هي الغرض من ذلك الفعل جملة لا جزءا وبذلك يكون دور العقل كبير من خلال ضبطه لتصرفات الإنسان

[1] محمد أحمد عبد القادر من قضايا الاخلاق في الفكر الاسلامي دار المعرفة الجامعية مصر ب س ص 230

[2] القاضي عبد الجبار المغني في أبواب العدل والتوحيد جزء 11 ص 309

والتحكم في جميع أفعاله وأعماله التي يقوم بها وبذلك تكون الإرادة مرتبطة بالعقل[1]، وفي معنى إثبات الإرادة للإنسانأن تكون له صفة تؤدي إلى حال يقع به الفعل على شئ محدد دون غيره فهي ميل ورغبة وشوق يحدث للإنسان تحول الفعل الذي يعلم أنه سيعود عليه بالمنفعة ومعنى إثبات إرادة الإنسان مستقلة عن إرادة الخالق هو أن يكون لهذا الإنسان ميل ورغبة في الفعل دون أن يكون ذلك الميل مخلوقا لله أي أن يكون يريد الإنسان باختياره وقد يكون مراده هذا مرادا لله وقد لا يكون .

أما من العوائق التي تعيق حرية حرية الإنسان هي العوائق الداخلية النفسية كالشهوات فتارة تكون سبب للارادة وبتالي تفقد صفة الحرية هنا أو تكون هذه الحرية الموجودة في هذه الشهوات تفوق حدود العقل لكن القاضي عبد الجبار يرفض هذه الفكرة التي تضم الإرادة إلى الشهوات وقد تبنى هذه الفكرة أبو عثمان الجاحظ بحيث أن الإرادة يحكمها إتجاهين الأول الطبيعة بمفهوم الجاحظ ويفسرها علماء النفس بأنها إتجاهاللاواعي أو متحكمة فيه الرغبة في القيام بالفعل أما الثاني فهي الدوافع العقلية ويشترط فيها إذا طغت الرغبة وقع الفعل وإذا غلب العقل لم يقع الفعل هذا رأي الجاحظ فيرد القاضي عبد الجبار على هذا الرأي أن الأفعال المقدرة على الإنسان هي موجودة سواء غلب العقل أو الرغبة في الفعل فإذا وجدت الحالتين في الإنسان كان له الاختيار [2].

**الشهوة** : بعد أن حدد الجاحظ نوعين من الدوافع سواء الطبيعية أو العقلية والتي ربطها بالشهوة يأتي عبد الجبار ليبين لنا أرائه حول الشهوة وتعتبر أفكاره أقرب إلى أفكار الطبيب سيغموند فرويد وتحليله النفسي فالشهوة عند القاضي عبد الجبار خارجة عن إرادتنا موجودة في العمق " الهو " وهي تقوى وتضعف ولا دخل للعقل في ذلك ولا تهتم إذا كان المطلوب حسن أو قبيح وهي مرتبطة بالفرد فقد " الأنا " [3]وبالتالي لا يمكن أن يشتهي الفرد لغيره وهي مرتبطة بالمدركات الحسية، فكما إتصفت الإرادة بالحرية نفس الشئ بالنسبة للشهوة لكن حرية الشهوة لا تعرف حدود عقلية التي تفرض على الإرادة، فالإرادة عاقلة والشهوة تسعى إلى اللذة والمنفعة .

[1]حسن زينة العقل عند المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 94

[2]حسن زينة ، العقل عند المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 95

[3]حسن زينة ، العقل عند المعتزلة نفس المرجع أنظر ص 96

**المطلب الثالث : البعد السياسي للحرية عند المعتزلة**

يعد البعد السياسي للحرية لأهل العدل والتوحيد هو مسألة حرية الاختيار في الاختيار التي اتت بها المعتزلة والتي كانت سبب من الاسباب التي أدت بسقوط الدولة الاموية وظهور الدولة العباسية مؤيدة لهذه الفكرة وممثلة لها .

حيث أن علاقة السياسة بالحرية تتوضح من خلال ما كان في تلك الفترة مثل إجازة المرجئة للفاسق بالامامة ويفصلون ذلك من ناحية الموقف الفكري والعملي وهذا مايجعلهم ضد الفكر المعتزلي حول حرية الاختيار " قمة البعد السياسي للفكرة المعتزلة عن الحرية والاختيار إنما تتجلى في موقفهم من قضية الإمامة والصراع الفكري العملي الذي دار بين المسلمين حول قضية الإمامة هو أقدم صراع وأول خلاف حدث بين العرب والمسلمين بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام[1] "

هذا الصراع انقسم لثلاث معسكرات هي :

*من يقول أن الامامة هي وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا دخل لارادة الإنسان في ذلك وأن الحاكم له الحق في أن يشرع قوانين الدين والدنيا وأنه معصوم من الخطأ هذا الرأي رفضته المعتزلة[2]

*" يجوزون إمامة الفاسق مرتكب الذنوب كبائر متى تغلب على السلطة وإغتصب السلطان[3] " ويعتبر هو السبب الرئيسي الذي جعل من المسلمين يثورون على الدولة الاموية لما كان فيها من ظلم وجور وكان من اصحابهم المرجئة ترفض المعتزلة هذا الراي الذي يجعل من الفاسق إماما إذا تغلب على السلطان .

*أما الرأي الثالث فيرى أصحابه أن الطريق إلى الامامة تكون عن طريق البيعة والاختيار ويحددون في الامام شروط " الكفاءة وأن يكون أهل للسلطة والحكم[4] " فهو منصب هام

---

[1]محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين مرجع سابق ص 61

[2]محمد عمارة ، مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين نفس المرجع ص 62

[3]نفس المرجع نفس الصفحة

[4]نفس المرجع نفس الصفحة

بالنسبة لهم ومن بين الذين تبنو هذا الرأي الخوارج والمعتزلة وبذلك يكون البعد السياسي للمعتزلة من خلال علاقة فكرهم بالامامة والمتمثل في الحرية والاختيار .

أول شئ رفضته المعتزلة أن تكون مسألة الامامة وصية وقالو بالاختيار في ذلك " الطريق إلى الاختيار يختلف بإختلاف الزمان والمكان[1] " فالاختلاف والتطور والاجتهاد مشروط في الامام

أن يكون الامام عادل بالتالي خادم لرعيته ومكلف لخدمة وظيفته كإمام عادل فالامامة تعتبر تكليف وليست تشريف لأنه عندما يختار الامام يلزم عليه القبول وإشتراط في إتباع الامام أن يكون مستند في حكمه إلى جماعة المسلمين العلماء ذوي المعرفة لكي ينبهوه عن الخطأ عن أبي بكر أنه قال " أطيعو في ما أطعت الله فإن عصيت الله فلا طاعة لي عليكم[2] " حيث أن المعتزلة لم تشترط على عامة الناس مبايعة واختيار الامام لأنه يستحيل ذلك من ناحية القبول والظروف في ذلك العصر وإنما حددت أهل المعرفة والدين من العلماء والشيوخ الذين يستطيعون أن يتحدثو نيابة عن الامة وأن الهدف من ذلك هو أخذ رأي الاغلبية في حرية الاختيار ومن الذين وصلو للحكم هم " المأمون 198، 813، والمعتصم 218هـ، 833م والواثق 288هـ، 842 م وأحمد بن أبي دؤاد 160هـ 240 / 776، 854 م، كان قاضي القضاة ثم وزير والذي جعل من الاعتزال مذهبا رسميا معلنا للدولة العباسية[3] .وبذلك يكون البعدي السياسي للحرية والاختيار عند المعتزلة متعلق بالعدل لذلك يشترطون أن يكون الامام عادلا والعدل عندهم يتضمن الاخذ برأيهم في التوحيد وفي اقدر وكما عرفنا أن رأيهم في القدر لا ينفصل عن القول بحرية اختيار الإنسان إذا لم يكن مختارا في ما يفعل كان غير مسؤول عن أفعاله خيرا كانت أم شرا وإذا لم يكن مسؤولا كان الثواب باطلا وكان العقاب ظالما وكلا الأمرين الباطل والظلم نوع من الشر والله لا يصدر عنه الشر .

**المطلب الرابع :البعد الاجتماعي للحرية عند المعتزلة**

---

[1] محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الاسلاميين ص 63

[2] نفس المرجع نفس الصفحة

[3] نفس المرجع ص66

بالنسبة للبعد الاجتماعي لفكرة الحرية والاختيار عند المعتزلة والمتمثل في العدل الاجتماعي حيث كان جور الحكام أنذاك وقضايا المال ومعضلات الاقتصاد والثروات في أحداث السياسة، الصراعات ومعارك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ضد معاوية بن أبي سفيان .

"نجد الحسن البصري وهو من القائلين بالعدول التوحيد رغم إختلافه مع المعتزلة في قضية[1] " المنزلة بين المنزلتين " والذي يعتبر أن تحصيل الثروة الكثيرة هو أمر مما يخرج عن حدود الكسب الحلال " حيث يرفض كل من يعمل في الاستغلال والاحتكار.

ويرى الامام **القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي*** أن من الشعوب الظالمة تتسبب في تلوث ثروات شعوبها وهذا مايتضح عندما يكون الحاكم ظالمة يجعل من الثروات محل شبهات وظلال واستغلال وبذلك يكون الحاكم أكل حق اليتامى والارامل وغيرهم .. الخ وبذلك تكون الحرية الاجتماعية هي ما ينتفع منها الناس وتوضح لهم الاضرار من امتلاكهم أو أملاك غيرهم ويوضح هنا حرية التصرف في الاملاك دون تجاوز ذلك إلى أملاك الغير مع حسن التصرف في ممتلكاتي الخاصة .

وفي فكرة " ملكية المال وظيفته إجتماعية وأن الحياز غير التملك المطلق وأنه حتى الغانمون للمال الذين كسبوه من وجه حلال وبالدم والسيف ليسوا مالكين لغنائمهم[2] ؟؟" أي أن الغنائم لا تعود لمالكيها وإنما للحاكم ومع أنهم لهم الحق في ذلك على غيرهم وبذلك يتمثل البعد الاجتماعي للحرية عند أهل العدل والتوحيد يتوضح من خلال أن الغصب والحرام لا يعتبران ملكا وعندما يكون الغصب وجب التعويض على ذلك فللمالك له الحرية في البيع أو الاعراض عن ذلك ويشترط عند البيع المنفعة في ذلك أما من ناحية الأسعار والرخص والغلاء فقد تحدث عنها عبد الجبار في المغني ويعتبر الاسعار هي بمثابة " المقدار الذي يتم الاتفاق عليه من قبل البائع والمشتري بطريقة تحقق منفعة الطرفين " حيث نجد أن الغلاء في الاسعار بسبب قلة ذلك المنتوج وإحتياج الناس اليه في تلك الفترة أما

---

[1] محمد عمارة مفهوم الحرية مذهب الاسلاميين مرجع سابق أنظر ص 70

*القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسيطباطبا بن إسماعيل الهاشمي القرشي الشهير بالرسي (169-246هـ) أحد أعيان بني هاشم من قبيلة قريش وأحد الأمة المجتهدين المجاهدين

[2] هانم إبراهيم يوسف أصل العد عند المعتزلة مرجع سابق ص 70

عكسه في الرخص وهو كثرة الشئ وقلة الطلب عليه كما نسميه في وقتنا الحالي قانون العرض والطلب فتقول المعتزلة أن على الحاكم أن يتدخل في هذا الامر " إذا رأى أن ما يجري من التسعير أنشأه بعض الظلمة أو يؤدي إلى إفساد يعم الفقراء وغيرهم "[1] ما ذكرناه سابقا يصفه عبد الجبار بالظلم من ناحية إستغلال حق الملكية والزيادة في الاسعار فالإنسان له الحرية في التصرف بممتلكاته والانتفاع بها وبذلك وجب العدل من ناحية إنصاف(المظلوم والاتيان بحقه من الظالم أما في العبودية " فالرق عن عبد الجبار لا يمكن أن يكون أن يحسن عقلا ولا أن يكون عدلا إن علامة الظالم وهي الغم الناتج عن حجز الحرية بادية فيه فالعبد " يلحقه الغم لزوال اختياره")[2] فيعتبر القاضي أن للعبيد حق عند الله سبحانه وتعالى وبذلك لهم العوض لصبرهم على ذلك

## المبحث الثالث : أدلة المعتزلة على حرية الإرادة الإنسانية

### المطلب الأول : الادلة النقلية لحرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة :

إستندت المعتزلة في حرية الإرادة الإنسانية بأدلة نقلية من القرأن الكريم لتدعم بها أفكارها التي من بين تللك الادلة نذكر :

*(أن الله غير خالق لأفعال العباد لأن منها الظلم والجور والفساد فلو كان خالقا لها لكان يخلق الظلم والجور ولكان ظالما جائرا وإذا كان ذلك جائز فإن الصحيح هو القول بأن الله لا يخلق أفعال العباد ومن الايات التي تثبت ذلك " لا يرضى لعباده الكفر "سورة الزمر 7 " وما ربك بظلام للعبيد " سورة فصلت 46 وفي قوله " وما الله يريد ظلما للعباد "سورة غافر31)[3] أي ان الله سبحانه وتعالى منزه عن أفعال العباد فلا يمكن أن يخلق في عباده الشر والظلم فلو كان كذلك لما وجب الثواب والعقاب لأنه يكون مخالف لأصل العدل وبذلك حر في أفعاله إن أراد الخير إن أراد الشر[4] .

---

[1]حسن زينة العقل عند المعتزلة مرجع سابق ص 108

[2]حسن زينة العقل عند المعتزلة مرجع سابق ص 109

[3]هانم إبراهيم يوسف أصل العدل عند المعتزلة ص 109

[4]هانم إبراهيم يوسف ،أصل العدل عند المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 109

* ومن الايات الدالة على أن أفعال الله تعالى منزهة على أن تكون مثل أفعال المخلوقين بين التفاوت والاختلاف كقوله تعالى " ما ترى في خلق الرحمان من تفاوت " الملك الاية 3 فلقد نفى الله تعالى التفاوت عن خلقه ولا يخلو أن يكون المراد بالتفاوت ومن جهة الخلقة لأن في خلق المخلوقات من التفاوت ما لا يخفى، فليس المراد به إلا التفاوت من جهة الحكمة وإذا ثبت هذا لم يصح في أفعال العباد أن تكون من جهة الله تعالى لإشتمالها على التفاوت وغيره كما أن " التفاوت " المنفي في الأية عام وأفعال العباد فيها التوحيد والتشبيه والتثليث والايمان والكفر والسفه والباطل ولا تفاوت أعظم من ذلك فدل ذلك على أنه ليس من خلق الله تعالى [1].

*أما بالنسبة للأفعال المتولدة عند المعتزلة فهي تختلف بإختلاف القدرات الثابتة للعباد فالأيد القوية تقوى على حمل ما لايقوى على حمله الضعيف [2]، أي أن الأفعال التي يقوم بها العبد مرتبطة بقدرته لا بقدرة الله .

*تقول المعتزلة أن هناك علاقة بين الاسباب ومسبباتها وأن الله سبحانه وتعالى يخلق السبب لكن الفعل يصدر من الإنسان فيقول الزمخشري المعتزلي ليرد على أهل السنة قائلا بأويل معنى الاية في قوله تعالى : " قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا[3] " الجن، يقول الزمخشري : " تارة حمل الرشد على مطلق النفع فيضيف ذلك إلى الله تعالى وتارة يجعل العبد هو الذي يخلق رشده فيصان إلى قدرة الله تعالى لأنه خلق السبب وهو في الحقيقة مخلوق بقدرة العبد " لقوله تعالى :"وما يشاؤن إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما " سورة الإنسان .

قول القاضي عبد الجبار : " إن الكتابة في قوله " من قبل أن برأها" راجعة إلى الأنفس لا إلى المصائب لأنها أقرب المذكورين والكتابة إنما ترجع إلى أقرب مذكور فبين تعالى أنه قبل خلق الأنفس كان عالما بمصير أمرهم اليه ما نصيبهم من المصائب فمعناها ما

---

[1] محمد أحمد عبد القادر من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي مرجع سابق أنظر ص 228

[2] هانم إبراهيم يوسف ،أصل العدل عند المعتزلة مرجع سابق أنظر 112

[3] سورة الجن الاية 21

يصيبنا من الألام والانتقام من جهة الله تعالى بالاضافة إلى أنه سبحانه قد تمدح بالقبائح في موضع من المواضع[1] " .

* ومن الأيات التي تثبت مشيئة العبد أي له حرية الاختيار في الفعل مثل قوله تعالى : " وقل الحق من ربكم فمن شاء فاليؤمن ومن شاء فاليكفر[2] " الكهف الاية 29 أي أن للعبد الحرية في اختيار طريقه إما مؤمنا أو كافرا وفي قوله تعالى " نذير للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو أن يتأخر[3] " المدثرالاية "36، 37 وبذلك تكون المشيئة هي الطريق الذي يختاره العبد إن أراد الخير والثواب مشى طريق في طريق الهدى وإن أراد الشر مشى في طريق الضلال ونال العقاب فالأمر راجع للعبد في الاختيار وما عليه سوا حسن الاختيار .

* ومن الأيات التي تثبت أن أوامر الله وتكاليفه لم تبنى على الاجبار وإنما بنيت على الاختيار وأن الإنسان مسؤول عن أفعاله في قوله تعالى : " ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة[4] " النحل93، وبذلك يكون الله أعطى لعباده حرية الإرادة في التكليف وبعدم تكليفهم ما لايطاق وفي قوله تعالى " ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا[5] " البقرة 286، يدعم هذا القول الزخشري أن الله تعالى يشاء هداية الكفار في الدنيا لكنها لم تكن فإعتقاده " أن يشاء ما لا يكون ويكون ما لا يشاء [6]" وهذا دليل على أن الإنسان هو من يخلق أفعاله ومنها اختيار فعل الخير والهداية وهذا معنى القضاء والقدر على أفعال العباد .

* وكذلك نجد من الأيات الدالة على أن الإنسان حر في أفعاله أي أن الأفعال تنسب للعباد ومنها تؤكد لنا أن للإنسان القدرة على الاختيار بين الفعل أو تركه في قوله تعالى " وما منع الناس أن يؤمنوا " وقوله تعالى " فما لهم لا يؤمنون " وفي قوله " كيف تكفرون بالله وفي قوله أيضا " ولكن أنفسهم يظلمون " وقوله " من يعمل سوءا يجزا به " كلها أيات دالة على أن الإنسان له حرية الإرادة في أفعاله .

---

[1] هانم إبراهيم يوسف أصل العدل عند المعتزلة ص 112

[2] سورة الكهف الاية 29

[3] سورة المدثر الاية 36، 37

[4] سورة النحل الأية 93

[5] سورة البقرة الأية 286

[6] محمد أحمد عبد القادر من قضايا الأخلاق في الفكر الاسلامي مرجع سابق أنظر ص229

* ومن الأيات التي تدل على دقة الصنع والإتقان في الخلق كقوله تعالى : " صنع الله الذي أتقن كل شئ " النمل 88 فلقد بين الله تعالى أن أفعاله كلها متقنة والإتقان يتضمن الإحكام والحسن جميعا ولو كان محكما ولم يكن حسن ما وصف بالإتقان ألا ترى أن أحدنا لو تكلم بكلام فصيح يشتمل على الفحش فإنه وإن وصف بالإحكام لا يوصف بالإتقان، وبالتالي لا يمكن أن يكون الله خالق لأفعال العباد فالله منزه عنها لأن الإنسان لا يتصف بالإتقان وإنما أعماله نسبية تحتمل الخطأ .

يقول القاضي عبد الجبار : " فإن قيل : ما أنكرتم أن هذه التصرفات يخلقها الله تعالى فيكم مطابقا لقصودكم ودواعيكم بمجرى العادة لا أنها متعلقة بكم تعلق الفعل بفاعله قيل له : أن كل إعتراض لا يثبت إلا بعد ثبات ما اعترض به عليه فهو فاسد[1]" جاء هذا القول للرد على القائلين بأن الله هو الذي يخلق أفعال العباد .

**المطلب الثاني : الأدلة العقلية عن حرية الإرادة عند المعتزلة :**

فكما إستدلت المعتزلة بالحجج والأدلة النقلية لتثبت حرية إرادة الإنسان إستدلت كذلك بالحجج العقلية لتثبت أفكارها ومن بين أدلتهم العقلية على ذلك نجد :

*" أن الإنسان له القدرة على التعريف بين حسن الأشياء وقبحها ويستشعر الفرق بين الأمور الاختيارية كالقيام والقعود والأمور الإضطرارية كحركة إرتعاش الهدبين في العين ونحن نفصل بين الحسن والسيئ وبين حسن الوجه وقبيحه[2] "هذا المثال يوضح لنا على أن للإنسان القدرة على اختيار الحسن من القبيح .

وبذلك يقع الفعل الإنساني بقدرته على حسب قصده ودواعيه وعلى هذا فما يقوم به العباد إنما من صنعهم لكن الخلاف في مدى تأثيرهم فيه فمنهم من يقول : إنهم محدثوه ومنهم من يقول إنهم مكتسبوه ومنهم من يعقله بالطبع .

يقول **القاضي عبد الجبار** : " لأن قلنا تصرفاتنا تقع بحسب قصودنا ودواعينا وتنفي بحسب كراهيتنا وصارفنا مع سلامة الأحوال إما محققا وإما مقدرا، ومعلوم أن تصرفات

[1]القاضي عبد الجبار شرح الاصول الخمسة مصدر سابق أنظر ص340

[2]محمد أحمد عبد القادر من قضايا الاخلاق في الفكر الاسلامي مرجع سابق أنظرص227

الساهي وإن لم تقع بحسب قصده محققا فقد تقع بحسب قصده مقدرا لأن لو قلنا أن للساهي قصدا لكان لا بد في تصرفه من أن يكون واقعا بحسب قصده "[1] .

أن فعل العبد لو كان بخلق الله تعالى لما كان متمكنا من الفعل لأنه إن خلقه الله تعالى فيه كان واجب الحصول ولو لم يكن العبد متمكنا من الفعل والترك لكانت أفعاله جارية مجرى حركة الجمادات[2] "، بمعنى أن أفعال العباد لو كانت مخلوقة لله لزم الرضى بها وأجمع فيها الكفر والإلحاد وغيرها من الأفعال التي تنقص من الله عز وجل وبالتالي نسب إليه الظلم وتكون أفعاله خارج عن الصلاح المنتفع .

لو كان الله تعالى خالق لأفعال العباد لبطل الثواب والعقاب إذ كيف يعاقبهم على أمر خلقه فيهم والله عادل حكيم لا يظلم أبدا فلو كان هو الفاعل لأعمالهم الخالق لها و لم يخاطبهم ولم يعظهم ولم يلمهم على ماكان منهم من تقصير ولم يمدحهم على ماكان منهم من جميل وحسن [3]، أي أنهم أحرار إن شاؤا فعلوها وإن كرهوا تركوها وبالتالي تدل على أن الفعل لفاعله وإنهم يستحقون عليها المدح أو الذم وبالتالي ينالو الثواب أو العقاب .

ولو كانت هذه الأفعال خلقها الله لبطل الأمر والنهي ولما بعث الرسل والأنبياء ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وبذلك لا يجوز أن يأمر عباده بما لا يفعلونه وينهى عما خلقه

ويتضح مما سبق أن المعتزلة كانوا حريصون كل الحرص على حرية الإنسان وأن تقرير هذه الحرية والإرادة قد أكدتها فرقة المعتزلة بخلاف عن الفرق الأخرى والمدارس التي تبحث في هذا الموضوع فالمذهب المعتزلي وضح العلاقة بين الغنسان وبين الفعل الصادر عنه .

**المبحث الرابع : أثر فكرة الحرية عند المعتزلة في فكر مفكري الإسلام :**

**المطلب الأول: عند إبن رشد :**

يرى إبن رشد ان أفعال الإنسان ليست جبرية تماما وليست اختيارية تماما لكنها تجمع بين الجبر والاختيار لذلك ميز بين عالمين وهما عالم الإرادة الداخلي ومتروك أمره للإنسان

---

[1] القاضي عبد الجبار شرح الأصول الخمسة مصدر سابق أنظر ص 342

[2] محمد أحمد عبد القادر من قضايا الأخلاق في الفكر الاسلامي مرجع سابق أنظر ص228

[3] محمد أحمد عبد القادر من قضايا الاخلاق في الفكر الاسلامي مرجع سابق أنظر ص 228

يختار فيه ماشاء من أفعال بحرية تامة في حدود الأسباب المقدرة سلفا وهذا مايعرفبإسم القضاء والقدر عند ابن رشد كذلك ربط مفهوم الحرية بالسببية ويرى أنها أساس حريتنا بين ما يصدرعن عالمنا الداخلي من أفعال وعالم الاسباب والظروف الخارجية بقوله " إن أفعالنا لا تتم ولا تتواجد إلا بتوافقها مع الاسباب الخارجية ويعتبر أن إرتباط عالم الإرادة الداخلي بعالم الإرادة الخارجي يحققان حرية الإنسان دون تعارض مع القضاء والقدر [1] .

يعني أن الفعل الإنساني يتصف بالجزئية مصدرها القدرة التي يتمتع بها على القيام بأفعاله بين الجبر والاختيار دون أن تتعارض مع القضاء والقدر وأن حرية الإنسان تكمن في أفعاله التي تنتج عن نفسه أو عالمه الداخلي وتوافقها مع الغير أو العالم الخارجي وبذلك تكون هناك عوامل تحد من حرية الإنسان وتتمثل في النظام الذي تخضع له الطبيعة

نجد أن ابن رشد جاء رادا على المواقف الثلاث الاشاعرة والجبرية والمعتزلة هذا الاخير الذي يهمنا في الموضوع فيقول عن المعتزلة : " إذا فرضنا أن الإنسان خلق أفعاله فمعنى هذا أن الله ليس بخالق، وهذا محال لأن إجماع المسلمين أنه لا خالق إلا الله[2] " يرفض ابن رشد هذه الأدلة لأنها تنافي العقل الإنساني .

كذلك يرى أنه يوجد تعارض بين ظواهر النصوص مثل قوله تعالى : " أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم [3]" أل عمران 165 ثم قال في موضع أخر :" ما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله [4]" أل عمران 166ومثل قوله تعالى : " ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك [5]" النساء 79 إذا فهذه الآيات متعارضات هذا بالنسبة للأدلة النقلية أما بالنسبة للأدلة العقلية فكذلك يقول ابن رشد " إذا فرضنا أن الإنسان موجد لأفعاله وخالق لها وجب أن تكون ها هنا أفعال ليس تجرى على مشيئة الله ولا اختياره فيكون ها هنا خالق غير الله ... وإذا كان الإنسان مجبرا على أفعاله فالتكليف هو من باب ما لا يطاق، وإذا كلف الإنسان ما لا

---

[1] مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، من منظور الفكر العربي المعاصر التيار الاصلاحي أنموذجا محمد عبده أنموذجا من إعداد الطالب مخالفية عبد السلام بإشراف الاستاذ يوسف بوراس جامعة محمد بوضياف مسيلة 2018/2017 ، ص14، 15

[2] هانم إبراهيم يوسف ، أصل العدل عند المعتزلة مرجع سابق أنظر ص 145

[3] سورة أل عمران الاية 165

[4] سورة أل عمران الاية 166

[5] سورة النساء الاية 79

يطيق لم يكن فرق بين تكليفه وتكليف الجماد لأن الجماد ليس له استطاعة وكذلك الإنسان ليس له فيما لا يطيق استطاعة[1]"

**المطلب الثاني : عند الفرابي :**

يرى الفرابي أن مفهوم الحرية يكمن في مدينته الفاضلة حيث يحدد فيها الفرابي مدينة جماعية يكون جميع الناس فيها على حد السواء بمعنى سواسية وهم أحرار لديهم الحرية في تصرفاتهم وأفعالهم ولا يمكن لأحد أن يقيدهم أو يمنعهم وبذلك تظهر فيهم الأخلاق والأعمال الكثيرة التي أتيحت لهم بفضل الحرية في المدينة الفاضلة حيث يميز الفرابي بين الإرادة ولاختيار فالإرادة هي استعداد يتجه نحو الإحساس والتخيل في الوقت ذاته يتميز الاختيار بالتعقل وعندما يستطيع التمييز بين الخير والشر فانه يدرك السعادة الفعلية وبالتالي يبلغ الكمال [2] كذلك يرى الفرابي أن الإنسان في وسعه أن يفعل الخير ويحصل السعادة كلما أراد ذلك لأن الإرادة هي دعامة الأخلاق ودعامة السياسة التي يسميها بالعلم المدني لأن الأخلاق والسياسة عنده متصلان وهذا ما يسميه بالمدينة الفاضلة ويقول " المدينة الفاضلة أشبه ما يكون بالبدن التام الصحيح الذي تتعاون أعضاؤه كلها [3]" حيث يفرق الفرابي بين الإرادة والاختيار يرى أن الإرادة تنتج بفعل الرغبة التي تأتي من الحسن والتخيل أما الاختيار فيأتي بدافع التفكير والتدبر، كذلك إرادة الإنسان يتساوى فيها مع الحيوان بعد ذلك يحدد لنا الفرابي مراتب العمل الارادي فيقول بأن فيه القصد والنية لأن النية تسبق الأعمال وهي بمثابة العزم على فعل الشئ وهو ما يصدر من القلب، وكلها ظواهر نفسية تنتج بفعل التدبر والتفكير .

**المطلب الثالث : محمد عبده**

يستند محمد عبده في رأيه بحرية الإرادة على العقل ليحكم بين أعماله الاختيارية ويستطيع أن يفصل بإرادته الحرة وقد وضح لنا محمد عبده ومشكلة حرية الإرادة على نهج الدين الإسلامي أي لا يتعارض مع الله سبحانه وتعالى وقدرته فيقول بأن الأفعال التي نقوم بها قد

---

[1] محمد عمارة ، مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين مرجع سابق أنظر ص47

[2] مذكرة ماستر منظور الفكر العربي المعاصر التيار الإصلاحي ،مخالفية عبد السلام مرجع أنظر ص 16,17

[3] إبراهيم مذكور في الفلسفة الإسلامية جـ2 مكتبة الدراسات الفلسفية بط ص145

يصدر منها الخطأ والصواب ونحن لا يمكن أن نتبرأ من مسؤولية أفعالنا أو ذنوب ارتكبنها حسب ظروف خارجة عن إرادتنا أي أنه توجد قوة فوق قدرتنا أي بإرادة فوق إرادتنا مع العلم أن هذا لا يلغي وجودنا ولا ينفي إرادتنا، وبالتالي فكل عمل يقوم به الإنسان قد اختاره قبل أن يقوم به فهو لديه القدرة العقلية التي يستطيع من خلالها اختيار الحسن من القبيح وذلك بمحض إرادته وكل الأعمال التي نخفق فيها هي خارجة عن إرادتنا وهذا ما يقر بأن هناك قدرة فوق قدرتنا وإرادة تفوق إرادة العبد لكن هذا لا يعني أو ينافي إرادة الإنسان أو وجوده حيث لم تعارض أفكاره حول مشكلة حرية الإرادة مع الشريعة الإسلامية أو تعارض قدرة الله سبحانه وتعالى فكان فكره توفيق بين أداء العقل لوظيفة دون تجاوز التكاليف[1] . نستنتج من كلامه أن العقل السليم يدرك بالبداهة وأن الإنسان حر في اختيار أفعاله لأنه يختارها بعقله ويقدر نتائجها بعقله ومنه تنسب الأفعال لصاحبها ويتحمل مسؤولية نتائجها دون الحاجة إلى البحث أو النظر، والشريعة الإسلامية قامت على مبدأ حرية الفرد لأنها جاءت بالتكليف التي تضمن حريته لكن هذا لا يعني أن حرية الفرد مطلقة لأن الذات الإلهية وحدها التي تتحقق فيها الحرية المطلقة .

[1] إبراهيم مدكور في الفلسفة الاسلامية مرجع نسفه أنظر ص128

**خلاصة الفصل :**

لقد تناولت في هذا الفصل الأخير من هذا العمل مفهوم حرية الإرادة الإنسانية عند أهل العدل والتوحيد " المعتزلة " ضمن ثلاث مباحث حيث توضح لنا مفهوم الحرية في المبحث الأول من خلال أنها نزهت الله من أفعال العباد لأن في ذلك جور وظلم والله منزه عن ذلك فكيف يكلف عباده ثم يحاسبهم على أفعال هو خلقها فيهم وهم غير مسؤولين عن ذلك وبالتالي يختل أصل العدل وفي المبحث الثاني ذكرنا أبعاد الحرية الإنسانية عند المعتزلة البعد النفسي والمتمثل في الإرادة والشهوة والبعد السياسي وهو الحكم الأموي وماترتب عنه من أنظمة جعلت من الشعب يثور عليه وبالتالي ظهور الحكم العباسي وارتقاء فرقة المعتزلة في ظل حكم المأمون وبالتالي أصبح للمعتزلة كلمة هذا ما جعلهم يتوسعون في أحكامهم وينشرونها بين الشعوب وفي المبحث الثالث الأدلة النقلية التي جاءت في القرآن الكريم والتي تثبت حرية الإنسان والأدلة العقلية التي يتقبلها العقل وبالتالي كان للمذهب الاعتزالي دور كبير في نشر فكر حرية الإرادة الإنسانية وتوثيقها كفكرة مطلقة بحججها وبراهينها .

# الخاتمة

## الخاتـــمة

إن دراستنا لمفهوم حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة توضح لنا إن تراثنا الإسلامي يزخر بالعديد من الأفكار القيمة التي تجعل منه خلفية فكرية مهمة للأجيال القادمة وتنمي فيهم روح الجرأة في البحث والعلم والخلق والإبداع، هذه النقطة التي عالجناها ما هي إلا نقطة من بحر بالنسبة للمذهب الاعتزالي وما تركه من بصمة في تراثنا الإسلامي حيث أن فرقة المعتزلة قد عظمة من شأن الروح الإنسانية وإعطائها قيمتها في هذا الكون وذلك راجع إلى الجوهر الذي يمتلكه الإنسان ألا وهو العقل الذي كرمه الله به وميزه عن باقي المخلوقات ولو مجدنا العقل في الحاضر كما مجدته فرقة المعتزلة سابقا لتغير حال الأمة الإسلامية إلى الأفضل لكن ما نراه الآن من حال أمتنا ما هو إلا تتبع للغرب في جميع المجالات .

من خلال اطلاعنا على مفهوم حرية الإرادة الإنسانية عند المعتزلة عبر فصول هذا العمل المتواضع والتعرف على هذه الفرقة وأهم ما جاءت به من عقائد ومبادئ وأصول يمكننا الخروج بنتائج مهمة نذكرها في النقاط التالية :

أولا كان لظهور فرقة المعتزلة في ذلك العصر ظهور جد مميز على خلاف باقي الفرق الكلامية وذلك لما كانت لديهم من جرأة في طرح الأفكار وأكبر دليل على ذلك هو مسألة مرتكب الكبيرة وكيف احتجوا على العقيدة وقالوا بالمنزلة بين المنزلتين والتي كانت السبب الرئيسي لنشأة وميلاد المذهب الاعتزالي وكيف اثبت و رأيهم في ذلك، هذا الرأي الذي خلف من ورائه فتنة في المجتمع الإسلامي في تلك الفترة .

ثانيا كان لإطلاع شيوخ المعتزلة على الديانات الأخرى و الفلسفة اليونانية دور كبير في تطور فكرهم وعقائدهم وذلك لتأثرهم بهم حيث نجد أن العديد من شيوخ المعتزلة قد اقتبسوا منهم وأخذ و بعض من أقوالهم .

ثالثا أن من العقائد التي اشتهرت بها المعتزلة هي عقائدهم الخمسة أو أصولهم الخمسة التي تحمل لنا فلسفتهم في هاته الأصول نذكرها : أصل التوحيد وأصل العدل هذين الأخيرين يعتبران أسم من أسمائها التي أطلقوها عليهم وهو اسم أهل العدل والتوحيد والذي يوضح لنا أن الله عادل لا يظلم عباده في شيء وأصل الوعد والوعيد وهي متعلقة بالثواب والعقاب أي فعل الإنسان ومصيره يوم القيامة وأصل المنزلة بين المنزلتين وهو حكم مرتكب الكبيرة الذي

كان سبب لظهور هذه الفرقة وأصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يترتب عنه من الأخلاق .

رابعا من المسائل التي جاءت بها فرقة المعتزلة هي قضية الفعل الإنساني وتنزيه الله عن خلق أفعال العباد حيث تعتبر قضية الفعل الإنساني هي أول عقائد الفكر الاعتزالي التي كانت محل اختلاف بين الفرق الكلامية من ناحية الجبر والاختيار وكان رأي المعتزلة كما ذكرنا سابقا وهو حرية الفعل الإنساني ويذكر أن أول من قال بحرية الفعل الإنساني هم فرقة القدرية التي ظهرت على يد المعبد الجهني وغيلان الدمشقي قالوا بأن الإنسان حر الإرادة وذلك لظهورهم قبل المعتزلة زمنيا لكن المعتزلة طورتها لتصبح أصلا من أصولها الخمسة وهو أصل العدل حيث نجد أنها دافعت عن رأيهم بحرية الفعل الإنساني بالأدلة النقلية والأدلة العقلية لتثبت رأيهم بين الفرق الكلامية الأخرى لما تلقته من هجومات فكرية حول ذلك.

خامسا كان للمعتزلة أثر كبير بين مفكري الإسلام في موضوع حرية الإرادة الإنسانية من بينهم الفرابي، أبن رشد، محمد عبده وغيرهم من مفكري الإسلام.

إذا فالحرية عند فرقة المعتزلة هي حرية إرادة الإنسان في أفعاله وتصرفاته وبذلك يكون مسؤول عنها والله سبحانه وتعالى منزه عن كل تلك الأعمال لأنه لا يعقل أن يخلق في عباده أفعال ثم يحاسبهم عليها ونجد أن من أفعال العباد القبيحة والشرية فكيف ننسب إلى الله الظلم وهو العلي القدير المنزه عن الظلم ولو كان كذلك لاختل أصل العدل .

# فهرس المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا :**

القرأن الكريم

**ثانيا :قائمة المصادر**


1. ابي الحسن عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي ، الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد
2. أبي القاسم البلخي والقاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة حققها فؤاد سيد الدار التونسية للنشر
3. أحمد بن يحي المرتضى المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل باب ذكر المعتزلة صححه تومارنلد دائرة المعارف سنة 1316
4. الأستاذ الامام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشة مكتبة إبن سينا للنشر والتوزيع مصر القاهرة
5. الإمام إبن حزم الظاهري الاندلسي الفصل في الملل والاهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني الجزء 2 ، مكتبة السلام العالمية .
6. الامام ابي محمد علي بن أحمد بن حزم وبهامشه الملل والنحل الامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ترجمة ابن حزم ملخص خلكان ط1، ج1 مصر 1317
7. الامام فخر الدين الرازي خلق القران بين المعتزلة وأهل السنة تحقيق أحمد حجازي السقا دار الجيل بيروت ب ط
8. عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الايجي المواقف تحقيق عبد الرحمان عميرة ط1 دار الجيل بيروت 1997
9. القاضي ابي الحسن عبد الجبار الاسد أبادي المغني في ابواب العدل والتوحيد الجزء 11التكليف والجزء 8 المخلوق حققه مجموعة من الاساتذة والدكاترة وقفية الامير غازي للفكر القرأني

10. القاضي عبد الجبار ، المغني في أبواب العدل والتوحيد الجزء 4 دراسة وتحقيق خضر محمد نبها دار الكتاب العلمية بيروت 1971
11. القاضي عبد الجبار أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الأسد أبادي، المغني في أبواب العدل والتوحيد، حققه الدكتور خضر محمد نبها، الجزء 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،
12. القاضي عبد الجبار الهمذاني، المنية والأمل جمع أحمد يحي المرتضى تحقيق عصام الدين محمد السيد الكيلاني دار المعرفة، 1980
13. القاضي عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم حققه وقد له الدكتور عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط3، 1416هـ 1996م

## ثالثا : قائمة المراجع:

14. إبراهيم محمد تركي، علم الكلام بين الدين والفلسفة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2008
15. أحمد أمين ظهر الاسلام ج1 مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ب ط ،2012
16. زكريا إبراهيم مشكلة الحرية مكتبة مصر دار الطباعة الحديثة ط2
17. زكي نجيب، محمود المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، ب ط ، ب س ، ب د
18. زهدى جار الله المعتزلة الاهلية للنشر والتوزيع بيروت ط1 ، 1974
19. عبد الحكيم عبد السلام العبد علم الكلام في الإسلام الإسكندرية، ب ط 1991
20. عبد الله خليفة الاتجاهات المثالية الفلسفية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2005
21. علي بن حمزة العمري أفاق الحرية نشر وتوزيع الأمة، ط1، 1435-2014
22. علي عبد الفتاح المغربي ، الفرق الكلامية الإسلامية مدخل دراسة .
23. علي محمد محمد الصلابي، الحريات من القرآن الكريم، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ب ط، 2017
24. عمر فروق عبقرية العرب في العلم والفلسفة، اتحاد الكتاب العربي

25.عواد عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها مكتبة الرشد الرياض ط2، 1995,1416

26.محمد إبراهيم الفيومي المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار

27.محمد العبده وطارق بد الحليم المعتزلة بين القديم والجديد دار الأرقام برنمجهام، ط1 1408، -1987

28.محمد صالح السيد مدخل إلى علم الكلام دار القباء القاهرة 2001

29.محمد عاطف العراقي مذاهب الفلسفة الكلامية دار المعارف مصر ط3

30.محمد عمارة مفهوم الحرية في مذاهب الإسلاميين مكتبة الشروق الدولية القاهرة ط1 1430، 2009

31.محمد محمد عبد القادر، من قضايا الأخلاق في الفكر الإسلامي.

32.ناجي التكريتي الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام

33.نصر حامد أبو زيد الاتجاه العقلي في التفسير المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط3

34.هانم إبراهيم يوسف أصل العدل عند المعتزلة دار الفكر العربي القاهرة ط1 ،1993

35.هنري كوربان تاريخ الفلسفة الإسلامية راجعه وقد له الإمام موسى الصدر ط2 ،1998 عويدات للنشر والطباعة بيروت لبنان

**رابعا: قائمة القواميس والمعاجم والموسوعات :**

36.جميل صليبا المعجم صليبا ج1 عضو مجمع اللغة العربية دمشق دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة بيروت لبنان

37.شوقي ضيف وآخرون المعجم الوسيط ج2 مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية مصر ط1 ،1425، 2004

38.عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفة، ج1، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، منتدى مكتبة الإسكندرية، مصر.

39.محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب دار صادر، ط1، بيروت، لبنان.

40.مصطفى حسيبة المعجم الفلسفي دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1 2009،

**خامسا: قائمة المجلات والمواقع الالكترونية :**

41.عزيز العرباوي مفهوم الحرية مؤسسة مؤمنون بلا حدود قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية 2016 www.mominoun.cim.

42.علوي بن عبد القادر السقاف لجنة الإشراف العلمي منهج العمل في الموسوعات مجلة الدرر السنية مرجع علمي مؤلف على منهج السنة والجماعة.

**سادسا :قائمة الرسائل :**

43.حميدة عيساوي، الأخلاق عند المعتزلة، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة المسيلة، 2016/2015.

44.عبد اللطيف بن رياض بن عبد اللطيف، العكوك منهج المعتزلة في توحيد الأسماء والصفات، عرض ونقد رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، غزة، 1432-2011.

45.مخالفية عبد السلام، الحرية من منظور الفكر العربي المعاصر التيار الإصلاحي أنموذجا محمد عبده أنموذجا، رسالة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017 /2018.

**الملخص :**

سعينا في هذا العمل الى إبراز مفهوم الحرية عند فرقة المعتزلة من خلال كيفية دفاعهم عن حرية الإرادة الإنسانية أمام الفرق الأخرى من ناحية أن الإنسان هو الخالق لأفعاله وبالتالي فهو المسؤول عنها ولنتحقق من هذا الرأي قمنا بمعالجته في ثلاث فصول وضحنا فيهم السياق التاريخي للفكر المعتزلي من ناحية عوامل ظهورهم ومصدر المعرفة عندهم كذلك ذكرنا أصولهم الخمسة المشهورة ووضفنا محنة خلق القرآن لدى فرقة المعتزلة وعلاقتهم بالفرق الأخرى ثم تناولنا مفهوم الحرية عندهم وأبعادها وأدلتهم النقلية والعقلية التي تثبت أن الإنسان خالق لأفعاله حر في ذلك وأثر مفهومهم عن الحرية عند بعض مفكري الإسلام .

وقد كان هناك تمهيد وخلاصة لكل فصل إضافة إلى خاتمة تضم النتائج المتوصل إليها .

من بين المصطلحات التي تتصل بالموضوع : الحرية ، الإرادة ، الاختيار ،الجبر، العدل ، الإنسان

**Samup**

Im this research we re trying show the concept of freedom anong the sielitary philosophers when defending "the human freedom " will versus the other bands on the other hands that the human is the creator of this acts thus hushè s responsible of this acts to be sure aboùt this opinion we treated it in three sections .
We clarified the coutesctual historical thinking urth the " solitary philosophers" .
The reasons for their appearance and their source of knowledge
We cited their 5 most important aigins and we used the ordeal of the quran with the sohtory bands .
We then took up the uotion of freedom its dimensions their proofs (transferable /mental ) that the is crector of his acts and their uotion of freedom to some myslim thinkers there s a preface/sun ey to eacl section more over therè sa conclusion comprising the results reachet

**Terminology:**

Freedom-wrill-choice-aljebra -justice –homme